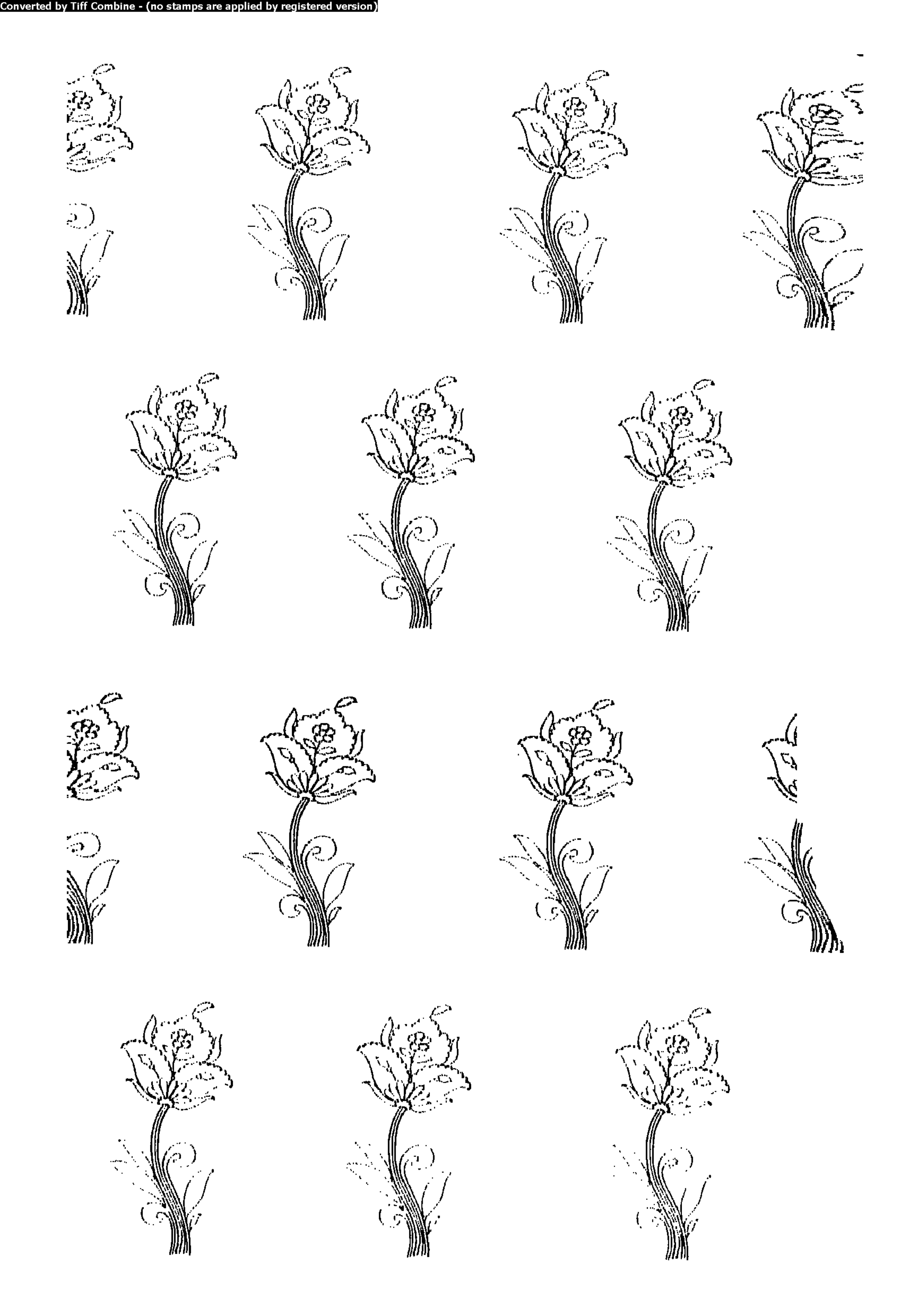




أحمد رامي

دار الشروق




ديوان
رامي

طبعة دار الشروق الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع: ٥١٣٣/ ٢٠٠٠
الترقيم الدولى: 2 - 0621 - 09 - 977

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

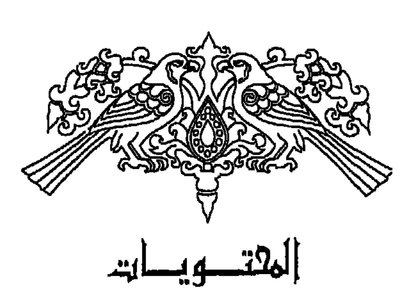
القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى
رابعة العدوية - مدينة نصر
ص . ب : ٣٣ البانوراما - تليفون ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكترونى: e-mail: dar@shorouk.com

أحمد رامي



دار الشروق





المحتويات



٧





٧



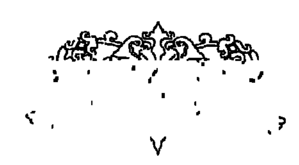






٧





٧



مقدمة

يسر عائلة شاعر الشباب أحمد رامى أن تقدم لقراء اللغة العربية طبعة حديثة من «ديوان رامى».

ولد أحمد رامى فى ٩ من أغسطس عام ١٨٩٢ ليكون شاعرا، ونشرت أول قصيدة له عام ١٩١٠، وأصدر ديوانه الأول فى عام ١٩١٨، ثم توالت إصدارات دواوينه بعد ذلك عبر سنين حياته المديدة.

هذه الطبعة - بين يديك الآن - هى خلاصة أو أجمل ما كتب أحمد رامى فى خلال سبعين عامًا قضاها ليحب ويكتب عن قصة حبه. حبه لكل جميل رآه أو أحس به فى حياته. لقد أحب رامى المرأة وأحب غروب الشمس، وأحب مصر والنيل، وأحب الفل والياسمين، وأحب الحب وأحب الهجران. ثم صاغ كل هذا الحب والإحساس فى كلمات وبحور من الشعر كما يخرج الفنان الأكبر ألوان الشفق فلا تدرى متى بدأ اللون أحمر ومتى انتهى قرمزيا.



فأشعار أحمد رامى ما هى إلا لوحات من الفن الراقى الجميل تبهر النفس وتحرك الأحاسيس بالحب لكل ما هو جميل فى هذه الحياة.

ومثل الرسام الذى يستطيع أن يرسم منظرا أمامه بالقلم الرصاص أو بألوان الزيت كذلك كان أحمد رامى يعبر عن أحساسيه باللغة العربية الفصحى أو بالعامية المصرية القاهرية التى يفهمها العالم العربى كله.

ومثال لذلك نجد قصيدته «ذكرى النسيان» التى كتب فيها يقول:

هجرتك علّنى أسلو فأنسى   وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبت التناسى فيك حتى   غدا من فرط ذكراه همومى
ذكرتك ناسيا ونسيت أنى   أريد البرء للقلب الكليم
وكنت أحاول النسيان جهدى   فصرت أحن للحب المقيم

نجد أن أحمد رامى كتب نفس هذا الإحساس الراقى باللغة العامية المصرية حتى يصل إلى الجمهور الأكثر الذى لا يجيد العربية الفصحى فكتب أغنية «هجرتك» التى يقول فيها:

هجرتك يمكن أنسى هواك   وأودع قلبك القاسى

وأيضــــا:

وفضلت أفكر في النسيان   لما بقى النســـيـــان همى

وأيضــــا:

وقلت أعيش من غير ذكرى   تـخـلـى قـلـبـى يحـن إلـيـك
ما فضلش عندى ولا فكره   غـيــر انى أنسى أفكّر فــيك
وصبحت بين عقلى وقلبى   تـايه حــــيـــــران
أقـول لروحى من غلبى   انــسى الـنـســـيـــان

وهكذا نجد أن أحمد رامى نزل إلى لغة العامة ليرفعهم إلى أفكاره وأحاسيسه ومعانيه السامية.

لقد أسعدنى كثيرا أن يُطلب منى أن أكتب مقدمة هذه الطبعة من أشعار أبي أحمد رامى. إن فارق السن بينى وبين أحمد رامى خمسون عامًا وما شعرت فى يوم من الأيام بهذا الفارق. لقد كان أحمد رامى صديقًا لأولاده ولهذا أحببته كثيرًا؛ أحببته أولا لأنه صديقى وأنيسى، وأحببته ثانيا لأنه الشاعر الحساس الرقيق فى حديثه ومعاملته ثم أحببته ثالثا لأنه أبى.

لقـد علمنى أحـمـد رامـى الكثـيـر، علمنى فى الأدب والفن وفى الموسـيقى والغناء وقـبل كل هذا علمنى أن أحب الحـيـاة وأرضـى بما



أعطاه الله لى فيها. علمنى أن أرى الجمال فى كل شىء؛ فى غروب الشمس الذى طالما اصطحبنى معه لنراقبه على شاطئ البحر، فى عقود الفل والياسمين التى طالما أحضرها معه لنشم عبقها معا فى حجرته بضوئها الخافت ومكتبتها العامرة بأمهات الكتب التى كان يقرأ لى منها.

لقد عاش أحمد رامى حياة حافلة بالفن والفنانين ولكنه لم يقصر يوما فى دوره كزوج وأب، فكما أعطى أحمد رامى بسخاء للشعر والغناء فقد أعطى بنفس القدر لعائلته.

لقد سأل أحد الصحفيين أحمد رامى فى عيد ميلاده الثمانين عن عمره فأجابه أن عمره أربع مرات، عشرون عاما. وهكذا عاش أحمد رامى شابا طوال عمره المديد يمتعنا بكلماته الحلوة وإن كان قد فارقنا بجسده فهو لا يزال حيا معنا نحس به كلما «رق الحبيب» أو «هلت ليالى القمر» أو «النسيم لاعب غصون الشجر».

وكلما وقفت على شاطئ البحر أرقب «الموجة بتجرى ورا الموجه عايزه تطولها» أشعر أن أحمد رامى ما زال بجابنى نراقب غروب الشمس معا ونشم عبق زهور الفل والياسمين.

رحم الله شاعر الشباب أحمد رامى.

توحيد رامى

أبريل ٢٠٠٠



سيرة هذا الشاعر

بقلم صالح جودت

ما أحببت فى حياتى شاعرا قدر ما أحببت رامى.

ولا حاربت فى حياتى شاعرا قدر ما حاربت رامى.

وقصة هذه الحرب، أنه من ربع قرن، كان كلما لقينى، قال لى:

ـ أهلا بالشاعر الذى لم يزجل.

ذلك أننى إلى ذلك العهد لم أكن قد مارست فن كتابة الأغنية الدارجة بعد، وكنت أحس أن رامى يفخر بى إذ يقول لى عبارته تلك. وأحس فى الوقت ذاته أنه حزين النفس، إذ أضاع زهرة العمر فى نظم الأغنية الدارجة، وهى ضرب من الزجل، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا، على حين أن الله قد خلقه شاعرا وأجزل له العطاء فى موهبة الشعر، ولمع اسمه فى أوائل العشرينيات، حتى خيل للناس أن لا خليفة لأمير الشعراء غيره.



ولكن القدر شاء له أن يلتقى بأم كلثوم، فى منتصف العشرينيات، فإذا هو يضعف أمام سحرها، وتلين موهبته لإلهاماتها، فينصرف عن الشعر إلى نظم الأغنية الدارجة لها، وتستمرئ عاطفته مرعى ذلك الصوت الخصيب، حتى يكاد ينسى نفسه، وينسى موهبته الأصيلة، وينسى ما جبل عليه وما خلق له، قربانًا لوتر أم كلثوم.

ومهما يكن من أمر، فإن رامى فى نزوله من قمة الشعر إلى سهل الأغنية الدارجة، لم يهبط عبثا، وإنما حمل رسالة أدبية وقومية ضخمة، هى رسالة الوثوب بالأغنية الدارجة من السفوح إلى القُنَن، فى الكلمة والمعنى معا، واستطاع أن يطوع الصور والمعانى الشاعرية العالية للكلمة العامية، وأن يرقق عواطف العامة بالشجى والأنين والذكريات وغيرها من الكلمات التى تخلق الصور، والتى لم تعهدها الأغنية الدارجة من قبل، حتى صارت أغنية رامى مميزة على كل أغنية غيرها بشىء جديد، هو قربها إلى الشعر، وحتى أصبح رامى زعيم مدرسة فى الغناء، لم يتأثر بها المؤلفون المحدثون وحدهم، وإنما امتد تأثيرها إلى روح الملحن وحنجرة المغنى أيضا.

* * *



أقول ... ما حاربت فى حياتى شاعرًا قدر ما حاربت رامى.

ذلك أننى عرفته منذ ثلاثين سنة، وصاحبته منذ عشرين سنة، ولازمته ملازمة الظل للظل منذ عشر سنوات، لا يطيب لأحدنا يوم إلا إذا سمع صوت الآخر، ولا تصفو لأحدنا ليلة إلا إذا ساهر الآخر.

وفى خلال هذه السنوات العشر، حرضته على نفسه ليقاومها، وأوغرت صدره على هواه ليقوى عليه ويغلبه، وغايتى من كل ذلك أن يخلص رامى من الكلمة العامية، والأغنية الدارجة، ويخلص لوجه الشعر وحده، ويرتد إلى ما جبله الله عليه وخلقه له.

وأحسب أننى انتصرت فى هذه الحرب نصرا مطردا، بدأ بالقليل وانتهى إلى الكثير. ولا أحسبنى مخطئا إذا قلت إن ما نظمه رامى فى السنوات الأخيرة من الشعر، يعدل كل ما نظمه فى حياته، أو يزيد.

وقد لا يزيد فى الكم، ولكنه يزيد فى الكيف ألف مرة ومرة.

ومصداق قولى فى هذا الديوان الذى بين يدك أيها القارئ، قصائده فى دمشق، وفى قصر المنتزه، وفى معبد أبى سمبل، وفى السد العالى، وفى عائمة النيل، وفى المطار وكلها من حصاد هذه السنوات الخمس.



وهكذا ارتد رامى...

ارتد عن الكلمة الدارجة إلى الكلمة الفصحى، وما هى بردة، وإنما هى عودة إلى الإيمان بما خلق من أجله، وقد خلق ليكون على القمة التى يقف عليها أعلام الشعر العربى فى هذا الجيل، ولا أحسبهم أكثر من ثلاثة.

* * *

ولست أعرف بين سير الشعراء أكثر شاعرية من سيرة رامى، الشاعر الذى انتقل من مروج النرجس فى جزيرة «طاشيون» اليونانية، إلى الحياة بين القبور فى حى الإمام، ثم إلى مجامع المتصوفين فى حى الحنفى، ثم إلى عشرة الخيام تحت أضواء باريس، ثم إلى الفردوس الذى مدته لخياله أم كلثوم.

* * *

فى يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢، خرج أحمد إلى النور فى بيت عريق بحى الناصرية بالقاهرة. وكان أبوه - محمد رامى - لا يزال يومئذ طالبا بمدرسة الطب.

ولد أحمد، والنغم ملء أذنيه...



وهو يذكر فيما يذكر من خيالات طفولته الأولى، أن جماعة من أهل الفن والطرب كانت تلتقى دائما فى منظرة بيت أبيه، وأن أباه كان شغوفا بالفن.

فلما تخرج الأب من مدرسة الطب، اختاره الخديو عباس ليكون طبيبا لجزيرة طاشيوز، وهى جزيرة صغيرة على مقربة من «قوله» مسقط رأس محمد على، وكانت يومئذ من أعمال تركيا، وهى اليوم من أعمال اليونان. وكانت هذه الجزيرة ملكا خاصا لعباس الثانى.

وإلى هذه الجزيرة، ذهب أحمد مع أبيه، وقضى عامين كاملين. ذهب وسنه السابعة، وعاد وسنه التاسعة، وهذه سنوات التفتح فى براعم الأخيلة.

وهكذا تفتح برعم خياله على غابات اللوز والنُّقْل والفاكهة، والبحر والموج والشاطئ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة، هذه المروج التى كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء اليونان الأقدمين.

وعاد رامى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة.

عاد إلى القاهرة، وقد وعى التركية واليونانية، وهما لغتا أهل



الجزيرة، وما يزال يعى طرفا منهما ويترنم ببعض أهازيجهما الشعبية حتى الآن.

عاد من الجنة إلى اليباب. فقد ترك أبويه هناك، وأقام عند بعض أهله فى بيت يقع فى حضن القبور، بحى الإمام الشافعى، فاستوحشت نفسه، وانطوت على هم وحزن عميقين.

والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية، بحى السيوفية.

فلما عاد أبوه من طاشيوز، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحى الناصرية بيد أن المقام لم يطل به فى القاهرة، إذ التحق بالجيش، وسافر إلى السودان، وتركه فى رعاية جده، وهو شيخ فى السبعين، يسكن حى الحنفى، فعاودت أحمد الوحشة بعد إيناس، لولا أن خففت حدتها على نفسه نافذة فى غرفته، كان يطل منها على تخوم مسجد السلطان الحنفى، ليستمع طيلة الليل إلى مجامع المتصوفة يتلون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم فى نغم جميل.

وكان له قريب من بيت الرافعى، وهو بيت علم وأدب وثقافة ووطنية وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة، أنس إليها أحمد، فكان يقضى بها جل وقته



وكان أول كتاب وقع فى يده فقرأه وتشبع به وحفظه عن ظهر قلب، هو كتاب «مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب» وكله مختارات من شعر العشاق والغزليين.

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول فى حياة رامى، فقرر مصير حياته.

ثم قرأ فى هذه المكتبة كثيرا، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية، وتعلقت نفسه بحب الأدب.

وكانت هناك جماعة أدبية على مقربة مما يقيم بحى السيدة زينب، اسمها «جمعية النشأة الحديثة».

وكان بها رواق للأدب كل خميس، تشهده جماعة من فحول ذلك الجيل، منهم لطفى جمعة وإمام العبد وصادق عنبر ومحمود أبو العيون وغيرهم

وتوسم المرحوم صادق عنبر فى أحمد الصغير خيرا، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة، فكلفه قراءة بعض المختارات من الشعر القديم فى هذا الرواق الأسبوعى.

وواتته فى هذا الرواق فرصة سانحة، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه، وهو يومئذ فى الخامسة عشرة.



ومن عجب أن أولى قصائده لم تكن غزلية، بل وطنية، وهاكم مطلعها:

يا مصر أنت كنانة الرحمن في أرضه من سالف الأزمان

ساعد بلادك يابن مصر ونيلها واهتف بها في السر والإعلان

وفي سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة «الروايات الجديدة» أول قصيدة منشورة وكان مطلعها:

أيها الطائر المغرد رحماك فإن التغريد قد أبكاني

أنت مثلت في الغباء غريبا غاب دهرا عن هذه الأوطان

* * *

وأنجز أحمد مرحلة الدراسة الثانوية، وهَمّ بدخول مدرسة الحقوق، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق، فلم يجد ما يروي غلته في هذا المجال إلا مدرسة المعلمين العليا، فتحول إليها، وتخرج فيها عام الحرب العالمية الأولى، سنة ١٩١٤.

وكان أول همه أن يتصل بشعراء ذلك الجيل، وعلى رأسهم شوقي وحافظ ومطران وعبدالحليم المصري وأحمد نسيم وبقية رعيلهم. فاتصل بهم، وأحبهم وأحبوه.



ومن لطيف ذكرياته، إذ كان يعرض شعره الأول على حافظ، أن حافظا كان يقول له إذا لم تعجبه القصيدة:

- دى زى السلام عليكم... كل واحد يقدر يقولها.

فلما نضجت شاعرية أحمد كان حافظ فى أوائل المحتشدين لشعره، بعد أن جاوز «السلام عليكم» إلى أنيق القصيد.

* * *

تخرج أحمد فى مدرسة المعلمين العليا، وعين مدرسا بمدرسة القاهرة الابتدائية بالسيدة زينب.

وبعد عامين، عين بمدرسة القربية الأميرية، يدرس للناشئة اللغة الإنجليزية والجغرافيا والترجمة.

وفى هذه الآونة - فى سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول، أو على الأصح، صدرت الطبعة الأولى من ديوانه؛ لأن لرامى طريقة فريدة فى نشر شعره، تلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره، فيتخير منه، وينخل ويضيف، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى ترضيه، دون أن يغير اسم الديوان ذاته: ديوان رامى.

وكان صدور ديوانه حدثا أدبيا فى ذلك العهد، فقد طالع قراء



العربية بلون جديد من الشعر، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة، هذه تؤيده وتلك تنحاه.. هذه المعركة التى دامت فى حقل الشعر الحديث إلى سنوات قريبة.

* * *

وضاق رامى بالتدريس ذراعا، فعاد مرة أخرى إلى رحاب مدرسة المعلمين العليا، حيث عين أمينا للمكتبة، فاطمأنت نفسه، وانصرف إلى حياة أدبية خالصة، وانكب على ما فى المكتبة من آداب العالم الثلاثة، العربية والفرنسية والإنجليزية.

وهكذا ظل حتى سافر فى بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات بباريس، سنة ١٩٢٣.

وهناك .. فى السوربون... ومدرسة اللغات الشرقية قضى عامين هما أسعد ذكريات شبابه، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر التاريخ، عمر الخيام.

وعاد رامى بعد العامين إلى القاهرة، حيث عين فى دار الكتب المصرية، وظل يتدرج فى مناصبها حتى أصبح وكيلا لها، وقد جاوز الستين.

ومع هذا، فإنه لا يزال يلقب فى المجامع والمنتديات بشاعر الشباب.



وقصة ذلك أنه كان فى أوليات لياليه، ينشر شعره بمجلة «الشباب» لصاحبها المرحوم عبدالعزيز الصدر، الذى أطلق عليه لقب «شاعر الشباب» نسبة إلى المجلة.

وبقيت التسمية عالقة برامى حتى اليوم

* * *

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب، هى الشعر الوجدانى والعاطفى والوطنى، ثم أدب المسرح فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بذخيرة ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة مسرحية مترجمة عن شكسبير الخالد، منها هملت ويوليوس قيصر والعاصفة وروميو وجولييت والنسر الصغير وغيرها مما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة رشدى فى زمن عزة المسرح.

ثم انتهى إلى نظم الأغنيات، وبها اشتهر وطار ذكره حتى أوشك الناس أن ينسوا رامى شاعر الفصحى، ورامى كاتب المسرح، ولم يذكروا إلا شاعر الأغانى، إلى أن ارتد إلى إيمانه بالشعر كما فصلت من قبل.





وبعد، أيها القارئ، لا يطيب لى أن أختتم حديثى هذا إليك قبل أن أقول إن هذا الديوان الذى بين يديك، ليس إلا أغنية واحدة... أغنية كبيرة.. أغنية من أجمل أغنيات هذا العصر من عصور الأدب العربى.

صالح جودت
١٩٧٣



خواطر





إليك

إلى محراب أفكاري   ومَهْبِط وحي أشعاري
إلى القلب الذي حرَّك بالأشجان أوتاري
إلى الرُّوح التي أحيتْ   مُنى نفسي وأوطاري
إلى جنَّة أحلامي   إلى نزهة أبصاري
إلى الفجر الذي رصَّع بالأنداء نوّاري
إلى الطير الذي آ   نَس بالتغريد أسحاري
أقدّم كأس أشعاري   وأُهدِي غضّ أزهاري

أحمد رامي



طيور الأماني

هتفتْ في الدّجى طيورُ الأماني   باكيـات على النعيم الفاني
حائرات العيونِ رفّافةَ الأجْـ   ـنُح مطرودةً عن الأكنان
كلما أوشكتْ تُقاربُ غصنًا   ذادها حاصب عن الأفنان
أو أسفَّتْ تريد نَقْعَ ظماها   حلأتها الأيدى عن الغدران
فهى العمرَ حائماتٌ ترى الأثمارَ والماءَ نائياتٍ دواني
ولو ان الرياض خِلْوٌ لعزّت   نفسها بالقنوط والسلوان
غير أن الغصونَ ناضجةُ الأثمار والنهر طافحُ الفيضان

* * *

هكذا نحن في الحياة نريدُ الصـ   ـفوَ فيها والصفوُ نَائى المجاني
ونريدُ النعيمَ فيها ومِنْ دو   ن مُنانا سدٌّ من الحرمان
ونشيدُ البِنا من الأمل السا   مى وفأسُ الزمانِ في الجدران
ونبثُّ البذور في الأرض والدهـ   ـرُ ضنينٌ بالعارض الهتان
ومن الزرع باسِقٌ جفّتِ الأثـ   ـمارُ فيه وما جنتها يَدَان

ومن الماءِ دافقٌ جف فـــوق الأ رض مــامسّ قَطْرَهُ شــفــتــان

* * *

لو نظرنا إلى الحـيــاة بعين الـ ـحقّ راحت بالكره والشَّنآن
غــيــرَ أنّا نـعـيش فــيـهــا بآ مـال تُسَرِّى لواعجَ الأشـجـان
وإذا أخطأتْ ظنون فــيــارُبَّ ظـنـون تريح قلبَ العــانى
فلْنعشْ بالْمنى فكم صَدَعَ البد ر حـجـاب السـحـابة المدْجـان
ولنعشْ بالمُنى فكم جـرَتِ الأقـ ـدار بالعـزّ بعـد طول الهـوان
فـارفعى الصـوتَ بالغناء قليـلاً بدلَ النَّوْح يا طيـورَ الأمــانى

* * *



الوحْـــدة

رقـد الساهدون حـولى وعـينى لا ترى النوم زائراً لجـــفـــونى
وفـؤَادى صـــاحٍ يرجع بالخــفْــق نشــيــدَ الأسَى ولحْنَ الشــجـــون
بين مـاض عـفَّتْ عليـه الليـالى وخـــيـــال فى الآجلِ المظـنون
وأمـان ضـاعت بكيتُ عليـهـا بين أدراســهـا التى تحـتــوينى
غــمـرتْنى سكينـة الكَوْن حـتى كدتُ أُصغِى إلى حديث السكون
أقـرأُ الكونَ صـفـحـةً أسـتـبين الرأىَ فـيـهـا وأسـتـمـدّ فنونى
تتـوالَى على خـيـالى مـجـاليـ ـه كـأنى أراه نصْبَ عـيـونى
خـالصًـا من تكلّف القـول بين الناس من جـاهل ومن مـفـتـون
أكـتم الحق فى ضـمـيرى ويأبى أن يُرائى فى الحق غـيـر قَـمِين
كلّهـم يحـسب الحـيـاة أُقـيـمت من مــتـاع على أســاس مـتين
غـرّهم مظـهـر الحـيـاة ومـايد رون مـعنى جـمـالهـا المكنون

* * *

أنا إن عـشت لا أَعـيش لنفـسى فـمُـقـامى اسْـتِـرْواحـة لِظَـعين

إنما العيش روضة أنا فيها زهرة لا تظلّ فوق الغصون
ضاع نشرى وضاع فى الجو لم ينْشقْه إلاّ لوافحٌ تذوينى
بحَّ صوتى فى ضجّة الناس لا أسمـ ـع فيهم تناوُحى وأنينى
فإذا ما خلوتُ أسمعُ فى الوَحـ ـدة نفسى وأستجيشُ حنينى
وأرانى وقد غَنيتُ عن الناس بنَجْوَى خواطرى وظنونى
خِلْت أنى أعَيش فى عالم الأر واح لا فى سُلالة من طين
آنستْنى نفوسٌ من تركوا العيـ ـش وهم منه فى قرار مكين
من وَفِىّ أراق من خالص الرُّو ح فسالت فى حب غير أمين
وشهيد فى مبدإ وقف العمـ ـر عليه وكان غيرَ ضَنين
قال ما يُغضب الجميع ويُرْضِى نفسَه فى حقيقة أو دين
وقديمًا جَنَى اليقينُ على الإنـ ـسان فى معشر ضعاف اليقين
مرحبًا يا عوالمَ الرُّوح إنى ضقت ذرعًا بعالم مأفون
آلمتنى الحياة فى هذه الدنـ ـيا فهل لى إليك من يهدينى؟
أنت أنقى نفسًا وأطهر روحًا فانتقينى من بينهم وخذينى

* * *



سبيل المجد

خُلِقَ الناسُ عـــاملين وقـــال   الله سعيًا إلى مراقى الكمال
فـانبـرى كلهم يُريغ سـبـيل   المجد حُـفَّتْ بالأمن والأوجال
وحَّـدُوا قصدهم وساروا بَديدًا   من مُجدٍّ فى السير أو مكسال
فقضَى بعضُهم ولم يبلغ الغـ   ـاية منها ومطمحَ الآمال
وسرَى اليأسُ فى قلوب ضعافٍ   منهمُ فـانثنَوْا عن الإيغَـال
بلغ القصدَ صابروهم وأمضا   هم وضلّ الباقون فى التَّجْوال

* * *

هذه شِرْعَةُ الحياة تناءَتْ   غـايةً وانطوت على أهوال
حَـثَّنا فى سبيلها أمل نرجو   ه فـيـهـا كنَهلةٍ فى آل
أمل واحـد تبـايَنَ مـعنا   ه فكان الخلاف فى الأعمال

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر في سماءِ الخيال
ويرى المجد في الخلود بما غنَّى فغنَّى به فم الأجيال
لا يبالى إذا تبسّم ثغر العيش أم عَبَّست وجوه الليالى
يستمد المعنى الجليل من الدّنيا تراءت له بكل المجالى
ويحاكى صوت الطبيعة فى ألحانها من شدْوٍ ومن إعوال
فى صياح الكروان أو نَعْبَةِ البُوم على دارسٍ من الأطلال
وحفيفِ الغصون أو هبّةِ الريح تدوّى فى البيد والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أمواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسيابَ الحياة فى الأوصال
كيف تفنّى أنغامُهُ وهى فى الكون نشيد من لحنه السيّال

* * *

هاكُم المجد لا الذى قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبّ حبٌّ النفوس فيهم فأطغاهم وعفّى على حميد الخصال
قصروا سعيهم عليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضَوْا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاسُ الأعمار فى الأبَد الممتدّ إلّا بمأثرات الرجال
كل شيء إلى الزوال وليس الخلد وقفًا إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صيحة الحق وهم دعوة المثال العالى



نعمَة الألم

حسبوا شقاءَ النفس في الآلام   ودمارَها في خدعة الأوهام
وإذا خلوْتُ إلى الأسى نادمته   بشكايتي وحسرت عن أسقامي
فوجدت في الشكوى لنفسي راحةً   من حزنها وأزلتُ طولَ سَآمي
والنفس أرفق بي وأكثرُ رحمة   ممن يضمّد بالحنانِ كلامي
ولقد صحبت الدهر في أطواره   وشرعْتُ في بحر الحياة الطّامي
فإذا السرور بها قصيرٌ عهدُه   وإذا الشقاءُ بها رفيق دوام
وأميل للإخلاص حتى للأسى   وأعاف رغد العيش غير لزام

* * *

ليس الشهيدُ هو الذي يطوي الثرى   ويَقَرُّ تحت جنادل ورِجَام
لكنّه الحيّ الذي في قلبه   من طعنة الأيام جرحٌ دام
كالطائر المجروح ضمّ جناحه   طولَ الحياة على حداد سهام
سكنتْ فما انتزعتْ مكينَ سِنانها   كفٌ وما سقّته كأس حِمَام

* * *

هاتِ املئى كأس الشقاءِ فإننى   أستمرئُ الأحزان يا أيامى
الحزن أدبنى وهذب خاطرى   وأنالنى أفق الخيال السّامى
وأسالَ أسرابَ الدموع فصُغْتها   صَوْغ المعانى فى شجِىٍّ نظامى
وأرقّ إحساسِى ومدّ عواطفى   فوصلت كلّ الناس فى أرحامى
قاسمتهم أحزانهم وحملتُ من   أعبائهم شطراً من الآلام

* * *

ماذا أودّ من الزمان وقد غدا   يعتدُّنى خصما من الأخصام
مازال يَفْرِى فى نواحى جِدَّتى   ويُلحُّ فى إذواءِ فرعى النامى
حتى غدوت وتحت أطباق الثرى   بعضى وبعضى نُهزةُ الأيام
حزن على الماضى وخوفٌ عاجل   مما يخبئُ آجلُ الأعوام
بين الحقيقة والخيال مصارع   أودت بما فى النفس من إقدام
لكنّنى عوّدت نفسى أن ترى   أفياءَ هذا العيش ظلّ جَهام
وأخذت أُذنى بالنواح فأصبحت   تستعذب الأنّات فى الأنغام
وتركت عينى للدموع فأصبحت   فى الضوء آنسةً وفى الإظلام
ورجعت وطّنت الفؤاد على الضنى   فاعتاده واعتدت برح سقامى
وغرست فى قلبى الشجون فأثمرت   وجنيت منها نعمة الآلام

* * *



المـاضـى

إن كفَّ الذكـرى تصـوِّر فى الخـاطر رسم الماضى الجـديد القـديم
وهتـاف الذكـرى يردِّد فى النفس أغـانى نشـيـده المنغـوم
وعـبـيـر الذكـرى يَشـيـع على الروح بنفْحٍ من عطره المختـوم
عـاودَتْنى وكنت منفـرداً فى الليـل أبكى على شـقـائى المقـيم
فَـجَلَتْ لى سِـتـر السنين عن الماضى كـأنى فى روضـه المنظوم
أنشق الزهر من خـمـائله اللُّدْن وأُصـغِى فـيـهـا لـهـمس النّسـيم

* * *

سـاعـة للخـيـال حلَّق فـيـهـا الفكر من مـسـرح المنى فى سـديم
تـخطَّى السنين حـتى كـأن العـمـر مـا سـار بى مـسـيـر الغـيـوم
وكـأنى أعـيـش فى عـهـدى الماضى قـريراً فى جنة ونعـيـم
ثم بانت لِيَ الحـقـيـقـةُ عن حـاضـر عـيـشى ومـا بـه من هـمـوم
ودهانى اليـقين أن الذى فـات من العـمـر بات جـدَّ رمـيـم

* * *

أيهـــا الغـــابر الدفين ومـــا كـنـت دفنيـًـا بـقلبى المكلوم
قـــد طواك البلَى وخلّف لى بعـــدك بين الأنام ذلَّ اليـــتـــيـم
شــاق نفـــسى مناعمُ انحـــســرت عنى وأبقين حـــســرة المحـروم
وادّكــار العـــهـــود مـــرثّيــــة الماضى بشــعــر النُّواح والتــرنيم

* * *

أنت يا عـــهــدى القـــديم إطارٌ حــافل لوْحُــهُ بشـتّى الرســوم
كل مـاض من الأسى نســيــتْــه النفسُ من ذلك الزمــان الكريم
وعـيـوب النقـوش تخـفى على البـعـد فـيـبـدو الدميمُ غـيـر دمـيم

* * *

تلك حـالى فـيـمـا مـضى مـا تكون الحـال فى الآجل الخفىّ البـهـيم
أنـعـــيـمٌ ينيـــر فى أُفق العـــيـش ويزهو مـــثل ائتـــلاق النجـــوم
أم شــقــاءٌ يلوح فى صــفــحـــة الغــيـب ويخـفـى فى ســره المكتــوم
آذنِى حـــمْلُ همّـــه وانتـظارُ الخطب أدْهَى من وقـــعـــه المشـــئــوم
ولقـد تسكن النفـوس إلى اليـأس فـتــرضى حـمل المصـاب العظيم

* * *



سرّ الحياة

من للضُّلُول الذى ضاعت أمانيه ... بمن يضىءُ سبيلَ العيش يهديه
لى مطمح فى حياتى قد كَلِفْت به ... يفوت شأْوَ الدرارى فى تعاليه
وكيف أُدركه والنفس قد سكنت ... من هيكل الجسم سجنًا لا تخلّيه
لو أن لى من ضياء النجم خافية ... أَطلقت نفسِىَ طلاّبا خوافيه
وطالبُ المثل الأعلى مشعّبة ... آماله مشرئبّات مراميه
يكلّف النفس أمرًا عزَّ مطلبه ... ويسأل الدهر شيئًا ليس يعطيه
يرمى السُّهىَ بعيون حار ناظرها ... كأنها فكرة فى رأْس مشدوه
غريبة بين أهليه طبائعه ... إن العظيم غريب بين أهليه
يقيم فيهم ولكنْ روحه اتصلت ... بعالَمٍ ليس يدرى ما أقاصيه
كم أسأل البدرَ لِمْ تصفرّ صفحته ... أللزمان وما تجنى دواهيه ؟
وأسأل النجم لِمْ تَرْفَضُّ مقلتهُ ... أللبكاءِ على آلامنا فيه ؟
وأسأل الطير لِمْ ناحت نوائحها ... أللعويل إذا غرّت أغانيه ؟
وأسأل الرعد إمّا مدّ قهقهة ... أساخر بالذى بتنا نرجّيه ؟

من عيشة غرّ هذا الناسَ ظاهرُها كما يَغرُّ سرابُ البيد رائيه

* * *

إن الحياة فَلاةٌ أنت قاطعها وكل مرحلة يوم تقضّيه
وأنت بالعمر طاويها على عجل لابد للقفر من تعريس طاويه
والناس صنفان: ريّانٌ أخو شِبع منضّر الوجه غضّ الجسم حاليه
ونضرة الوجه مرّ العمرِ يُذبلها وزاهر الثوب طولُ العهدِ يُبليه
وشاحب ضامر من طول مسغَبَة عُريان لكن له طبع يحلّيه
وَمِعْطَف الخلق الأسنى إذا انصرمت به السنون أجَلَّتْ روح كاسيه
وربما عُمِّر المكسال تحسبه نعاه في ساعة الميلاد ناعيه
وربما اختُصِرَ الدآب قد ملأت صحفَ الخواطر والأسفار أيديه
فعاشر الناس بالحسنى وكن مرحًا جذلانَ والقلب قد عزَّت أواسيه
فربّ ضاحكِ سنٍّ وهو مكتئب كأخضر الدَّوْح فيه الدودُ يدويه
وعزّ نفسك لا تحزنك نائبة ونم منام رخِيِّ البال هانيه
إن الحياة بنُعماها وأبؤسها بُطْل وكذْب الأماني كلّ ترفيه

* * *



بنات الشعر

بناتَ الشعر ما ألْهَاكِ عني　　　وماذا نقّر الأشعار مني؟

لقد عَزَّتْ على فكري القوافي　　　وكنت بهنّ مطَّرِد التغنّي

وكم في العين من دمع سخين　　　إذا أرسلته رفّهت عني

وكيف تَطيب في سمعي الأغاني　　　وألحان الأسى يملأْن أُذني

دعيني يا بنات الشعر أبكي　　　على ما نالت الأيام مني

أمانٍ مِتْنَ في قلبي صغاراً　　　كما ذوت الكمائم فوق غصن

وزرعٍ طاب لم أقطف جناه　　　وكم بَذَرَتْ يداي ولست أجني

فكوني يا بناتَ الشعر أهلي　　　وأشياعي لَدىَ البلوى وركني

وغنّي من أساكِ وألهميني　　　فبينكِ في الهوى عهد وبيني

أراك بخاطري وأودّ أنّي　　　أراك بناظريّ وأن تَرَيْني

إذن أشفقتِ من سقمي ووجدي　　　وشفّكِ لاعجي وشحوبُ لوني

لقد تركتني الأيام نِضْواً　　　أودّ من الزمان دُنوّ حَيْني

فبكّيني إذا همدت عظامي　　　ونوحي حول مقبرتي بلحني

عشقتك يا بنات الشعر حيًّا　　　فلا تنسيْ عهودي بعد بيْني



شعْر الدموع

يقولون ما هذا الشحوب الذى نرى بوجهك بل ما هذه النظراتُ ؟
فلقت لهم : إني دفنت غضارتى وقد ضربت فى قلبى الظلمات
تشرّد لحظى ثم غشّته تَرْحة كما غَشِيَتْ شمس الضحى المزُنات
لقد كان برّاقًا وقد كان ضاحكًا فراح بريق اللحظ والضحكات
وما العين إلاّ باب قلبى ترونه أفيه بكاء أم به بسمات ؟
وقد يكذب الثغرُ العيونَ إذا جلا ولكنّها لا تكذب اللحظات
فلا تسألونى كيف حالى وما الذى عرانى وحسبى هذه الصفحات

* * *

لقد جفّ من هذى الحياة ربيعها فلا عجبٌ أن تذبل الوجنات
وقد مرَّ بى دهر نعمت بصفوه لياليه باللّذّات مؤتلقات
إذ العيش فضفاض وإذْ روضةُ المنى تَبَسَّمُ فى أرجائها الزهرات
وإذ حاضر حلوٌ وماض محبَّب ومستقبل أيامه نضرات

* * *

مضى كل هذا ثم أعقبتُ بعده حياة أسىً طالت بها الزفرات
أحنّ إلى الماضى كما يذكر الحمى طليح نوىً ترمى به الفلوات
وأندب أيامى اللواتى تصرّمت بشعرى إذا ضمّتنىَ الخلوات
وفى الشعر تأساءٌ وفيه رفاهة وفيه لقلب ياقظ نشوات
أُنيمُ به حزنى كما تبعث الكرى إلى عين طفلٍ صارخ نغمات

* * *

وأكذِبُ نفسى، إننى إن صَدَقْتُها أغارَ عليها الهمّ والحسرات
لقد ألِفَت نفسى الشقاءَ وإن يكن أليمًا فمن آلامه الخطرات
وليس يُجيد الشعرَ إلا معذّب تَضَرَّمُ فى أحنائه الحرقات
ولو كان كلٌّ ناعمًا فى حياته لما بهرتكم هذه النفحات
فأهلاً بأحزانى وأهلاً بوحدتى إذا كثرت من نفسىَ اللهفات
فإنهما أرعى وأبقى مودةً إذا فاتنى أهل وَعزّ لِدَات

* * *



نهر الحياة

يلومني الناس ولم يَشْعروا — في نهر أيامي الذي أجرع
رَنْقٌ أُسَقّاه وبي غُلّة — في الصدر لا تشفي ولا تُنْقع
أعلم ما في مائه من قذى — وأستقيه وأنا طيّع
يا نهرَ أيامي أما نهْلة — تروي الصّدَى أو جانب مُمرع
قد أقفر الشطّان من جنّة — فأوحش المصطاف والمَرْبَع
وهاجر الطير فلا صادح — يشْدو على الأغصان أو يسْجع
لو كنتَ تُروي ظمئي ما غدا — شطّك لا يزهو ولا يينَع
فالنفس إن تَصْفُ أمانيُّها — طمي عليها المنظر الممتع
وإن غدت مظلمةً ما رأت — في ظلمة الأيام ما يسطع
يا نهر أيامي أما آخر — لشُقّة العيش التي أقطع
رَبَتْ همومي فنبا مضجعي — وصاحبُ الآلام لا يهجع
أبٌ طريح في فراش الضنَى — أقضّ في رقدته المضجع
شكا من الداء الذي شفّه — فجال في مقلته المدمع

وقـال أخـشى أن يحلَّ الردى ولـى قطًـا زُغْـبٌ ولـى مطمع
أخـاف أمضِى عنهم تاركًـا عـشَّـهم تُلوى به زعـزع
ولى أخ يا نهر عـيشى خلت منه ديار وخـلا مَـهْـيَع
وكان أنسى فى ضمير الدجى وكـان لى من عطفه مـرتع
فهل لليل العيش من مشرق يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

* * *

لو كنتُ وحدى لم أرِغْ ماء ربًا إن كـان يعطى الدهر أو يمنع
لكنّ لى أُمًّـا ولى إخـوةً ولـى أبًـا فـى ظلّـه نرتع
ولا يطيب العـيش إلا إذا سقاهُمُ حوض المُنى المترع

* * *



إلى مصور

جَلَوْتَ من الكون بدْع الصّور فهّلا جلوتَ بنات الفكر
وددت لو انك تُعطى خيالى وتعرض صورته للنظر
فإنك ناقش بُرْد الطبيعة عند الأصيل وعند السحر
إذا صوّرت كفّك النهر يجرى سمعت خرير مياه النّهر
وإن صوّرت كفّك الطيرَ خُيِّل أنّىَ أسمعه يَسْتَحِر
وإن صوّرت كفّك الغصن يهفو ينوءُ بحمل نضيج الثمر
سمعتُ حفيف الغصون وتُقْتُ إلى قطف أثمارها والزَّهَر
رسمت لَى البحر طاغي العباب تحطَّم أمواجه فى الصَّخَر
وصوّرت لى البحر فى هدأة تَجَلَّتْ صحيفته كالغُدُر
كذلك حالات نفسى تردّد بين الصفاء وبين الكدر
وأهديت لى صورة مَثَّلَتْ سكونَ الدجى وطلوعَ القمر
كأنك تعلم أنى أقضى ليالىَ يكْحَل جفنى السّهر
أسامر بدر الدجى مفرداً إذا عزّنى فى الليالى السّمر

تعالَ فقد سئمت نفسنا   من العيش فى غمرات الحضَر
نهيم مع الطير فى جوّه   نمجّد ما خلق المقتدر
أردّد صوت الطبيعة شعراً   وتنقل عنها أجلّ الأثر
مناظر هذى الطبيعة رسم   وذهنك أنت إطار الصور





قيثارة الأمل

يا مـــهــديًا لى صـــورة الأمل   أهديتَ لى حـقَـبًـا من الأجل
كم مـــأمل بعثَ القـــرار إلى   نفـس من الأقـــدار فى وجـل
وجَـــلاً من الأيام ظلمـــتــهـــا   فـبـدت وفـيـهـا متـعـة المُقَل

* * *

لا شيءَ فى الدنيـــا يحـبّــبنى   فـيـهـا فـأقطعـهـا على مَـهل
بعـدت على نفسى مطامـعـهـا   وشـــقـــيت بـالأعلى من المثل
ولقــد غنيت عن الحـيـــاة بما   فى خـاطرى من مـشـهـد حَـفِل
وســمـــعت من أملى مـلاحنَه   حـتى سـمـعت مناحـة الأمل
قـــيــثَـــارة كـــانت تطَرّبنى   بـألـذّ مـن رنّـانـة القُـــــبـل
فـــتـــقطّعت أوتارها وحكت   روضًـا جَـفَـتْـهُ سـواجع الأُصُل
خرساء واجمة كـمـا وَجـمت   نفـــسى لوقـع الحـــادث الجَلَل
أجـــد البكاءَ وراءَ مـــقــدرتى   والدمع راحـــة قلبىَ الثَّكل
مـــــــا زلتُ والأيـام ظالمة   أسْــقَى الأسى عــلاًّ على نَهَل

حتى إذا سجعت مُطوّقةٌ ... أَلْفَيْتُهَا يومًا على طلل

* * *

بالله يا قيثارة الأمل ... إلاَّ أنَمْتِ يواقظ العلل
ونديتِ بالألحان تشربها ... نفس معطّشَة إلى بلل
وملأتِ جوَّ الصمت من نغم ... فالصّمت شر بواعث الملل

* * *

لولا المنى وبعيد مطلبها ... كانت حياة الناس كالوَشَل
ركدت بها أيامهم فغدوا ... لا شيء يَحْفِزُهم إلى عمل
وكذاك عمر المرء مرحلة ... يحدو بها حاد من الأمل
ينسيه آلامًا تَعاوِدُه ... فى قطع مشتبكٍ من السُّبلِ
ويُريه فى عبَسات مقفرها ... ضحك الرّبى بالعارض الخضل
ويُضيءُ فى أَسداف ظُلمتها ... قَبَس من الرحمن والرسل

* * *



مطرب الحى

يا زمانَ الشبــاب أهْدِ الســلاما ... للذى ساجَلَ الغناءَ الحمــامــا
صادح يبعث الشجون إلى القلب ... ويدعـو الأرواح أن تُسْتـهـامـا
أرسلتــه الأيام طيــراً شــجـيّــا ... يُكسب الزهر نضرة وابتساما
شبَّ فى بهــجـة الزمـان وناجى ... بسـمـاتِ الربيع عـامًا فعَـامـا
كلمـا شـاقـه الجـمـال تغنَّى ... فـســمــعنا غناءه إلـهـامــا

* * *

يا لجنيّ الشبـاب والعـمـرُ فـجـرٌ ... والنَّدى باسمٌ بثـغـر الخُـزامى
كم ليالٍ سهرتُها أسمع الألحان ... من فـيـك بين صـفـو الندامى
نتـغنّى والليل ســاج وعــينى ... نسِيَتْ فى سـهـادها أن تنامـا
وحواليْك صحبة جـمـعتـهم ... نشــوة تملأُ القلوب هيــامــا
أنصــتوا سـابحين حتى إذا مـا ... سكن اللحن حـركـوا الآلامـا
أرسلوا آهة تنمّ عن الوجـد وتُورى بين الضلوع ضـرامــا

* * *

لست أنساه ليلة من ليالي الصيف ضمت في الأُنس صحبًا كراما

وهو يسقي الأسماع سحرًا حلالاً　　يجعل النوم في العيون حراما
فطوينا الدجى إلى أن مضى　　الليل قعودًا من حوله وقياما
وبدا الفجر وهو طلق المحيا　　ينْتضي صارمًا يشقُّ الظلاما
فانتبهنا إلى الصباح وما زال　　به الشوق أن يدير المُداما
سمع الطير في الغصون　　تحيّيه فغنى لها يردُّ السلاما

* * *

مطرب الحيّ عاش للحيّ صوتٌ　　قد حلا رقّة وطاب انسجاما
فيه ذكرى الهوى وعهد التصابي　　وزمان ضمّ المنى والغراما
يوم كنا نهيم في جنّة الدنيا　　ونقضي شبابنا أحلاما
لا نرى العيش غير كأس وزهر　　حَسُنا منظرا وطابا شماما
فشربنا على سماع الأغاني　　سَلْسلا تترك الهموم يتامى
وسمَوْنا على جناح الأماني　　فاتّخذنا بين النجوم مقاما

* * *



الأنغام السجينة

أين وحْي الخـيـال والوجـدان ... يستـقي منه خاطرى وبيـانى
أسكوتٌ والكون جمّ المعـانى ... وسكونٌ والنفس فى ثوَران
هذه نضرة الطبيعة تَفْتَرُّ ... عن الحسن فى مُحيّا الزّمان
وحرام فى ليلة البدر ألاَّ ... تسمع الأُذن سجعة الكروان

* * *

لست أدرى أأسْتَجمُّ لخطب الدهر أم أنطوى على أحزانى
يا بناتَ الشعر انفحينى وغنّينى وهاتِ من شيّقات المعانى
لا أُريد الرحيل عن هذه الدنيا ولم تمتلئْ بِبَثٍّ جنانى
إن صعبًا على المزاهر تبلى ... لا تَنَاغى على أكفّ القيان
وشديدًا على النفوس مُداراة ... أساها بالصبر والكتمان
فاجعلى أنّتى رويًا فبعض النو ... ح أشجى من مطربات الأغانى
والحُداءُ الرخيم فى المَهْمَهِ القفـ ... ـر عزاءٌ للعيس فى الوَخدان

* * *

كنت رطْب اللسـان ينْطِفُ منه   رَيّقُ الشّـعـر بين آن وآن
فـإذا ذلك النمـير وقـد جفّ   وغـاضت صُبـابة الغـدران
وإذا بى حـرمت نفـسىَ سلـواها وحـرّمـتـهـا على إخـوانى





نبع الشعر

إني لأخشَى أن تموت عواطفي ويجفَّ هذا النبع من أشعاري
وتقرّ نفسي بعد ثورتها فلا يهتاجها شيءٌ سوى التذكار
وترى مجال الكون عيني خاليًا من بهجة الآصال والأسحار
إني ليَحْزُنني بقائي صامتًا ولديَّ هذا الكنز من أفكاري
في الشعر تأساتي وفيه رفاهتي وإليه أشكو قسوة الأقدار
فإذا سكت فقد حُرمت شكايتي ولرُبّ شكوى نفّست أكداري

* * *

هل زال من دنياي حُسْنٌ هَزَّني أم قَرَّ في قلبي لهيبُ النار
حبّ تضَرَّم في حنايا أضلعي فأصابه يأس بطول قرار
وبكيتُه حتى مللت بكاءه فسكتّ منطويًا وحزنيَ وارِ
فإذا الحياة خلت من الحسن الذي قد كان فيها متعة الأبصار
وإذا بقلبي في مناحي أضلعي مثل الغريب يهيم في الأسفار
مستوحشًا في مَهْمَهٍ متطاول بعدت مطارحه على الأنظار
لمن الغناءُ أقوله فأصوغه من أدمعي ودمي ومن أسراري

ومن الذى يوحى إلى جمــاله   بدْعَ الخيــال ورنَّة الأوتار
مــا أطلقَ الطيرَ الشجىَّ غناؤُه   مثلُ ابتسـام الزهر والنوار
أو نضر الزرعَ البهيجَ بساطُه   كالشمس والماء النمير الجارى
أو أرقص البحرَ الخضمَّ عبابُه   كالبدر يشرق باهر الأنوار

* * *

الحب نبع الشعر منه تفجّرت   عين المعانى والخيال السارى
الحب لحن النفس وقّعه على   وتر القلوب بَنانُ موسيقار
الحب يَفْسَحُ فى الحياة مراحها   وَيحفُّها ببدائع الآثار
ولرُبَّ ساعة خلوة هفّافة   طالت عن الأجيال والأعمار
ولربّ وجه أُبدعت قسماتُه   أبهى من الجنَّات والأنهار
ولربّ ثغر باسم أحيا المنى   وأطارها فى النفس كلَّ مطار

* * *



إلى أم كلثوم

كـرمت دَوْحَـةٌ رَعَتْ أمَّ كـلثـوم وجــادت بظلـهـا الفـيـنان
فـهى قُمْـرِيّة تغنّت على الفـرع ولـمـا تَـهِـمّ بـالـطيـــران
ثم أنّتْ ولم تكدْ تعرف الدمع مـتـى فـيـضُـه من الأجـفـان
واستوى ريشها فخفّتْ عن الأيْك وحـامـت على الربَى والمغـانى
تبعث الشَّجْو فى النفوس وتلقِى ســحـرها فى القلوب والآذان

* * *

رنّة العـود شَـدْوُها وصـداها حَنَّةُ الناى أو أنـين الكمـــان
خُـلِقَـتْ آهةً فكانـت عـــزاءً من هـمـوم الحـيــاة والأحـزان
وجـرت دمـعةً فكانت شـفـاءً للمُـعنّى ورحـمـــةً للعـانى
وســـرت أنّـةً فكانت غـنـاءً يطلق الروح فى سمـاءِ الأمـانى
وبراها الخـلاّقُ من خـفّـة الظلِّ ومن رقّـــة النســـيم الوانى
وتــراً مـطـربَ الحـنـين أغـنّـا ولَهــاةً كـــالخـــالص الرنان

ترسل الشـعـر منطقًـا عـربيًّـا   بَيِّنَ الآى واضـح التـبـيـان
تتناغـى الألفـاظ فـيـه من النطـق سليـمـا وتسـتـبـين المعـانى
فـإذا صـورة تجلّت إلى العـيـن وغـابت فى مُسْـتـقـرِّ الجنان



٧



حفيدتى رانيه

أنا أحبّ (رانيه)   قرّة عينى الغاليه
إذا رأيت وجهها   نسيتُ كلّ ما بيَه
أشتاق أن أضمّها   وهى علىّ حانيَه
وأستطيب قبلةً   من الشفاه القانيه
وأستطيل نظرةً   من العيون الساجيه
لله ما أجملها   حين تكون راضيه
وما أرقّ خطوها   رائحةً وغاديه
تقول (جِدّو) وأنا   أقول يا حياتيه
أفديك يا صغيرتى   بالروح وهى غاليه
وأسأل الرحمن أن   تحيى حياة هانيه
أمّك قد غمرتُها   بالعطف فى شبابيه
حتى إذا ما كبرت   على الخصال الساميه

زوّجتها بفاضلٍ   له صفاتٌ عاليه
أحاطها بحبّه   وعاشرته راعيه
وأنجبا لي رانيه   عاشا وعاشت رانيه





حنــين

طال شــوقى إلى ربوع الديار   واستيافى ذاك النسيم السارى
واكتحالى بمنظر النيل يجرى   بين ظل النخــيل والأشــجـار
وسماعى الكرْوان يَنْضَحُ روحى   بأغــانيــه من خــفىّ المطار
يتــغنّى وقــد ســجــا الليل والبــدر نشــا ضــوءه كَــذَوْبِ النُّضــار
واستــقــرَّتْ له الطبيعة حتى   لتــراءت كــصــورة فى إطار

* * *

أين تلك الســمــاءُ باهرة اللألاء تَعْــشَى شــواخص الأبصــار
قد صــفــا وجــهــهـا كــأن كــتـاب الــغـيب يبدو منهـا إلى الأنظار
أو كــأن العــيــون تخــتــرق الحُــجْــبَ وتعنو لطلعــة القــهّــار
تلك مصرٌ فكيف ينسـاكِ يا مصـ   ـرُ فــؤاد مُــعَــلّقُ الأوطار
أينمــا كنتُ أنتِ كــعــبــة آمــا   لى ووقفٌ عليك طول ادِّكـارى
وشبابى ضـحـيـة لك يا مـصـر   وعــزّت ضــحــيّــة الأعــمــار
إننى فى رُبَاك فَــتَّــحْتُ عــينىّ   فــأبصــرت أول الأنــوار

وسقاني النّمير من نيلك العذب فروّى تعطّشي وأواري
وغذاني ثراك فاشتد غرسي وصفا موردي وطاب قراري

* * *

فيك أهلي وفيك مثوى أبي البّرِّ ومغْدى الخُلْصان من سماري
ونواحيك ردَّدت ما أفاض الحزن في خلوتي من الأسرار
ومناحيك مسرح الفكر تجلو لخيالي مآلف التّذْكار
سمعت ضحكتي صبيًّا وأصغت لنواحي يجيش في أشعاري

* * *

غاب عن ناظري منضّرُ واديك وأبقى نوافح الأزهار
وانطوت عني السماءُ وفي سمعيَ منها ملاحن الأطيار
أنت وكرى الذي أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
في سوى أرضك الكريمة لا يحلو روّاحي ولا يطيب ابتكاري
وإذا طال في البلاد اغترابي في سبيل العلا فأنت قُصاري

* * *



الذكـرى

يا صـــورة الغـــابر الدفين ... أيقظتِ مـا نام من شـجـونى
أوشكـتُ أنسـى الذى تـولَّى ... فـجـئـتِنى اليوم تُذكـرينى
أَرَيْتِنِيـــه وقـــد تبـــدَّى ... لنـاظرى واضح الجـــبين
أكـــاد أُصـــغى إلى صـداه ... يـرنُّ فى قلبى الحـــزين

* * *

مـالى إذا غـاب عن عـيـونى ... بكت على بعده عـيـونى
وإن أردت البـــعـــاد عنه ... أصـــبـحت أدنى إلى الجنون
أقـــول مـن يـا تـرى رَوِىٌّ ... يشـرب حـسن الحبيب دونى
وأىّ أُذْن إليــــه تصــــغى ... تلـقـط مـن درّه الثـــمين
تغلغل الحبّ فى فـــؤادى ... تغلغلَ الماءِ فى الغـصـون
وأرسل الحسن فى نسيبى ... مـن نـوره الـواضـح المـبين
فـجـاءَ أحلَى من الأمـانى ... بَسْمْن لليـائس الغـبين
وجـاءَ أشـجَى من الأغـانى ... تَدَيَّنَ بـالـوجـــد والحـنين

* * *

يا ريشة الوهم صوِّرى لى — فى صفحة الخاطر الحزين

ما جفّ من يانع جنىٌّ — وغاض من سلسل مَعِين

ويا طيور الخيال خِفّى — فى دولة الليل والسكون

ورفرفى فى فضاء صدرى — ورَجِّعى من صدى أنينى





القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور وذَوَتْ فيك يانعات الزهور
إيه يا قصرُ والحياةُ سطورٌ أنتَ باقٍ من بعض تلك السطور
مات فيك الهوى وماتت أمانٍ كُنَّ أحلى من ابتسام الثغور
كنت أُصْغي إلى شجيّ الأغاني تحت أفياء روضك الممطور
فإذا بي لا أسمع اليوم صوتًا غير رَجْع الصدى ومرِّ الدَّبور
ولَهذا في النفس آلمُ وقْعًا من نُواح الحزين بين القبور
جفَّ في ساحك الغدير وطالت فوق شطّيه مُسْدَلات الشعور
حانيات عليه كالغِيد تحنو باكيات على سرير صغير
كنتَ يا قصر مسرحِ الأُنس والحبّ ومَغْدى الصّبا ومَجْلى النّور
فخبا ذلك الضياءُ وسُدَّتْ شُرُفات نَضَوْن وشْي السّتور
وسَرَتْ فيك وحشة مثلما خَيَّم حزني على فؤادي الكسير
نحن سِيَّان في التعاسة يا قصـ ـر كلانا أشقاه ظلم الدهور
غاب عني وعنك وجه حبيب صُنْتُه في فؤاديَ المهجور



الهزار السجين

روحي جنيتُ عليها ... لكن بغير اختياري
وكيف أرْمي بنفسي ... في لُجَّة من نار
أَمواجها من لهيب ... حَبَابُها من شرار
لو كنت أعلم أَني ... أَشقَى بهذا الإسار
وأَنني سوف أَبكي ... ليلي وأَبكي نهاري
إذن لأَطلقتُ قلبي ... فطار كلَّ مطار
وهامَ في كلِّ روض ... حالٍ من الأَزهار
وعبَّ في كلّ جار ... عذب من الأَنهار
قلبي هزار سجين ... أنينهُ أشعاري
يبكي فيشجو نفوسًا ... أوارها كأُواري
وقد يواسِي حزين ... أخاه في الأَكدار
كما يواسِي غريب ... أخاه في الأَسفار

* * *



الوتر البالى

لن تَرُدَّ الأيام مــا سَلَبَــتْنى   من نعــيم وددت فــيــه الخلودا
ربما أذبل الشـــقـــاءُ قلوبًا   قـبل أن تُذْبِلَ السنون الخدودا
وأنا فى الحـيـاة نِضْـوٌ تهَـاوَى   نجـمـه بعـد أن تعـالى سـعـودا
ضلّ فى بحـر عـيـشـه وتناءَى   لا يرى فى الدجى المنار البعيدا

* * *

كم أُقَضِّى النهـار تضحك سِنِّى   راضـيًـا بالحـيـاة طَلْقًا جليـدا
فـإذا ضـمّنى الفـراش تـقلَّبت   عليــه لا أسـتطيع هجـــودا
وترٌ مطـرب الأغـــاريد يَبْلَى   وهَزار يرثـى الربيـع نـشـيـــدا
كم دمـوع أَرَقْتُها فى رُبى العيـ   ـش فـأَنْبَــتْنَ فى ثراها ورودا
لا تلين القلوب إلا إذا أرْمَـــضَــهـــا لافحٌ يذيب الحـــديدا
والذى يقطع الحـيـــاة قـريراً   يحسب التاعس الشقىّ سعيدا

* * *



في سكون الليل

نفس الريح في حفيف الغصون همسات من سرِّيَ المكنون
وظلام الدجى أقلّ سوادًا من حنايا فؤادى المحزون
ونجوم السماء حَيْرَى كعينى تَذْرَعُ الأرض في طِلاب خدين
طال يا ليل سهدها وقيامى فتسلَّبْ عن ثوبك المدجون
ودع الفجر يملأ الكون نورًا وابتسامًا بالمقدم الميمون
ودع الطير ترسل النغم الحُلْو وتُورِى من كامنات الشجون
إنما يَجْمُلُ الصباح ويحلو بأنين من شدوها وحنين
أين سجع الْهَزَارِ من صرخة البوم صراخًا يثير قلب السكون
نعبت في الظلام تنذر عيشى بنصيب المضيَّع المغبون
أنت يا بومُ إن بكيت على الناس فبكى على فؤادى الحزين
رجّعى كل محزن من أغانيك فإني أهوى الذى يبكينى
إنما الدمع راحة فأفيضيه أُرَوِّحْ عنى بسكْب شئونى
إنَّ صعبًا على فؤادى احتباسُ الدمعِ في مقلتى احتباسَ سجين
فدعينى أنْزف دموعى فقد أحرم سُقْيَا من بادرات الجفون



النبوغ المقبور

زهرةٌ أهدت إلى الريح شذاها   حين هبَّت سَحَراً فوق رباها
أينعتْ إذ جادها صَوْبُ الحَيَا   وذوتْ من بعد أن جفّ نداها
وذَرَتْ أوراقَها هاجرةٌ   فغَدَتْ مسلوبة كل حلاها
صَوَّحَتْ لم يملأ النفسَ لها   عَبَقٌ أو يسحر الطَّرف سناها

* * *

هذه حال الذى عزَّ على   نفسه الحرَّة تحقيق مناها
لم يصادف رحمة من أنفس   كلّما زادت غنىً زاد ظماها
شُعْلَةٌ فى قلبه لو هَاجَها   هائج يسطعُ فى الدنيا ضياها
وحياةٌ ملؤها المَحْلُ ولو   كَرُمَ الناس قطفنا من جناها

* * *



مناجاة طائر

يا طائراً يبكي على فنن   هيْمان من غصُنٍ إلى غصن
تبكي على إلْفٍ تَحِنُّ له   وأنُوح من حزني على سَكَني
لك أنَّةٌ في الليل خافتة   تسري إلى قلبي بلا أُذن
تَنْدَى على كبد مُعطَّشة   كالزّهر يشرب ريّقَ المُزُن

* * *

هَبْني جناحك كي أطير به   وأحطَّ فوق شواهق القُنَن
وأُطل فوق الكون مبتهجًا   بجماله المتناثر الحسن
النهرُ رقراق - جوانبه   مَيّاسَةٌ بغصونها اللُّدُن
والزهر مفترٌ - مباسمه   مُبْتَلّةٌ بالعارض الهَتِن
والبدرُ وضّاح - غلائله   تناسب في سهل وفي حَزَنِ

* * *



حياة الخيال

آنسيني بالله يا أحلامي   في ظلام القلوب والأيام

إنما راحة الضمائر في الوهم وفي عيشة الخيال السّامي

فانس برْحَ الحياة من خيبة الحب ومن صحبة الرفاق اللئام

وعش اليوم في اعتزال عن الناس وفي مَحْفِل من الأوهام

طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وغرّتْكَ وَمْضَةُ الإبتسام

وقضيتَ الحياة تؤنس بالعطف قلوبًا في وحشة الإظلام

فإذا أنت كالضحيّة يا قلب على مذبح الضّنَى والسقام

* * *

أخْلِد اليوم للسّكينة يا قلب فأنعم بها ديار مقام

لك من رنّة الخرير أغانٍ   ناديات بأعذب الأنْغام

ومن البدر في سكون الليالي   سامرٌ بالضياء والإلهام

ومن الوهم والخيال ابتداع   من تصاوير فكرىَ الرسّام

فاهجر الناس إنما لذّة العيش حياة السكون والأحلام



موقف

ناج بدرَ السمـاء بالأسـرار واشْكُهُ مـا تُحسُّ من أكـدار
غَنِّه حزنك الدّفين وسامِرْه فريداً فى غيبة السمار
وتَطَلَّعْ إلى سناه وقـد كلّل بالدرّ هامة الأشجار
ونثا ضوءه على صفحة النّيل فأضحت من فضة فى نثار
وسَرتْ نسمة تأرّج منها عبقٌ من يوانع الأزهار
وسَرتْ وحشة السكون فلا تسمع إلا هواتف الأطيار
٠ اصطفاقَ المجداف مثل جناح الطير آوى ليلا إلى الأوكار

* * *

هذه ساعة تَلَذُّ بها الشكوى وتحلو مرارة التذكار
فأفِضْ روحك الحزين وأنصت لنداء الماضى من الأدهار
وابك ما فات من زمان قضيناه على غفلة من الأقدار

* * *



الطالب

مُشْرقٌ كالضّحى مع الصبح غادٍ   في إهاب من الشباب الندى
يطلب العلم من معاهده الغُرّ ويَرْوَى من نجعة الورّاد
طلعت شمسه على الدار فازدا   ن ضحاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابتسامة بِشْر   بعثتْها هَشاشة في الفؤاد

* * *

هو في البيت حَبَّةُ القلب والعين مناطُ الآمال قصدُ المراد
فرح الأهل يوم أشرق فيهم   كوكبًا لاح في سماء الوادى
ومشى الطفل في الربوع صبيّا   يقبس المجد من سنا الأجداد
ثم أضحى فتىً يتوق إلى الفَهم ويمضى إلى سبيل الرشاد
لا تراه إلاّ يجيل سؤالاً   دقّ في كُنْهه طريق السَّداد
أو تراه إلا يقول جوابًا   يترك الفكر واضح الإعتقاد
نعمة أسْبِغَتْ عليه من الله   وفضلٌ من السميع الهادى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيهـا الطالب الطَّموح إلى المجـد تقـدَّمْ دنيـاك دارُ الجـهـاد
قف أمـامَ الكتـاب واقـرأ كـلام الله يَهْـدِى إلى صـلاح العبـاد
واسْتَـمِلَّ الحديث ينطق بالحقِّ ويدعـو إلى كـريم الوداد
وتمعَّنْ فيـمـا أفـاض أولو الألبـاب من حكمـة ومن إرشـاد
وانظر السـابقين فى حَلْبَة المجـد وطَوِّفْ بكعبـة القُصَّاد
قـد عَقَدْنا عليك كل الأمـانى منذ نادى البشـيـر بالميلاد

* * *



عودة الطيّار

في سكون المساء والبحر ساجٍ والسحاب النَّثير في الجو سار
كنت أرنو إلى الغروب وأُرْوِى ناظرى من صُبابة الأنوار

فإذا بى أرى دخانًا ولا غيمٌ وريحًا وليس من إعصار
فتبيَّنتُ أسْتَشِفُّ جبين الأفْق من بين هذه الأستار
فإذا هِى جماعة من بنات الريح تطوى الفضاءَ عَبْر البحار

يتلاحقن ماضيات ويَهْوين هُوِىَّ النسور للأوكار

* * *

يا حُداةَ الرياح ماذا لقيتم من ركوب الأهوال والأخطار
كم جزعتم من الرياح السوافى وسهرتم مع النجوم الدرارى
وصبرتم على المخاوف ترجون رضاءَ المهيمن الجّبار
رفع الناس عنده درجات فى مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سربًا منكُمُ فى مسابح الأطيار

أيهـا الطائر المحلِّقُ فى الجـوّ سـلام عليك فـوق المطار
سـهـرتْ أعينٌ ورَقَّتْ قلوب تسأل الله رحـمـة الأقـدار
تتـمنّى لك السلامة فى مسراك ليلاً وغاديًا بالنهار
تسأل الريح هل ألَمَّتْ خِفافًا بجناحيْك أم أطافت ضوار
تسأل البرق هل أضاءَ لك الأفْق وأنجاك من مهاوى العثار
تسأل الفجر أين طالعك اليوم وأين السبيل فى الإبكار
تسأل الليل هل أصاخ لنجواك حنينًا إلى ربوع الديار

* * *

خفَّ سِرب الشباب يستقبل الغادى ويُهْدِى إليه إكليل غار
وسرى فى ركابه يتهادى فى جلال العلا وعزّ الفخار
وجرى النيل بين شطَّيه يختال خلال النخيل والأشجار
وأبو الهول فى الفلا كاد يُقْعِى ثم يرنو إليه بالأنظار
مشهد يبعث السموّ إلى النفس ويدعو إلى الأمانى الكبار
فانهضوا أمّة تتوق إلى المجد وتبغى منازل الأحرار

* * *



مع الراديو

كم ليال قضيتُها وأنا سهران   وحدى والناس حولى نيام
أسأل الريح عن سمير يناجينى وقد طار عن جفونى المنام
من غناء يَنْدَى على الروح منهما تَبُثُّ الألحان والأنغام
أو حديث يَسُرُّ نفسى وقد   ران عليها من الحياة قَتام
فأسَرِّي عني وأرسل روحى   حيث يسرى الوجدان والإلهام
وأرى لى على البعاد أحبّاءَ وبينى وبينهم أيَّام
لا تراهم عينى ولكن روحى   معهم فى سبوحهم حيث هاموا

* * *



نجوى

طفْ على الشرق يا شعاع خيالى ... ثم أرسل تحية الإجلال
وتقدم إلى بَنيهِ بما أرجوه ... من عزّة ومن إقبال
أقبل العصر آنسًا بالأمانى ... باسم الفجر ضاحك الآصال
فتزوّدْ من بشره وسناه ... واسق منه أبناءَ عَمّى وخالى
بعدوا شُقّةً وعَزُّوا لقاءً ... وهُمُ ملءُ خاطرى أو بالى
قل لهم ساكنٌ على النيل يهدى ... شوقه عن يمينه والشمال
لأحباء شاق نفسى أمانيهم ورفّت أحلامهم فى خيالى
جمعتنى بهم على البعد آفاق من العمر ماثلات حِيالى
من قديم أضفى على الكون آيات من العلم والهدى والجمال
أو حديثٍ ذُقْنا رضاه «سويّا» وسهرنا على ضناه ليالى

* * *



دمشق

يا روضةً فى ربوع الشام يانعةً   ترنمَ الطيرُ فيها وهو نشوان
وللغدير على ترجيعه نَغَمٌ   من الخرير له ضرب وأوزان
تمايل الغصن فيها وانثنى طربًا   لما شَجَتْه ترانيم وألحان
هذى ثمارك طابت فى مغارسها   وذاك غصنك يندى وهو فَيْنَان
أبَتْ على كلِّ جان أن يمدَّ يداً   إلى جناها وتحت الظل يقظان
يحمى حماها ويفديها بمهجته   ويقطع الليل فيها وهو سهران

* * *

يا روضةً (بَرَدَى) فى وَشْى بُرْدته   يختال بين رباها وهو جذلان
على حواشيك أمجاد مُخَلَّدَة   لها من الذكر تاريخ وديوان
غنىَّ الزمان بها تيهًا وردّدها   من جانب النيل أحباب وخلاّن
رأوا من الشام يحيا الشام رابطة   لها على العهد أنصار وأعوان
طاروا إلينا خفافًا يوم محنتنا   وأرخصوا الروح لا ذَلّوا ولا هانوا
وألّفتْ بيننا حريّة كتبت   صحيفة بدم الأحرار تَزْدان

* * *

يا أخوة الشام تاهت مصرُ مفخرةً　　وعزَّ فيها بكم أهل وجيران
إنا على العهد لا يثنى عزيمتنا　　عن نصرة الحق أحداث وأزمان
مرَّت علينا الليالى وهى عابسة　　وأشرق الصبح منها وهو ضحيان
ونحن عندكمُ فى خير منزلة　　وأنتمُ عندنا للعين إنسان





إلى الشاعر الحائر

ألا أيهــا الشــاعــر الحــائر　　مــتى تَطْعَم النوم يا ســاهر
وبين سُــراك وبين النجــوم　　يهــيم وينطلق الخــاطر
ويسـبح في جـوّه قـابسًـا　　من الوحي مـا أرسل القـادر
صـحـائف مـجلوة للجـمـال　　يصـــوّرها الصَّنع الماهر
ويرسـمـهـا بجناح الخـيـال　　يرفّ كـمـا صـفّق الطائر
وينقـشـهـا من وشـاح الربى　　إذا مـازها روضـهـا الناضـر
ويُضْـفي على وشـيـهـا مـانشا　　على الأفق الشـفق السـاحـر
ويمزجـهـا بدمـوع الندى　　إذا ابتـسـمت والضـحى سـافـر



فى تكريم أم كلثوم وعبدالوهاب

لست أدرى مــاذا أقــول وقــد قلــت وغنّى بشــعــرىَ البلبــلان
هام قلبى وجـداً فـأرسلتُ روحى ســاريا فى مـســابح الوجــدان
ونَظَـمْتُ الدمـوع عـقـداً من الدرّ على جـيـد فـاتنات المعــانى
ثم رجَّـعت خـفق قلبى نشـيـداً يتــهــادَى مع النســيم الوانى
فـأذاعـا الذى كـتـمـت من الوجد وبـاحــــا بما يـكـنّ جنــانـى
ثـم كــانـا إلى القلـوب رســولىَّ وكــانـا عن كـل شــاك لســانى

* * *

ســألونى فــقلت يا أهل ودّى فـــارســا حَلْـبــة ونـدّا رهان
بَلَغــا الشــأوَ فى الســبــاق مـجلّيَــيْنِ فــيــه من أول الميــدان
مـضــيـا فـيــه لا يُشَقُّ غـبــار لهـمــا أو تراهـمــا عــينان
واســتـقــرّا فى آخــر الشــوط سبّــاقَــيْنِ دون الرفــاق لا يُدْرَكـان

* * *

يا ســمــيرىّ والليــالى وضــاءٌ وشــبــاب الفــؤاد فى ريعــان

يا نجىَّ والغناء سُلاَف   دَارَ سلسالُها على الندمان
أنتما بسمة الربيع إذا افترّ   عن الحسن فى بهىٍّ الجمانى
أنتما طلعة الصباح إذا شفّ   عنا البشْرِ فى محيا المغانى
أنتما فى مطالع السعد نجمان   أضاءا فى أفق هذا الزمان
بعثا سلوةً إلى كل قلب   حنّ شوقا إلى الرضا والحنان
وأعانا على السهاد شجيّا   يسهر الليل وحده ويعانى
وأفاضا على المسامع سحراً   فى بديع من شيّق الألحان

* * *



مهرجان الشعر فى دمشق

طال شـوقى إلى رُبَى قـاسِيُـون	وهفـا بى إليـه فـرطُ حنينى
غبت عنكم حولاً وماغاب عنى	ماشجا خاطرى وشاق عيونى
من حـديث أندَى من الزهر فى الفجر إذا رفّ تحت ظل الغصون
وصـفـاء يشفّ عن كـرم النفس وينبى عن الإخـاء المتين
ووفـاء تمضى الليـالى وتبـقى	صـورة منه فى إطار السنين

* * *

مـا أُحَيـلاكِ يا دمـشق وأبهى	كل ما فيكِ من ضروب الفتون
جنة تبـهـر العيـون وواد	ضـاحك الظلّ هادر بالعيـون
زيّنت جيدها عقود من الغدرا	نِ سـالت باللؤلؤ المكنون
بعضُها فوق بعضِها درجات	تتناغى كسُلَّم القـانون
كلهـا عَـذْبة الخرير على حسن اختـلاف فى غنّة ورنين

* * *

إن لى فى رباك خـلاّ وفـيّا	نـزل القلب فى قـرار مكين

هو فى (النيــر بين) يســمــر تحت الكرم فى ظلّة من اليــاســمين
يجمع الظرف كلّه فى حديث بين جـدّ فى قــوله ومــجــون
لا تـراه إلاّ بشــاشـــة وجــه وسنى طلعـــة ونور جـــبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى فى حلبة التلحين
وغـــدا الدفّ فى يديه كــمـــا ينبض قلب المُدلّه المفــتـــون
تارة خـــافت الدبيب كـــأن بات قــريراً فى سِربه المأمــون
ثم طوراً مــرجّع الخــفق يرفضّ كــأن قــد بكى بدمع هتـــون
والغواني من حولنا سابحات فى مَراحِ الصبا ومغدى الفنون
يتــرنّمْنَ بالبديع من الشعــر على وقع ســاحــرات اللحون
يتــهــادَيْنَ فى الغــلائل أطيــافًــا تراءَت كــســابحــات الظنون
وعلى الســفح جــدول ريِّق الوجنة يجــرى بالسلســبــيل المَعين
مــرّ من تحــتنا يغــمــغم لحنًا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفــقـــة من كــرام الطْــيــرخَــفَّتْ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخَــدِين تحــيـــة من خَــدِين
فى تضاعيفه عبير من الود وعَــرْفٌ من الهــوى والشــجــون
يا بنى العمّ نحن فى لبّـــة اليــمّ وهذى الأنواءُ حــــول الســـفين
فتعالوا نضمّ جـهـداً إلى جــهـد ونبـذل فى الروع عون المعين
ونَصِلْ شــاطئَ الأمـــان وقـــد فـــاض سناه بالطالع الميـــمـــون

* * *





مهرجان الشعر فى الإسكندرية

ذكرت شبابى وما قد لقى ... على شاطئ الأبيض الأزرق
زمانَ خطرت على رمله ... أجرّ ذيول الصبا المونق
مع الليل من مغرب ساحر ... إلى الفجر فى مطلع مشرق
أهيم مع الموج فى كرّه ... متى يتفرق أو يلتقى
وأسْرى مع النجم عبر السماء ... تهادى على صفحة الزئبق
خَلِيّا من الهم طلق العنان ... مراحى على الورد والزنبق
وماذا علىَّ وظلّ الشباب ... ندىً يرفّ على زورقى

* * *

هنا كان لى أمل سانح ... تراوح فى قلبىَ الشيِّق
ذرعت نواحيك يا بحر عند ... فسيح على الرمل أو ضيِّق
وهمت حواليك فى ظلة ... تطلّ على الماء أو جوسق
ولكننى كلما شاق عينى ... جمالك تحت الحمى المغلق
منيفًا على التل غضّ الجنى ... يدور على قصره الأبلق

تمنيت أخطر بين رباه | أضم من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير | وأشرب من مائه الريِّق
وأملأ صدرى من نسمة | تمرّ على ذلك البيرق
ودار الزمان بنا فانتبهنا | على صيحة الثائر المحنق
إلام السكوت علام الرضا | ونحن مع الحق فى مأزق
تفشى الضلالُ وساء المآل | وجار الغنيّ على المُمْلق
وبيعت ضمائر لا تشْتَرى | وراجت أكاذيب لم تصدق
وسار بنا ركب هذا الزمان | ونحن على الدرب لم نلحق

* * *

وأصغى الرفاق إلى قوله | يسير على وضح المنطق
وقالوا لك العهْد أن نفتدى | مبادئنا بالدم المُهرق
ونجمع شمل العطاش الحيارى | على مورد الأمل الأصدق
وقاموا مع الفجر شاكى السلاح | وساروا إلى الماجن الأخرق
وقالوا دع الحكم للصائنيه | فإنك للحكم لم تخلق

* * *

وأشرق صبح الرضا والأمان | ورُدَّ النصيب إلى الأخلق
ومُدَّت ميادين للسابقين | يُزفّ بها الغار للأسبق
وفُتِّحَ للشعب باب الحمى | وغصّ بزوّاره الدفّق
وجئتك يا قصر فى الوافدين | أضمّ من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير | وأشرب من مائه الرَّيِّقِ
وأدعو لباعث أمجادنا | بتحقيق ما جاء فى الموثق



أمين نخلة

يا رفيق الصبا وخدن التَّصابى   أنت علمتنى هوى الأحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً   وهوانا لم يَعْدُ فجر الشباب
كلما كرّت الليالى عليه   جدَّدت منه أوثقَ الأسباب
تعب الشوق بيننا واستجار   الوجد من طول جيئة وذهاب
كلما حلّ وافدٌ من ربى لبنان حمّلته من الشوق ما بى
لحبيب أنْزلته من فؤادى منزل الحفظ بين أوفى صحابى
كلما دار ذكره فى حديث شاق عينى مرآه بعد الغياب
أو ذكرت الهنىّ من عيشنا الغضّ على شطّ جدول منساب
كاد قلبى يطير شوقًا إليه وخيالى يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حَفيّا بالأهل والأصحاب
أرضها تنبت الفنون وترعَى العلم فى ظلّ حكمة وصواب
وتُشِيع السلام فى كل روح   وتؤدى أمانة الغُيّاب

* * *

إن في الأرز شاعراً عبقريّا وإماماً من ألمع الكتاب
ردّدت شعره جوانب لبنان وغنّت به ظلال الروابي
وجرى شعره على الماء ترنيماً وهمساً بين الغصون الرطاب
وتناجت به صوادحه الغرّ هياماً حول الربى والهضاب
وتغنّى به أخو الحب في نجواه بين الرضا وبين العتاب

* * *

يا نجيّي نزلت أهلاً وسهلاً بين حان على الوداد وصابي
كلنا نحفظ الهوى لأمين ونساقيه ريّق الأكواب
لك نجوى أحلى من الشهد يفترّ ابتساماً على شفاه كعاب
وسنا طلعة وخفة ظلّ وهدى فطنة ولطف خطاب
وصيان لكل قول شريف من نطاف الفنون والآداب
أنت في روضة الجمال فراش يَتَنَزّى في هدأت واضطراب
لا نراه إلا تراوح ظلّ وسُرَى نسمة ولمح شهاب
يخلب السامعَ المُصيخَ إليه بجَنىً من حديثه المستطاب
ويغاديه بالشهيّ من القول فينسى كل المنى والرغاب
ويمرّ النهار والليل في أنس وبجواه متعة الأحباب

* * *



أبو سنبل

أيهَا المعْبَدُ المطلّ عَلَى النِّيل منيفا علىَ الضِّفَاف جليلا
طَالَما رَاوَحَتْكَ أمْوَاجُهُ السُّمْرُ ومدّت شفَاههَا تقبيلا
وجَرَى تَحْتَ جَانحيْكَ يُحَيّيكَ وَيَرنو إلَيْكَ جيلا فجيلا

* * *

تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثمَّ تغْرُبُ مَابَيْنَ روابيكَ بُكْرَةَ وأصيلا
فَإذَا انجَاب عَنْ مناكب الليل وَوَلّى الظَّلاَمُ عَنْكَ قُفُولا
وَبَدَا الْفَجْرُ ثُمَّ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَجرّت منَ الضِّيَاء ذُيُولا
لعبَ النُّورُ في عُيُونِ تماثيلك حتى أرسلن طرفًا كَليلا
وَنشا لوْنَهُ الْبَهِيّ عَلَيْهَا ذَهَبًا سَائلا وَتِبراً مَهيلا
وإذَا أقْبَلَ المسَاء وَمَالت شَمْسُهُ للْمغيب تَنْوِى رَحيلا
عكَسَتْ صبْغَها عَلَى السّحْب فَارتدّ إلى النِّيل قِرمِزًا مطلولا
وَكَسَاهَا من نَسْجه أرجوانًا وَجَلاَ فَوْقَ رَأْسهَا إكْليلا
فَبَدَتْ في جَلاَلِهَا تَتَسَامى أثَراً خَالداً وَمَجْداً أثيلا

إيه رمـــسـيس يَا مـخلّد ذِكْـراكَ عَلَى الـصـخـر فى العـصـور الأولى
آن أن تَبْـرحَ المكانَ الَّذى عـشْتَ عَلَى سَـفْـحـه زَمَـانًا طَويلا
قَـد خَـشـينَا عَلَيْكَ غَـائلَةَ النَّهْـرِ وَخـفْنا عَلَيْكَ مِنْ أن تَحُـولا
والْبَـرَايَا تخـفّ من كُـلِّ فَجّ تتـمـلاّك رَوْعَـةً وَذُهُولا

* * *

لا تُرَعْ قـد حَـمَـاكَ مِنْ كُلّ شَـرّ مَنْ حَـمَى أمَّـةً وصَـانَ قَـبـيـلا
سَـوفَ نُعْليك قـامـةً ومـقـامًـا ثم نُوليكَ مـرقـبًـا مَـعْـزولا
تَشْـهـد النِّيلَ مِنْهُ يـنداح فى الوادى وَيطوى روابيًا وسُهُولا
ثُمَّ يَطْغَى عَلَى الْجَـوانبِ حَـتىّ تهْـجُـرَ النّوب ربعـهـا المأهولا
وتُلَقَّى عَلَى الهـضَـاب دِيَارًا أمنت منزلاً وطابت مـقـيـلا
إيه رمـسـيس إن عَلَوْتَ علَىَ السَّفْح وَأرسَلْتَ نَاظرَيكَ مـجـيـلا
فَـتَطلَّع إلى مَـشَـارِفِ أُسْوان وحَـدِّق فـيـمَـا يَردّ النيـلا
ثم قُلْ لى أمَـا تَرَى فِى مَـجَـالِ الأُفْق صَـرحًـا يمتـدّ عَـرْضًـا وطُولا
إنه السـدُّ يبْـسُطُ الرِّزقَ فِي الوَادى ويُضْـفِي عَلَيْـه ظلاً ظَلِيـلا
مَـدُّهُ مَنْ يَمـدّ رَبِّى لَهُ العُـمْـرَ وَيُؤْتـيـه فَـضْلَهُ المأمـولا
ضـمـنَ العـزّ للحـمَى وتَمَنَّى أن يرى الخَيْـر فِي البلاَدِ جـزيلا
فَـبَنَى السّـد فَـتّحَ الله بابًا يَبْـتَـغِي مِنْهُ لِلرَّخـاءِ سَـبـيـلا

* * *



إلى أسوان

إلى أُسوان أزمعت الرحيلا ... أشاهد ذلك العمل الجليلا
وأنظر كيف بات النيل فيها ... أسيرا بين شطيه كليلا
جرى عبر القرون على هواه ... يزوّدنا كثيراً أو قليلا
يزور ونحن في شوق إليه ... ويمضى لا يبلّ لنا غليلا
ويطغى والغصون دنا جناها ... فيغرقها ويجتاح السهولا
ويسرى في مساربه عتيّا ... إلى البحر الذى يطوى السيولا
فيعطى ماءَه موجًا أتِيّا ... ويمنع رفده ربعًا محيلا

* * *

تعالى الله أجراه نميراً ... يفيض على الجوانب سلسبيلا
تمايل غصنه ثمراً شهيّا ... وأينع عوده زهراً جميلا
وألبس شاطئيه سندسيّا ... وذوّب فى سنابله أصيلا
وقدّره مواسم دائرات ... على الوادى وأهليه فصولا
إذا بلغ المدى خفّت إليه ... جموعهم وضاق بهم سبيلا

يؤدون التحايا والهدايا   إلى مهديهم الخير الجزيلا
ويلتمسون من خوف رضاه   فلا يطوى المزارع والحقولا

* * *

وفى أسوان حيث الليل صبح   رأيت العزم يصنع مستحيلا
يهدّ رواسيًا ويهيل صخرًا   ويعلى سَمْكه فيردّ نيلا
ويفتح فى الجبال له طريقًا   يقدّره ركودًا أو مسيلا
فيعطى عند حاجتنا إليه   ويمنع حين لا يغنى فتيلا

* * *

ألا يا نيل صفحًا إن لوينا   عنانك واستبحنا أن تميلا
لقد دار الزمان بنا فصرنا   على مرّ السنين أعز جيلا
تكاثر نسلنا والأرض ضاقت   بمطلبنا وودّت أن تنيلا
وطالعنا الرخاءُ فكيف نرضى   بألاّ نبتغيك له رسولا

* * *

إذا آن الأوان وقيل هيّا   إلى السدّ المنيع نقف قليلا
وجاءَ الساهرون على حماه   وأحدق جمعهم يرنو ذهولا
يرون جلال ما هدّوا وشادوا   وهل رأت العيون له مثيلا
وهلَّ أبو العطاءِ ومدّ منه   يدا فى ساحة الخيرات طولى
وقال بعونه سر حيث شئنا   فطاوعه وسر سيرًا ذلولا
واصغ إلى الهتاف على الروابى   سلمت لنا وعشت مدى طويلا
لقد حوّلت للتاريخ مجرى   فلا عجب إذا حوّلت نيلا



مهرجان الشعر فى بغداد

في هوى (بابل) وحب (النواسي) جئت أسرى على هدى إحساسى
أملأُ العين من مباهج بغداد وأسعى إلى حمى العبّاس
وأرى دجلة الذى فاض بالخير عليها وماج بالإيناس
ورفاقًا إلى فؤادى أحبّاء على العين ودّهم والراس
جمعتنى بهم ديارى فكانوا فى مراح الصبى أعزّ الناس
فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادح (١) فوق غصنه الميّاس
ذاك يلقى البيان سحرا وهذا يزن المشجيات بالقسطاس
لم أزركم من قبل هذى ولكن سبقتنى إليكم أنفاسى
ردّدتها صدّاحة الشرق أنغامًا عذابًا نديّة الأجراس
هى قلبى يذوب فى اللحن وجدًا ودموعى جرت على قرطاسى
أنا أودعتها حنينى إلى بغداد فى عهدها الجليل الماسى
حيث هارون فى سنىّ علاه سيّد الشرق فى الندّى والباس

---

(١) الموسيقار محمد القبانجى.

ودنانيـر في المقـاصـيـر تشـدو بالنَّسـيب الشـهيّ من عـبـاس
والجـوارى يرسلن وسـوسـة الحلْى ويرفـلـن فـى بـهـىّ الـلـبـــاس
يتـهـادين في الغـلائل أطيـافًـا تـراءى لـسـابـح فـى نـعـاس
ويردّدن سـاحـرات الأغـاريد علـى وقـع مـزهـر ونـحـاس
هنَّ في الروض بلبل يبـعث الشـجـو وفى الخـدر شـادن فـى كِناس

* * *

إيه بغـداد والليـالى كـتـاب ضـمّ أفـراحـنـا وضـمّ المآسى
وعـبث الدهر فى بسـاتينك الغنَّـاء والدهر حين يعـبث قـاس
دهاك المغـول بالطلعـة النكراء يبـغـون قطف ذاك الغـراس
فـتـصـدّيت للغـزاة وجـابهـت أذاهم مـثل الجـبـال الرواسى
ثم نـافحت عن حمى الحقّ والشـرق وأصـبحت شـعلة النبـراس
يقـبس القـابسـون منك سَنَى العلم فـتـعطينهم بلا مـقـيـاس
وتـديريـن في الوجـود منارا ثابت الـركن مـستـقـر الأواسى

* * *

يا بنى العمّ آن أن نجـمع الشـمـل ونـبـنى على مـتين الأسـاس
ولـنـا بين عـارف وجـمـال مـسـتـتـبّ على المودة راس
فـاصنعوا المعجزات من عـزمنا الماضى ومن صـبـرنـا وطول المراس
وصلوا الحـبـل واسـتـقلُّوا سـفين النـصـر نبلغ بهـا أمين المراسى
ثم نعلى للعُـرب أعـلام مـجـد ونـحـيِّى مـعـالم الأعـراس
وأنا بـيـنـكـم أردّد شـعـرى وعلى ذكـركـم أُشعـشع كـاسى







عوَاطف

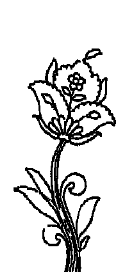




يـا بنـىّ

يابُنىّ، مــا أحَـيْلى يا بُنَىّ ... أنت ظلٌّ مـدّهُ الله علىّ
نعمة العمر وتَذكار الصِّبا ... والأمانىُّ التى عَـزّتْ لدَىّ
لست أنساك جنينًا خافيًا ... فى ضمير الغيب أدعوك إلىّ
اتمنَّاك لعينى قُـرّةً ... حين ألقاك وليداً فى يدىّ
أرقب اليوم الذى تبسم لى ... وترى آىَ الرضا فى مقلتى
فأناجيك بألحان الهوى ... سابقات خاطرى فى شَفَتَىّ
كلماتٌ هي لا معنى لها ... غير أن تسمع منى أىَّ شىّ
فتراعينى ولا تَقْوى على ... غضّ أجفانك عنىْ يابُنىّ

* * *



تعــالى

تعـاَلىْ نفْنِ نفـسـينا غـرامًـا   ونَـخُـلَـدْ بـين آلـهــة الـفـنـون
أُرتِّلُ فـيكِ أُشـعـارى وأُصـغى   إلى ترجـيـعك العـذب الحنون
وأنظم فـيك من حَـبَّـات قلبى   مـعـانى الوجـد والحبّ الحـزين
حُرمْتُك هيكلاً ونعـمت وحدى   بروحك أسْـتَبـيـه ويستـبـينى
بعـادُك شـاغلى عن كل فكر   وقُـربك مُـركبى بحـرَ الظنون
وهجـرك فيـه تَشْـويفُ الأمـانى   ووَصْلك بـاعـثٌ نور اليـقين
جَلَوْت لناظرى روض المعـانى   فَـغـرَّدَ خـاطرى بين الغـصـون
وردّدَ من غنائى فـيكِ حـتى   سَـرَتْ فى الجـوِّ رائحـة الحنين
وهل أسْـتَـافُ أنفـاس المغـانى   ولـم أسـمعْ بمسـراها أنينى
وهل تجـدين صـبّـا مـسـتهـامًـا   يحبُّـك للهوى والشـعـر دونى
ويبْـعَثُ فـيكِ روح المجـد طالت   منـارتُـه عـلـى شـط الـسـنين

* * *



هوى الغانيات

كيف مَرَّتْ على هواكِ القلوب فتحيّرتِ مَنْ يكون الحبيب
كلما شاق ناظريْكِ جمال أو هفا فى سماك روح غريب
سكنتْ نفسك الحزينة وارتاحت وَميْلُ النفوس حيث تطيب
فتودَّدْت بالحُنوِّ وبالعطف وفجر الغرام نور رطيب
فإذا شمسه تبدت أصا ب القلب من حَرِّها جوًى ولهيب
وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تلقَّاهُ تارةً وتخيب
منظر تظمأ النفوس إليهِ ومتاع يَقِلُّ فيهِ النصيب
وشقاءٌ تَلَذُّ فيهِ الأماني وأمان تحقيقها تعذيب

* * *



حديث النفس

أتَعَجَّلُ العمر ابتغاءَ لقائها ... فإذا تلاقَيْنا بكيتُ حياتي
تمضي بي الأيام وهي رتيبة ... لا هَمَّ لي إلاَّ اللقاءُ الآتي
أزنُ الحديث أقولُه عند اللقا ... فيضيع عند تقابل النظرات
وأعود بعد ترقّبي إقبالها ... والنفس ساهمةٌ من الحسرات
فأقول مَلَّتني ومَلَّت عشرتي ... والغدر طبعٌ في هوى الفتيات
وأناصِبُ النفس العداء فتنطوي ... ولربما يجني عليّ ثباتي

* * *

همّان أحمل واحداً في أضلعي ... فأُطيقُه بتجلُّدي وأناتي
وأُغالب الثاني ومالي حيلةٌ ... بعد الذي أرسلتُ من عبراتي
أشكو فتكذبني الشَّكاة فأنثني ... خَزْيَانَ من دمعي ومن زفراتي
وأخاف أن تلقى الذي لاقَيْتُه ... في الحبِّ من وجد ومن حُرُقات
أجني على نفسي وأرضى ذُلَّها ... وأرى الجناية أن تُحِسَّ شكاتي

* * *



ليلة البدر فى رأس البر

سألت حبيبى متى نلتقى　　فقال إذا ما استدار القمر
على شاطئ النيل عند المصب　　وقد مالت الشمس للمستقرّ
وبتّ أعُدُّ ليالى القمر　　وأرتقب البدر حتى ظهر
وفى النفس أمنيَّة لِلّقاء　　وفى القلب عاطفة للسَّمر
أسوق إليك حديث الشجون　　وأسمع منك حنين الوتر

* * *

تعال إلى زورق سابح　　نَشُقُّ عليه عُباب النَّهرَ
ونبصر بدر الدجى زاهيًا　　يُرَصِّعُ أعطافَه بالبدَر
وفى الشاطئين حِسانُ المغانى　　تجلَّت لأعيننا كالصُّور
سجا الليل إلا رفيف الشراع　　وهمس النائم بين الشجر
بقلبىّ شكوى تكتَّمتُها　　وقد كتم القلب حتى انفطر
توالّى المغيب وكان الغروب　　وعينى على الموعد المنتظر

هخـــلا الكون إلا نجىّ الفـــؤاد   تنَاغَى مع الموج لما هدرهنا النيل
نـا البـــحـــر أمـــواجـــه أقـــبلت   طـالـعـــــه وانـحـــــدر
تَلاَقى الغـــريبـــان بعـــد النوى   وخِلّى الذى أرتجى مـــا حـــضـــر



٧



حيرة النسيان

حَفلَ الكون بالمعاني وبالحسن ولي خاطري ولي وجداني
كيف لا تأخذ المشاهد من نفسي وتُورِي الكمين من أشجاني
ويُلين الجمال كلّ عَصِيٍّ من فؤادي وخاطري وبياني

* * *

كنت لي فالحياة تزدحم الآمال فيها وتستجيش المعاني
وأرى فيكِ حسنها وأرى فيها مجالي تصوّري وافتناني
ثم وليتِ فانطوَى عهدي الماضي وأُعْقِبْتُ حسرةَ الحرمان
وتمشّتْ بنا الليالي وطول البعد يُغري القلوب بالسّلوان
غبتِ عني من قبل هذا ولكن كان لي رِقْبَةُ اللقاء الداني
أتعزّى بما تُمنّين من وعد وما أستطيب من نُشدان
وأريغُ القصد النبيل بما يبعثه الحبّ من بعيد الأماني
فإذا ما لقيتُ وجهك جدّدتُ طِماحي إلى العلا واستناني
وتزوّدتُ ما أطيق به الصّبر على ما حملت من أحزاني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه نعمة البعاد إذا خالطه القرب بين آن وآن
فإذا طال طال بى اليأس واليأس سبيل تُفضى إلى النسيان
وعزيزٌ علىّ أنّى أنساك وأنسى الذى مضى من زمانى
إنه صفوة الحياة وهل أقْرَبُ منها هوًى إلى الإنسان
نرتضيها رَنْقًا فكيف تناسىَّ الذى فات من زمان هان
صَوَّرَتْهُ يدُ الخيال على الخاطر نقشًا مُنضَّر الألوان
وقَّعتْه أوتار قلبىَ بالشعر نشيدًا مُرَجَّعَ الألحان
هاتفًا فى فضاء صدرى طورًا بالمراثى وتارة بالأغانى
وَلِهذى وتلك عندىَ شجوٌ فى مدى مسمعى ولُبٌّ جنانى
خَبِّرينى على العهود تقيمين فأغْنى عن اللقا والتدانى
وأرانا وقد تراسل روحانا بنجوى الهَوى وهمس الأمانى
أم تغيَّرتِ بعد ما انسلَّ طول البعد فاستلَّ منك روح الحنان
وتبدّلتِ والليالى قساة تبعث اليأس فى قلوب الغوانى

* * *

آه لو أكشف المُخَبَّأ من أمرى وأدرى الخلاص مما أعانى
إننى إن قدرت عشتُ قرير النفس عمرى بنعمة الإيقان
فتناسيتُ إن نسيتِ وما كنتُ بقاس فى الحب أو خوّان
أو ظللت الأمين رغم تجافيك وكنت الوفىَّ فى الهِجران
غير أنى فى حيرة والذى يُبقى لك الحبَّ حيرة النسيان



الغـيرة

إنما أنت مظهرٌ من جمـال الكون جَلَّتْ فـيـه سـوامى المعـانى
تتـجلّى فى حـسنك الغضّ آياتُ بديع فى خلقـه فنّان
فيكِ معنى الحياة من بدرها الضاحى ومن حُسْنِ روضها الفينان
وهدير الحمـام فى ظُلَل الأيك تَنَاغى بشـيّق الألحـان
كـيف لا تنعم العيون بمرآك وتشجى بصوتك الأذنان
أنت ضِنّى ولا أضنّ على الناس بمرأى جمـالك الفتّان
كلٌ من يفهم الجمـال حَرِىٌّ بمتاع العيون والوجدان
وحـرام علىَّ أنى أذود الطيـر أن تستظلّ بالأفنان
غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبّ ثان
فإذا ما أيقنتَ إخلاص من تهوَى قطعتَ الشكوك بالإيمان
وتركتَ الأنام فى طرب الإعجاب بالذوقِ فيكما والمعانى
لك فخران حبّها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناءُ الدنيا عليك لما اخترت هوًى دون فاتنات الحسان

أنا إن غِـــرْتُ لا أغـــار على حـــسنك إلا من طرْفكِ الوسْنان
إنه يجـتلى مـشـاهد من حـسنك يشـتـاق أن يراها عِـيـانى
ويرى منك مـا يرى خاطرى فـيك ويشـقى بحـسـرة الحـرمان





أخاف عليك

أخاف عليكِ من نجوَى العيون ... وأخشى أنَّةَ القلب الحزين
وأشفق أن تخادعَكِ المعاني ... بأعين ناظريك فتخدعيني
وأعلم مَيْل نفسك أن تكوني ... هوى الدنيا ومُنْبَعَثَ الحنين
فأخشى قولة العُذَّال مالت ... لغيرك وانمحى كذب الظنون
وما أُوليكِ من دمعي وسهدي ... وأُرسل في غرامك من أنيني
أُقَدِّمُه وبي خجل عساني ... أُظَنُّ ضننتُ بالشيء الثمين
وهل عَزَّتْ على نفسي حياة ... أقدّمها على قِصَرِ السنين

* * *

وَقَفْتُ على هواك مطار فكري ... ومَسْرَى خاطري وهوى فنوني
ووحَّدْتُ المعاني فيك حتى ... رأيت الكون خِلْواً من شجوني
فهل يُرضيك ما أَلْقى فأرْضَى ... نصيبي فيك من ذُلّ وَهُون
وأطلب في الشقاء عزاء نفسي ... بما قَدَّمْت من عطف ولين
أم الظنُّ المريب أضلَّ رشدي ... وأرسل ليله يَغْشَى يقيني
وأنت كما عَهِدْتُكِ في غرامي ... نجيَّةُ قلبيَ الراعي الأمين



بين الشك واليقين

قـد أحـاطت بك العـيـونُ فـمـا أمْلكُ ألقي مكان عـينيَ منك
وجرَتْ حولك الأحاديث حتى   كدتُ أنسى الذى أُحَدِّثُ عنك
وأطافت بك القلوب وقلبى   ضاع فى غَمْرِها ولَمَّا يُضِعْك

* * *

خبرينى أىَّ القلوب تناجين   فـقـد همْتُ فى غَـيابة شك
أىَّ نفس سبَرْتِ غَوْرَ هواها   وتحـدّيْتِ سِـرَّها بالهتْك
فتغنَّيْتِ كى تنيمى أساها   نومة الطفل بعد طول التشكِّى
وتبادلتما الهوى بعيون   تتلاقى بالغيب خوف التحكِّى
هى نفسى؟ قولى أقِرِّى شجاها   وأبينى عن سرِّ نفسك تِلْك
أم نفوس حسبتِ فيها وفاء   وتوهّمت حبّها دون شِرْك
قَدْكِ وهمًا لقدْ تغلغلتُ فيها   وتأكدتُ مَيْلَها للتَّرك
فشجَانى أنى أحبّك حبّا   خالص الودِّ فى نعيم وضنْك
وتيقَّنْتُ أن ملكك قلبى   وتبيّنت أن قلبك مِلْكى



فى البعد والقرب

لو كنت نائيـــة المزار بعيـــدة عنى لعشتُ على مُنى ورجـاء
وحملتُ برْحَ البعد حتى تنقضى أيامـــــه وأراك بعــــد تـناء
فـأنال من لـقـيـاك مـا أحـيـا به ويكون فـيـه عن الحـيـاة غَنائى

* * *

لكننى اعتدْ اللقـاء فأصـبحتْ أيَّامُـه مـوصـولةً ببـقـائى
فإذا التمسْتُك ثم لم أظفـر بها أمّلْتُ من قـرب وطيب لقـاء
أحسستُ فقدان المُنى وحُرمت فى عيشى سبيل تعللى وعزائى
وخطوتُ أيام الفــراق لأننى مـا عِشْتـها فـأُعَدَّ فى الأحيـاء

* * *



القلب الشارد

وطاولتُ حبل الهجر منك لعلّني ... أطامِنُ نفسي أن تُطيق جفاك
فلما قطعت اليوم حبل مودّتي ... رجعت لنفسي فاحتملت نواك
عشقتك للصوت الحنون وللشَّجَى ... وما كنت أدرى ما يجرُّ هواك
ومرَّت بنا الأيام حتى تألّفتْ ... على الودِّ نفسي وارتضيتُ أذاك

* * *

دببتِ إلى طبعي فغرَّكِ أنني ... سموح وأني صابر لك شاك
أرى نظرة العطف اللَّموح فأنثني ... أخادع نفسي في سبيل رضاك
تماديتِ في هجري وشَرَّدْتِ مهجتي ... وما غرَّدت يومًا بغير سماك
تحَلِّقُ بالذكرى وتقتاتُ بالمنى ... وتشرب ما فاضتْ به شفتاك
غناءً كشدْو الطير في رونق الضحى ... ومعنى تَنَاغى في سماء مُناك

* * *

صبرتُ على البعد الطويل ولم أكن ... لأصبرَ حتى نلتقي فأراك

أردِّد من نجـــواك فى خلوة الأسى   فـــأطْرَبُ مما هزَّنى وشـــجـــاك
واستعـرض الماضى فأفـتقـد الذى   هَـنَـانَـى مـن أيَّامـــــه وهَـنَـاك
وأحنو على قلبى أعزّيه فى الهوى   وأبكى غـرامًـا كَـفَّنَتْـه يداك





ثورة نفس

من أنتِ حتى تستبيحى عزَّتى   فأُهين فيك كرامتى ودموعى
وأبيت حَرَّان الجوانح صاديًا   أصْلَى بنار الوجد بين ضلوعى
أعمى عن الحسن الذى هامت به   نفسى وطال إلى سناه نزوعى
وأصمُّ عن نغم عشقت سماعه   أيام كان القلب غير سميع

* * *

إنى كَسَوْتك من خيالى حُلةً   وَشَّعْتُ صفحتها بزهر ربيعى
ونشرت من روحى عليك غلالة   كالليل آذن فجره بطلوع
نَديَتْ جوانبه ورقَّ نسيمه   وأرَنَّ فيه الطير بالترجيع
وأجَلْتُ فيك طبائعى فشربتها   ووردت منهل شعرىَ المطبوع
وسمعتِ همس خواطرى فحكيته   لحنًا يشوق النفس بالتوقيع
ووصلتِ من عيشى بعيشك حِقْبَةً   شاركتنى فى ذكرها المرفوع

* * *

يا زهرةً أنضرتُها ورعيتُها   وسقيتُ تربتها زَكِيَّ نجيعى

أعْزِزْ عليَّ إذا انتشرت على الثرى والزهر بين مُنَضَّــــر وينيع
وَذَرَتْ بقاياك الرياح فأصبحتْ بَدَدًا وفي الأزهار كُلٌّ جـمـيع
أهواك مـا دام الخـيـال يمدُّني من وَحْي حـبِّـيْنَا بكل بديع
وأظُلُّ أرضك ذَوْبَ قلبي راضيًا مادمتِ في ظلِّ الهوى ينبوعي
فإذا ذويتِ مع الزمان وأقفرت نفسي وأقْوَتْ من شذاك ربوعي
هاجرتُ أطلب في الرياض خميلةً تَنْدَى عليَّ بيانعات فروع
فَتَفَيَّأَتْ نفسي رطيب ظلالها ونسيتُ سالف ذلتي وخضوعي

* * *



دمعة مكتومة

إنى خلعتُ عليك ظلَّ شـبـابى ... فـإذا هواك مُنًى ولمع سـراب
وسفحت أسراب المدامع من دمى ... والدَّمع والدم منْحَـةُ الأحـبـاب
وقـضـيتُ أيامى، خـيـالى حـافلٌ ... بمواقــفى من قلبك المرتاب
أحـيـا حـيـاة أنت مَجْلَى أنسـهـا ... وأنا مـجـال الهمّ والأوصـاب
لك ضـحْكةُ العـيش الأنيق تجـاوبت أرجـاؤه برنينهـا الخـلاّب
ولـيَ الأنـين تـردَّدت آهـاتـه ... بلسـان آلامى وطول عـذابى
أسْتَمْرِئُ الأحزان فيك وأستقى ... من دمعى الهامى كئوس شرابى
هيمـان أطلب من يُهـدّئُ سَوْرَتى ... وأُريغُ من يهـواك من أصـحـابى
فنظلّ نستَبِقُ الحديثَ عن الهوى ... من غَـيْـرة وتغـضُّب وعـتـاب
حـتى إذا انفـرد الفـؤاد بهـمّـه ... غـامت عليـه وحـشـة الغُـيَّاب

* * *



القلب الضائع

أفنيتِ عمرك في طلاب حبيب ... ومضى الصِّبا وهواك غير قريب
حاولته في كل نفسٍ شاقها ... من فيك لحن العشق والتشبيب
فهفتْ كما تهفو الحمائم شفَّها ... طول المطار إلى ظلال رطيب
حتى إذا خفقتْ إليك وحوّمتْ ... وجدت ربيع القلب غير خصيب

* * *

كم يخدع الحسن النفوس فلا ترى ... في الحبِّ مثل حلاوة التعذيب
وتغرُّ في الحب المظاهر والهوى ... يبلو النهى بالظنِّ والتكذيب
ويخادع العشّاق أنفسهم بما ... قد أمَّلوا من وعدك المكذوب
وزّعتْ قلبك بينهم حتى غدت ... نفسي تسائل أين منه نصيبي
ثم انثنيت تجمّعين شتاته ... هيهات من قوم بغير قلوب
ولقد أهنت مدامعي فسفحتُها ... وأطَلْتُ فيك تغزلي ونسيبي
وتخذّتُ منك لخاطرى أنشودةً ... وقّعتُها بتنهُّدي ونحيبي
فإذا بسمعك صُمّ عن لحن الهوى ... وإذا بقلبك لا يُحِس وجيبي
وإذا بقلبي بعد أن حمل الضنى ... لم تُبْقِ منه مضاضة التجريب



غرام الشاعر

أحبُّك كالطير الذى يستخفّه ... إلى النوح والترجيع بَرْد ظلال
أحبّك كالآمال لاحَ بريقُها ... فضاءَت بها نفسى وأشرق بالى
أحبك كالبدر الذى فاض نوره ... على فيحِ جنَّات وخُضْر تلال
أحبك كالنسمات هبّت عليلةً ... فأدّت إلى قلبى رسائل حالى
أحبك ، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتهما معنًى يشوق خيالى

ويُملى على فكرى الذى لا أقوله ... وقلبى من الوجد المبرّح خال

* * *

هَويتُك لم أطلب مساجلة الهوى ... فأسْمَى الهوى ما كان غير سجّال
صِليِنى وإلاّ فاهجرينى فإننى ... أحبّك فى هجر وطيب وصال
جعلتك همى فى الحياة وشاغلى ... ويا شَدَّ ما ألقى ولست أبالى
إذا كان فى حبى سبيل إلى العلا ... إذنْ هان فيه من دموعىَ غالِ

وما ذِرْوَةُ المجد التى امتدَّ دَرْبُها   على حَرّةٍ حَزْنٍ ووعْر جبال
سِوَى روضةِ الأشعار وشَّعَ ظلّها   أفانين أفكارى وزهر خيالى
وأنت بذاك الروض بلبلُه الذى   يُرَجِّعُ فى مَغْناه عذب مقالى
بعثتِ فنون الشعر فىَّ فصغتها   وغنّيتِها لحن الهوى فحلالى



٧



إليهـَـا

صوتك هاج الشَّجْوَ فى مسمعى وأرسل المكنون من أدمعى
سمعتُه فانساب فى خاطرى للشعر عين ثرَّةُ المنبع
ودبَّ فى نفسى دبيب المنى والبرء فى اليائس والموجع
سلوى من الدنيا تَعَزَّى بها قلب شديد الخفْق فى أضلعى
طال به السهد كأن الدُّجى ضلَّ به الفجر فلم يطلع
حتى إذا غنّيتِ ذاق الكرى ونام نوم الطفل فى المضجع

* * *

كأنما لفظك فى شدْوه منحدرٌ من دمعى الطيّع
فيه صباباتى وفيه الضنى يشكو تباريح فؤادى معى
نظمتُ أشعارى وغنّيْتِها منظومة الحبَّاتِ من مدمعى

* * *

حسبى من الشعر ومن نظمه صوتك يسرى فى مَدَى مسمعى
غنّى وخلّى الدمع يَسْقِ الذى قد جَفَّ من نفسى ولم يَيْنع
لعل فى نجواك إحياءَ ما دفنتُ من حبى ومن مطمعى



يقظة القلب

أيقظت فيّ عـواطفي وخـيـالي   وبعـثتِ مني مـيّتَ الآمـال
وأثرْت نفسي بعد طول سكونها   في حين لم يخطر هواك ببالي
وحسبتُني أصبحتُ جمراً هامداً   وظننتني أحـيـا بقلب خـالِ
فإذا بحبّك هاج ما عَـقّـيْتُـهُ   وأجَدَّ لي الوجد القديم البالي
وغدوت أشقى ما أكون تنعُّما   بهـواك لما دَبَّ في أوصـالي

* * *

أنْسـيْتني الماضي بما أودعـتُـه   من حـزن أيام وسـهـد ليـال
ومحوت من فكري الذي قاسيته   في هذه الدنيـا من الأهوال
فرضيتُ ما قسم القضاءُ وما انطوت   نفسي عليه من الأسى القتّال
وغنيتُ عن نُعْمَى الحياة وبؤسها   بشقاوتي في الحبّ واسترسالي



سرّى وسرّك

الصبُّ تفضحه عيونه   وتَنِمُّ عن وجدٍ شئونه
إنا تكتّمنا الهوى   والداءُ أقْتَلُه دفينه
يهتاجنا نوح الحمام   وكم يحرّكنا أنينه
ونحمّل القُبَلَ النسيم فهل يؤدّيها أمينُه
قست القلوب فهل لقلبك ياحبيبى من يُلينه
فتريح قلبًا مُدْنَفًا   أسْوانَ لا تَغْفَى شجونه
مرّت عليه الذكريات فطال للماضى حنينه
وأنا نجيُّكَ والذى   يسقيك من ودّى هتُونه
وبىَ الذى بك ياترى   سرِّى وسرُّك من يصونه

* * *



ريفية الفيوم

نشأت فى منابت التين والزيتون   فــى ظــلّ هــادلات الــكــروم
وسقاها من بحر يوسف عذبٌ   سلسبيل من مِسْكه المختوم
فسرى روحها خفيًّا لطيفًا   كدبيب المنى ومَسْرَى النسيم
وتجلت نقيةً نفسها مثل   نقاء السماء غبَّ سجوم

* * *

هى ريفيَّة وأين غوانى   شامخات الذرى وبيت الهشيم
تلك فى قصرها كلؤلؤة البحر   توارت فى كِنِّها المكتوم
وتبدّتْ هذى كما سفر البدر   بَهِيًّا ما بين زُهْر النجوم
عرضت لى والقلب خال من الوجد وعينى أليفة التهويم
فتعلقتها وكنت طليقًا   من إسار الهوى وقيد الهموم
وخلونا على ضفاف غدير   ريّق الماء خافت الترنيم
وسواقى الهدير تبعث فى النفس أسىً من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت : غريب   فى ربوع الفيّوم غير مقيم

زوّديه بما يرفّــــه عنه لوعة الشوق فى البعاد الأليم
فثنتْ طرفها حياءً وقالت سوف تنسى ريفية الفيوم
إن فى مصر فاتناتٍ من الغيد تُعَفّى على الغرام القديم
قلت لا تيأسى فإن التسلىّ ليس من شيمة المحب الكريم
سوف أرعاك فى بعادك بالذكرى فإن الذكرى تهيج كلومى
وافترقنا على رجاء من الُلقْيا ورَعْيٍ من الفؤاد الكتوم
فهل الدهر سامح بالتلاقى أم زمانى كعهده من خصومى
كلما جادت الليالى بوعد ما طلتنى الدنيا مطال الغريم
أبداً أبذر الأمانى وأسقيها ومالى غير الرجاء العقيم



هوى الغريب

آذَنَتْنَا النَّوى بوشْك ارتحـال   فالتقينا نبكي على الآمال
بي نزاع إلى العناق وفيها   لَهْفَةٌ شابَها حياءُ الدلال
سألتني متى يكون التلاقي   قلت آت في موسم البرتقال
فأجابت : هذا بعيدٌ ألا ترجع من قبل هذه بليال
جئتَ والتينُ ناضج وعروش الكرم تزهو بها القطوف الدوالي
ثم غادرتنا وعدت وما في الكرم قِنْوٌ من العناقيد حال
عُدْ وشيكًا إذا استطعت وإلا   فارتقبنا مع الهلال التالي
وانتبهنا من سُهْمَةِ الحزن والتوديع والأفق ناصل الآصال
فَشَخَصْنا وفي المآقي دموع   حبستْها مخافة العذَّال
وَوَجمْنا وفي النفوس حديث   كَتَمَتْهُ مَضاضة التَّرحال
ثم خَلَّفْتُها وقد أطرقتْ حزنًا   وأطرقتُ من جوى البلبال

* * *

يافتاة الفيوم هل عَوْدة أطفئ فيها نيران قلبي الصَّالي

خبـأت لى الأقـدار حُبًّـا بأرض قـــد خلت من مـــآلفى وظلالى
مـا اكتـفت بالهـوى الأليم فـزادت غـربة طال فى أساها احـتـمـالى
لستُ أخـشى عليك أنى أنســاك ولكن أخـــشى علينا الليــالى
فـاذكـرينى على النوى رُبَّ ذكـرى قَـرَّبتْ مـوطنى وأدنتْ خـيـالى
وثِقى أننى على العـــهـــد باق ولـو انَّ اللـقـــاءَ فـــوق منالى
أنتِ فى خــاطرى ضــيــاءٌ وفى قلبى ضــرام وللـخــيــال مــجــالى
منكِ وحى وفيك شعرى ومن عـينيك معنى الـسـحـر الشهىّ الحلال

* * *



الجمال الراحل

جَفَّ ماءُ الشباب في وجنتيها بعد أن جاد وردها هتانا
وذوَى قدُّها الرطيب وقد كان حَلِيًّا بزهره فينانا
فَضْلَةٌ من محاسن وبقايا من جمال شاء القضا أن يهانا
ولقد يذبل الندىُّ من الزهر ويبقى عبيره أحيانا
ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجو رنينه الآذانا
ولقد تغرب المهاةُ وتكسو الأُفق من بعدها ثيابًا حسانا
ولقد ينضب الغدير ويبقى زهرة فوق شطّه ألوانا

* * *

هكذا أنت في الجمال وقد ذقت من الدهر ذلّة وهوانا
إنْ يغب عنك معشر عبدوا فيك قديمًا جمالك الفتّانا
فأنا الصادق الوداد إذا حال محبٌّ عن الوداد وخانا
كلُّ حسن يفنى فتمضى معانيه كأن لم يُحرِّك الأشجانا
غير أني أرى لحسنك معنى خالدا يملأ القلوب افتتانا
كلما عبَّ في جمالك لحظي ظلَّ روحي مُعطشا ظمآنا



عهد قديم

ياحنينى إلى الليالى المواضى وشقائى من الليالى البواقى
واشتياقى إلى قديم من العهد نعمنا فيه بطيب التلاقى
ذهبت نضرة الزمان وحالت صفحة من غديره الرقراق
وتَغَشَّتهُ كُدْرَةٌ ما عهدناها ووجه الزمان فى إشراق
حيث كنا والليل ساج وللنيل خرير كهمسة العشاق
ونسيم الصَّبَا يمرّ على الأغصان يلهو بذيلها الخفّاق
دبَّ ما بيننا الملال وما أَذْهَبَ هذا الملال بالأشواق
أصبح القرب والبعاد سواءً بعد أن كنت لا تطيق فراقى
ثم جازيتنى على صدق حبى بقليل من الوداد الباقى
وقُصارَى الغرام فى قلب من تهواه أن ينتهى إلى الإشفاق

* * *



إليها فى المصيف

كـان يُغْنيـنى إذا عـزّ اللقـاء ... أننا ننشق من نفس الهـواء
ويُعـزّينى إذا طال المدى ... بالتنائى أن أظلّتنا سمـاء
ثـم ولّيـتِ فلـم ألْـق الـذى ... يبعث السلوى لنفسى والعزاء
شارفي البحـر وناغي مـوجـه ... وابعـثى النشـوة فيـه بالغناء
وانظرى البـدر على أعطافـه ... باهر اللألاءِ ريّان الضيـاء
وانْضحى الجوّ بمنثور الشجا ... واتركى الألحان تسرى ما تشاء
مـا لقلب فـاقـدٍ توأمـه ... غير أن يبكى ويمضى فى البكاء

* * *



بين الصراحة والكتمان

أرادوني على أني أبوح   وهل يتكلم القلب الجريح
وماذا يبتغون وفي فؤادي   جوًى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخْفِي غرامي   ومن شرف الهوى أني صريح
وأمَّا إن سُئلت هل اصطفتني   سكتُّ فما استرحتُ وما أُريح
ومن لي أن أقول تَعَلَّقَتْنِي   وقلب الغانيات مدًى فسيح
تُلاقيني فتخلُصُ بي لِجيًّا   وألمس حبَّها فيما يلوح
وتزدحم القلوب على هواها   فتُنكرني ولي كبدٌ قريح

* * *



خمر الرضا

مازلتِ تسقين الفؤاد من الهوى   خمر الرضا وسُلافةَ التَّحنان
حتى انتشى من فرط ما سَقَّيْتِه   وسَرَى عليه تَخَيّل النشوان
فإذا الحياة جميلةٌ وإذا المنى   مُخْضَلّة وإذا القطوف دوان
وإذا بك استشرفتِ بدرًا ساطعًا   يَنْدَى علىَّ خواطراً ومعانى
فيضىءُ فى قلبى ويبسم فى فمى   ويُمِدُّنى إشراقه ببيانى
فأقول فيك قصائدى وأصوغها   من أدمعى ودمى ومن وجدانى
أقبلتِ إقبال الحياة فأدبرت   آلامها وغفوتُ عن أحزانى
ونسيتُ أن العيش ظلٌّ زائل   ونسيت أن العمر شيءٌ فان

* * *



ذكر النسيان

هجـرتك عَلّنى أسلو فـأنسى ... وأطوى صـفـحة العـهـد القـديم
وغـالبتُ التناسى فـيك حـتى ... غـدا من فـرط ذكـراه همـومى
ذكـرتك نـاسـيًـا ونسـيت أنى ... أُريد البـــرء للقـلب الكـليم
وكنت أحاول النسيان جهدى ... فـصـرت أحِنّ للحب المقـيم

* * *



بين النفس والقلب

أصون كرامتي من قبل حبِّي ... فإن النفس عندي فوق قلبي
رضيتُ هوانها فيما تقاسي ... وما إذْلالها في الحبِّ دأبي
وما هانت لغيرك في هواها ... ولا ذَلَّتْ لغيرك في التصبي
ولكني سمحتُ بها لأني ... رأيتك مثل نفسي في التأبي
وكيف تكرّمين هواي يومًا ... إذا أذْللتِني ما بين صحبي
وماذا تبتغين وقد توالت ... دلائل صبوتي وشهود حبي
وناجاك الهَوى بلحاظ عيني ... وحدَّثك الضّنى بلسان كُتْبي
عَتَبْتُ عليك في حبي لأني ... رأيت الحب أبقى بعد عتب
وما عوّدت نفسي أن تداجي ... ولا عوّدت قلبي أن يخبِّي
فما الكتمان بين ذَوي التصابي ... سوى باب إلى مَيْن وكِذْبٍ

* * *



خاطرة

بين ذُلّ الهَوى وعزّة نفسي ضاع قلبي فما عرفت التأسّي
وعزيزٌ عليَّ أني أضيع القلب في الحبّ بين ظنّ وحدْس
كلما قلت هَيِّن في هواها ما أُلاقي من وحشة بعد أنس
خفتُ أني أكون أعطيت قلبي للذي باع حبَّه بيع بخْس
وفؤَادي أعزُّ ما أقتنيه في حياة أعيش فيها بحسي



اللقاء الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه وهو ما بين خاطرى وظنونى
فإذا روحه تصافح روحى قبل شدّى يمينَه بيمينى
وإذا الوجه ليس يَغْرُبُ عنى أنا شاهدتُه بعين يقينى
وإذا نحن قبل أن نبدأ القول حبيبان من طوال السنين



شكك المحبين

تقـول أسـاتَ الظنَّ بى فكأنما تخـال مـحبًّـا لا تسـوءُ ظنونه
وهل قَـرَّ قلبٌ فى هواه ولو غـدا يسـاجله فـرط الحنان خـدينه
إذا لم يكن فى الحب شكٌ وحيرة فـمن أين يحلو للمـحب يقـينه

حديث الهوى

سَـألَتْنى وقـد خلونا أتهـوانى وقـد نالت التـبـاريح منى
ورأتنى وجـمْتُ حـزنًا فقـالت ليس يخـفى شديد حـبِّك عنى
غـيـر أنى أحبُّ أسـمع من فـيك حـديث الغـرام يطرب أذنى



نداء القلب

هَزَّنى هاتفى إليك فأقبلتُ   على خشية من الرقباءِ
وتلمّست فى الخفاء طريقى   بين عزّ الهَوى وذلّ الحياء
أسْرِقُ الخَطْو خافت الحِسّ تغشانى للقياك رهبة فى اللقاء
بين جنبىَّ خافق يحمل الودّ ويسرى على جناح الوفاء
وَدَّ لو ينطق اللسان بما يحمله من محبّةٍ وولاء
وهو لو رَجَّعَ الحديث خفوقًا أسمعَ البثَّ فى ضروب الغناء



لقاء

نازعتنى إلى اجتلاء الجمال　　فتنة الحسن فى بديع المثال
غُرَّةٌ كالصباح رَقَّتْ عليها　　طُرَّةٌ فى سواد جنح الليالى
وعيون تشعّ بالأمل العذب　　وتلقى سحر الهَوى والدلال
وفمٌ تبسم الملاحة فيه　　ببريق اللَّمَى وظَلْم اللآلى
وقوام مهفهف القدّ ممشوق　　تهادَى فى رفق خَطوِ الغزال

* * *

طالعتْنى وكنت أَخلس منها　　خطرة الطيف فى سنوح الخيال
ثم مرّت كما يهبّ نسيم الرَّوض　　عَبْرَ الغدير بين الظلال
وقضى الله أن أراها وأروى　　ناظرى من بهاء تلك المجالى
وسمعت الحديث من فمها المُفْتَرّ　　عن بسمة النَّدى فى الدوالى
فإذا خِفَّةُ القطاة إذا اختالت　　على الماء ساعة الآصال
وإذا رقّة النسيم إذا بثّ　　شَكاةَ المهجور عند الوصال



اللقاء الخاطف

أوَ كلما عرضت بقربك خلوة   مرّت على خوفٍ أو استعجال
لم أدرِ ما أُنْسُ اللقاء وطيبه   ما دام قد خطر الفراق ببالى
لجواى ألفاظٌ تذوب على فمى   من غير أن أحظى بردّ سؤالى
وتَطَلُّعِى لبهاء وجهك خِلْسة   أرضى بها خوفًا من العذال

* * *

تمضى الليالى فى غيابك لوعةً   تَطْغى على صبرى ورقّة حالى
وأبيتُ أَجمع من شتات مواقفى   ذكرى أعيش بها على آمالى
حتى إذا سمع الزمان بلُقْية   سنحت سنوح الطيف عَبْرَ خيالى
ورأيتُنى من قبل أُنْسى باللّقا   فى وحشة غامت على بلبالى
ما بين ساعة قربنا وفراقنا   ماض من الغيب الخفىّ بدا لى
تتْرَى علىّ الذكريات فبعضُها   نائى المدى والبعض منذ ليال
وجميعها فى خاطرى أنشودة   ذابت على صدر الفضاءِ حِيالى



بعد فراق

لقيتك بعد نَأيٍ واشتياق ولم أكُ عالمًا أين التلاقى
وكنتُ أهيم فى دنياك عليٌّ أراك تلوح ما بين الرّفاق
أسائل عنك أين وكيف تحيا وهل عهد الهَوى منه بواقِ
تحنّ إلىّ قَدْرَ حنين قلبى إليك على مدى عهد الفراق

* * *

وقيل أهَلٌ فاستبقا سويًا إلى الضّمّ المُرَجَّع والعناق
فَسِرْتُ إليك يدفعنى حنينى وأكتم أدمُعى مما ألاقى
إلى أَن لُحْتَ فى عينى خيالاً تَمَثَّلَ فيه حبى واشتياقى
فأهْوَيْنا على عِطْف وجيد نضمُّهما ونُمْعِنُ فى العناقى
إلى أن فاض دمعى من حنينى إليك وغام دمعك فى المآقى



أهدى أغاريدى

أهْدي أَغــاريدى إلى روضـــة أرسلت فيـهـا ناظرى يجتلى
فـأَصـبــحت روحى فى نشـوة تـرفّ كــالظلّ على الجـدول
ناجـيـت آمــالي ومــا دار فى وهـمىَ أنى بـالـغ مــــأملى
حـتى إذا امـتـدّ بروحي الظمـا وطال بى الشـــوق إلى المَنْهل
سـمعت في صـدرى نداءَ الهوى يا قلـب هذا وِرْدُها فـــانْهَل



زورة

نَـزَلْـتِ عـلـىّ نـزول الـنـدى ... على الزهر فى الروضـة الحالمه
ولحتِ كما لاح فجر الصباح ... يرفّ مع النسـمـة الناعـمـه
وأشرقتِ كالشمس رأد الضحى ... تنيـر دجى روحىَ الهـائمـه
ومـا كـان فى خاطرى أن أراك ... وأسـعـد بالطلعـة البـاسـمـه
ولكنه الشـوق نادى القلوب ... وكـانت على وردها حـائمـه
وجـمّع روحين تحت النخـيل ... على ضفـة النيل فى عـائمـه
ألا حـبّـذا خلوة فى المسـاء ... على الماء والخضـرة النائمـه
ووجـهك ضـافٍ على مـوجـة ... تراقص أختـا لهـا ناغـمـه
ومن حـولـه انسـدلَت طُرّةٌ ... تموج على الجبهة السـاهمه
وعـيناك فى الأفق سبّاحتـان ... تخـوضـان فى لجة غـائمـه
وقـد طلع البـدر خلف التلال ... يُطِلّ على الفـرحـة القـادمه
وفى جـوّه صـدح الكروان ... ينادى على بعـده تائمـه



يوم المطـــار

وإن أَنْسَ لا أنس يـوم المطـار		وقـد دنت الساعة القاضيـه
جلسنا عن الناس فى نَجْـوة		وغـــبنا عن الأعين الرانيـــه
أسابقـهـا فى شـهىّ الحـديث		عن الشــوق والزورة الآتيـــة
وأين يكون اللقـاء القـريب		أفى مـصـر أم دارها الغـاليـه
ومـرّ الزمـان بنا لم يجـدْ		له فى حـساب الهوى ناحيـه
إلى أن دنا وقـتـهـا للرحـيل		على متن طائرة مـاضـيـــه
ونادى المنادى على الراحلين		وليـــست لنا أذن واعــيـه
ودارت رحـــاها وهـمّت بمن		عليـهـــا إلى البلدة النائيـه
ونحن نُطيل إليـــهــا الرنوّ		ونـسـمع أصـواتهـا الداويه
ولا تدرك العين مـــاذا يدور		ولا أَين تمضى ولا مـــاهيـــه
إلى أن سرت فى عنان السماء		وغـابت ومـحـبـوبتى باقـيـه



شموع

تلاقينا على ضوء الشموع ... وقد باتت تساجلها دموعي
وما أدرى أسال الدمعُ مني ... حنينًا أم تحدّر من ولوعي
خلوت أنادم الذكرى وأرْوِى ... لقلبي قصةَ الحب الرضيع
وأسمع همس آمالي تناغي ... سوانح خاطري وجَنىَ ربيعي
إلى أن جال طيفك في جفوني ... مجال النور في الفجر الوديع
وناجي مقلتي ودعا فؤادي ... إلى روض من النجوى ينيع
أبثّك برح أشجاني وأشكو ... إليك هوى تناوح في ضلوعي
وليلاً نال من عينىّ حتى ... أطار بسهده طيب الهجوع





خلسة

أخـــذتهـــا خلســـــة لَعَلىَّ — أنيـل ثـغـــــرى الـذى يريـد
وكــــــيف أرويه من لماها — ووردها منهل بعـــيـــد
فنصــتــهـــا طائراً يغنى — والظل من حـــوله مـــديد
أتلع جـيـداً ومـدّ سَحْـراً — فـــلا يرى ساريًا يصــيـد
يا بـردهـا فـى غـليـل روحـى — يا لطفـهـا والجـوى شـديد
رشــفت منهـا النَّدى سَنِيًّا — والورد فى غـصنه يَمِـيـد
وذقت منهـا الجنى شـهِـيًّا — والنجم من فـوقنا شـهـيـد



نــــداء

أحـبـبـتـهـا من غـيـر أن أدرى ... أن النوى تُفْـضِى إلى الهـجـر
مــــال لهـــا قـلـبى لما رأى ... دمع الأسى من عـينهـا يجـرى
أصـغت إلى شـعـرىَ ردّدته ... أبثُّـه مـا جـال فى صـدرى
فـغـامت الأدمع فى عـيـنهـا ... ثـم انثنت تنهلّ كـــالقـطر
بكت على شكواى من غيرها ... ومــا درت مـا جـدّ من أمـرى

* * *

يا جـارة البـسـتـان بين الرُّبىَ ... فى الـروضــة اليــانعــة الزهر
أهـكذا تمـضى الليــالى بنا ... والشـهـر ينسلّ من الشـهـر
والقـلب من فـرط الذى شفّـه ... يبكى على ما فات من عـمرى
واخـجلتـا منه وقـد سُـمْـتُـه ... ذلّ الضـنى من شـدة الصـبـر
منّيــتِــه أن تطفئ شـوقــه ... ولـم يزل فى وقـدة الجـمـر
جودى بسطر وارحمى وجده ... فــــإنـه يقـنع بـالسـطر
حـرمت عـينى نعـمـة المجـتلى فـلا تذيبى القـلب بالهـجـر



ساعة الوداع

قلبٍ لم يَبْقَ للتعلّل داع كل همى فى قبلة للوداع
كم توهمتها على موج ظنى وسفين الهوى بغير شراع
كلما جاد لى الزمان بقرب منعتنى من العناق الدواعى
وتوالت على اللقاء الليالى وكأنى ما عدت بعد انقطاعى
ويمرُّ الزمان بين لقاء وفراق فى لهفة والْتِياع
وكأنى مانلت من بعد صبرى غير شوقى لقبلة فى الوداع

* * *

إيه يا ساعة الوداع لقد خايلت عينى بطيفك الخدَّاع
كلما صوّر الخيال لفكرى البين من بعد أُلفة واجتماع
نازعتنى نفسى إلى ذلك الموقف والدمع بين جفنىّ ساع
وهى ترنو إلىّ نظرة إشفاق وترثى لحسرتى وارتياعى
فوددت الفراق علّى أنيل القلب ما يشتهيه بعد امتناع



بسمة الثغر

أحــبــبــتــهــا زهرة تبــدَّتْ — تميل تيــــهًــــا على رباها
رأيتــهــا فى صــوَيْحــبــات — تفـيض بالســحــر مـقلتـاها
فــعــبّــت العين من سناها — وهـامـت الـروح فـى هـواهـا
وحين ناجيــتـهـا بشــعــرى — وقـــد تغنَّيت فى ســواها
سـمـعت منها الذى شـجاها — من قـــبـل عـــيناى أن تـراها
ولـو رأتـهـــــا إذن لـغنّى — قلبى على الرجع من صـداها

* * *

لهــا حــديث كــأن شــهــدًا — تَدُوفُـــه الـنحل من جنـاها
ورقـــة كـــالنســيم يســرى — يعطـر الكـون من شـــذاها
وخـــفـــة كـــالقطاة رفَّت — على ذُرَى غـصنهــا فـتـاها
يا بـسـمـة الثـغـر يا حـيـاتى — أهكـذا عـــهــدنا تـناهى
قـــد كـــان يومًـــا وبعض يوم — ولـم تنـل مــهـــجــتى مناها
وكـنت أرجـــو رجـــاءً يأس — أن تبلغ الروح مـشـتـهـاها

وأن ألا قـــيك والليـــالى لا ينتـــهى بالنوى مـــداها
أظل أســـقـــيك من غنائى مـا ترسل الروح من شـــجاها
وأمــــلأ العين مـن بهـــاء يفـــيض من طلعـــة أراها





أقبل الليل

يا حـــبـــيـــبى أقـــبـل الـليـل ونـادانـى حـنـيـنى
وســـرت ذكـــراك طيـــفًـــا   هـام فـى بـحـــر ظـنـونـى
يـنـشـــــر المـاضـى ظـلالا   كـنّ أنـسًـا وجـمـــالا
فــــإذا قلبى قـــد حـنَّ إلى عـــهــد شـــجــونى
وإذا دمـــــعـى يـنـهــلّ عـلـى رجـع أنـيـنـى

* * *

لو ترانى فى الدجى وحـــدى   دمــعــتى تجـرى على خـدى
إذن أشـفـقـت من وجـدى عليّـا   وطـالعـك الأسى مـن نـاظـريّـا
فعلمت أىّ ضنى أعانى فى هواك   ورأيت كيف تهيم روحى فى نواك
الـنـوم ودع مــــقـلـتـى   والــلـــيـــل ردّد أنّــتـــى
والعـيـش من غـيـر الحـديث   إلـيـك ضـــيـع بـســمـــتـى

* * *

أيهـا الطائر فى مـسـرى المنى   عد إلى مغناك فى الظلّ الظليل

أينع الغصن وطاب المجتنى وهفا الدوح إلى رجع الهديل
يا هدى الحيران في ليل الضني
أين أنت الآن بل أين أنا
أنا قلب خفاق في كفّ الأشواق
أنا روح هيمان في وادى الأشجان
لو عدت لى ردّ الزمان إلى سالف بهجتى
ونشرت من روحى عليك غلالة من رحمتى

* * *

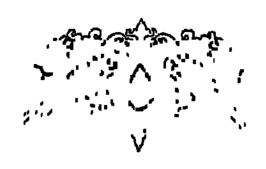
يا أيها الليل طال بى سهرى وساءلتنى النجوم عن خبرى
مازلت في وحدتى أسامرها حتى سرت فيك نسمة السّحر
عسى يعود حبيبى مع النهار المطلّ
ويستقى منه عودى وينتشى منه ظلّى
فترقص الأغصان من فرحة القرب
ويرتوى الظمآن من منهل الحب
يا حبيبى عد فقد طال مع الليل حنينى
وأنا دمعى ينهلّ على رجع أنينى



دعــوة

دعتنى إلى عشها الساحر ... على شفة الجدول الهادر
أشم عبير الجنى والورود ... وأقطفت من روضها الباكر
وأشرب نور الصباح السنى ... على وجهها المشرق الباهر
وأسهر ليلى أناجى المنى ... على طلعة القمر السافر
أيا حبّة القلب ناديتنى ... فلبيت أسعى إلى آمرى
وكيف أطيق ابتعادى عنك ... وحبك يا فتنتى آسرى
تمثّلت لى فى سكون الدجى ... خيالاً تراوح فى خاطرى
يحدثنى عن جمال الخريف ... ويطنب فى جوّه العاطر
ويهمس لى بحديث الهوى ... إذا طاب ليلى مع السامر
نعم سوف أسرى إليك وقلبى ... يرفرف كالطائر الحائر
وعينى تتوق إلى نظرة ... تنهنه من وجدى الثائر
وأذنى تحن لرجع الصدى ... إذا رنّ فى سمعها الغائر
وما عجب منك فى دعوتى ... إلى عشّك اليانع الزاهر

فـــإنك أنت ندىّ الظلال　　يحنّ إلى صــدحــة الطائر
وأنت الغـديـر شـهىّ الزلال　　يتــوق إلى العـــارض الماطر
وأنت الغصون الرطاب الجنى　　تـرحّب بـالزائر العـــابر
وأنت من الغـيب يا فـتنتى　　مـعـانٍ تنادى على شـاعـر





لقيـــَـــا

نعـــمت بلقـــيــاك يا ناديه كـــأنى فى جنة عـــاليـــه
جـــمــال تـرفّ عليــه القلوب وروح مـــجنحـــة ســامـــيـــه
وقـلـب يـكـاد لـفـــرط الحـنين يذوب مـع النسـمـة السـاريه
وذوق يـدبّ إلـى كـل حـــسن فـــيـختـــار من كنزه الغـاليـه
وفـــهـم يدقّ لوعى الوجـــود فـلا تـخـتــفى عنده خـافـيـه
ســمــرنا وكــان الندىّ بـهـيًّا بطلعــتك النضــرة الزاهيـه
ودار الحـديث على الســامـرين وأنت لأُســمــاعنا ســاقــيــه
فـلم أدر هـل كـــان بى نـشـــوة مـن الـكـاس أم منـك يـا راويـه



رثـــاء





إلى روح أبى

أرأيت التـــراب أرفق صــــدرا		من فراش الضنى فآثَرْتَ قبرا
طالما أسـهـد التـوجُّعُ عـينيـ		ـك إلى أن تمخَّض الليل فجرا
وتقلَّبتَ لا تُطيق رقــــادا		وابنك البرُّ بعد أن كَلَّ أكْرَى
تصـدَعُ الليل بالأنين وما كنـ		ـت لتُبدى الأنين لو ذقت مرّا
لا تطيق الخُطَى القصار وقد		جُبْتَ بعيد البلاد برًّا وبحرا

* * *

كم بنيتَ الآمـال تجـهل أن الدهر يعطى رضًـا ويَأخُـذ قَسْـرا
وتمنيت أن تراني وقـــد طا		لعت فى منزلى عروسًا بدرا
وتمنَّيت أن ترى لى حـواليْـ		ك صغارًا يملأن صدرك بشرا
فتداعى بناءُ تلك الأمـانى		وأصابت منك المنيّة صدرا
طالما وُسَّدتْهُ رأسى صغيرًا		حين أُغفى عليه آنس وكرا

* * *

يا أبى كم رَمَتْ بك البيدُ من		أجل بنيك الصغار قفرًا فقفرا

وتغــرّبت فـى البــلاد تقــاسى من ضـروب الجـواء قـرًّا وحـرّا
قـانعًا باليـسـيـر تحـرم نفـسًـا مُتّعَتْ في صباك بالعيش نضرا
كـم جنى والد عـلى ابن ولكـنّا جَنَيْنا عليك صـفـحًـا وغَـفْـرا
ثم قـــريراً فليس بـالميْت من خَلَّف من بعـــد مـــوته ابنًا أَبرًّا
أنا أحنو على اليتـامى وأرعَى أيُّمـا عـاشـرتك بالطُّهـر دهرا
ثم أُحيى ذكراك ميْـتًا وقد خَلَّدْت ذكـرى تَضُوع في الكون نَشْـرا



دمعتى على محمود

محمودُ سافرتَ فطال السفرْ   وحال ما بين اللقاء القدرْ
أمّلْتُ أن أظفر بعد النوى   بضمّة فى عَودْك المنتَظر
فأسرع الموت حثيثَ الخطى   وابْتَزّ منى نَيْلَ ذاك الظفر
طواك فى شرخ الصّبا والمنى   لم تَعْدُ من يومك أُفْق السَّحر
وللشباب الغضّ آماله   مبتسمات فى كِمام الزَّهَر

* * *

أخى وهل غير أخى بارقٌ   فى ظلمة العيش إذا ما اعتكر
وهل سواه ماسحٌ دمعتى   إذا دعاها للمسيل الكدر
وهل سواه سامع أنّتِى   إذا دجا الليل وطال السَّهر
محمود كانت أسرتى دوحة   يَطُلُّ روحى ظلُّها المنتشر
فسار فيها العطب المُنْتَوى   وأذبل الغصن وأذوى الثمر
وكنتَ فيها غُصُنًا ناضراً   فكان حظى منك أن تُخْتَضَر
وصرتُ من بعدك فى ضحوة   من لفحة الشمس وسَيْبِ المطر

جدُّك سالت نفسه في وَغَى | سنّارَ ما بين القنا المشتجر
فكان جوف الطير قبراً له | أعلى سمَاكًا من ضريح الحجر
وعَمُّك المبكيُّ ذاق الردى | في مَيْعَةِ العمر وعهد الصغر
ثوى بأسوان فلا زائر | يبكي على ذاك الصبا المختصر

* * *

يا ثالث الثاوين في غربة | أهذه غاياتُ ذاك السّفر
عِشتَ غريب الدار حتى إذا | ثويت أصبحت غريب الحفر
نزلت «حلفا» مفرداً نائيًا | مستوحش القبر خفيُّ الأثر
وفي فؤادي منبع للأسى | تفيض منه مؤلمات الذكر
صوتك في سمعي قريب الصدى | ووجهك المشرق ملءُ البصر
وكل ما في العيش من راحة | أو تعب أو دَعَةٍ أو خطر
مُذَكِّرٌ نفسي الذي فاتني | آنسُ للدمع إذا ما انحدر

* * *

حُرِمْتَ طيب العيش ميْتًا ومالي | فيه حيًّا لذّةٌ أو وطر
مات كلانا أنت تحت الثرى | تنام مِلْءَ العين فيمن غبر
ومات من نفسي تَعِلاتها | ومات فيها الأمل المزدهر
وإن أعِشْ بعدك رغم الهوى | فإن عيشي في سبيل الأُخر
وهكذا تمضي الليالي بنا | ونلتقي بعد طوال العُصُر
فيجمع الموتُ الذي فرّقتْ | من شملنا الأيام ذات الغِيَر



أخـــتِي

أنا للحـزن ومـا يبعـثـه   في خيالي من تهاويل الشجن
كلما صِرْتُ بنفسي خاليًا   يَتَبدَّى من غَيابات الزمن
يعرض الماضي فيسقيني الذي   ذقت فيه من أفانين المِحَن
ثم يدعوني إلى مجلسه   بين أوَّاه وباكٍ من حَزَن
يشتكي ذو الوجد ما يعتاده   ويغنِّي فيه مسلوبُ الوسن

* * *

هي أختي دَرَجَتْ في كنَفي   ثم أمست وهي للروح سكن
عُلْتَها طفلاً على بعد أبي   وهو نائي الدار عني والوطن
ثم دَللتُ صباها فنَمَتْ   كالنَّبات الغَضّ في ظلٍّ الفنن
شربتْ طبعي وحاكت خلقي   ثم كانت هي سِرّي المؤتَمن
إن شكوتُ الدهرَ مما نالني   سكن القلب إليها واطمأنْ

* * *

هي أختي صَبَّرَتْ نفسي على   فَقْدِ أهلي كلّما انضمَّ كفن

لو تذاكـــرنا أبى أو إخـــوتى ساجَلَتْنى دمع عـينى مـا هَتَن
قلتُ تـرعـــانى وتـرعَى ولـدى وتربيِّـــهِ على قَـــصْـــدِ السَّنَن
وتـواسى علَّتى فى وحـــدتى وتـنـاجــــينى إذا اللـيل سكن
فـطواها الموت عنى بـغــــتـــةً فى الشباب الغضِّ والوجه الحسن

* * *

تـركـت لى مَلَكـا فى صـــورة من جـــبـين واضـح الـنـور فَــتَن
وعـــيـــون تـســـحـــر اللبَّ بما أُودعَـــتْـــه من ذكـــاء وفطن
وفـمٍ حلو الَّلمَـى مـــبــتـــسـم فُـــرَّ عن درٍّ توارى واسْـــتكَنّ
فـيــه منهـا مـا يُعَـزِّينى عـلى فـقـدهـا إمّـا هـفـا قلبى وحنّ
وابن أُخـتى قطعـة من كـبـدى أفــتــديه العــمــر روحًــا وبـدن



أحـــلام

سَمَّيْتُهَا أحلامَ من طول ما ... ناجيتُ فى دنياى أحلامى
عشقتها طيفًا رفيقَ الخُطَى ... يسبح فى آفاق أوهامى
لا ينثنى عن فِتْنَتى خاليًا ... أهيم فى صحراءِ أيَّامى
أو ساهرًا تحت الدجى ساهدًا ... أُرَدِّدُ الشكوى بأنغامى

* * *

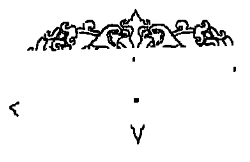
سمَّيتها أحلام حتى أرى ... أنى أضمُّ اليوم أحلامى
إن نظرتْ عينى إلى عينها ... غمرتُ فيها كلَّ آلامى
نسيت من ماضٍ ما نالنى ... من بَرْحِ أوجاعى وأسقامى
وعشتُ فى الحاضر عيش الرضا ... فى جنَّة من روضىَ النامى

* * *

سميتها أحلام ياليتنى ... سميت شيئًا غير أحلام
رفّت كزهر الروض فى غصنه ... لما زها تحت النَّدى الهامى
ولم تكد تَفْتَرُّ عن بسمة ... كالومْض فى بحر الدُّجى الطَّامى
حتى ذَوَتْ والعمر فى فجره ... لم يَعْدُ أُفْق المشرق الدَّامى

* * *

راحت كما ذابت خيوط الضحى ... ولم أزل فى ليل أحلامى
أُصَوِّرُ الدنيا كما أشتهى ... بريشة فى كفّ رسّام
عَزَّتْ عليه نائيات المنى ... فنالها بالخاطر السامى
وظلّ يسقى روحه سلسلا ... يروى ولا يشفى صدى الظّامى





الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير تبكيه بالمدمع الغزير
والليل وَحْفُ الإهاب داج كأنه ظلمة القبور
والريح تحكى وقد أرنَّت نُواح سِرْبٍ من الطيور
والنجم حيران فى الدياجى ليس بِخَابٍ ولا منير

* * *

كان ضياءً لناظريها فأطفأتْه يد الدَّبور
وكان غصنًا فأذبلته نكباءُ فى لفحة الهجير
وكان أنسًا لوالديه يزيل من وحشة الصدور
يهيم من غرفة لأُخرى كالطير رَفَّتْ على الغدير
يروح فى الدار ثم يغدو كأنه رحمة الغفور
لما أهابت به المنايا أجاب أَمر الرَّدَى المغير
وخلّف الدار ليس فيها غير أَب ساهمٍ كسير
وغير أمّ تظلّ تبكى عليه بالمدمع الغزير
إذا رأت مثله صغيرًا ناحت على الراحل الصغير



دمعة على حبيب

أيهـا النائم عن ليلى سـلامـا   لم يكن عـهـد الهوى إلا مـناما
لم يـكد وَمْضُ المُنىَ يبـسـم فى   خاطرى حتى غدت روحى ظلاما
أَمل فى مــهــجــتى هَدْهَدتُه   ثم وَلىّ وهو لـم يَعْـدُ الفطـامـا
وحـــبـــيـب راح عنّى ظلُّه   ورمـانى بين آمـالى اليـتـامى

* * *

يا نَدَامى الراح من كَرْمِ الهوى   جَفَّت الكأس على أيدى الندامى
كنتُ لا أشـتـاق إلاَّ حـبَّـه   فـسـقـانيـه وأغـفى ثم نـامـا
وَسّدُوه بين أضـلاعى فـقـد   ضَـمَّـه قلبى حنانًا وغـرامـا
وانضـحـوه بدموعى وانثـروا   حوله قلبى الذى أضحى حطاما



صفصافة على قبر غريب

نوحي بأنّات النسيم إذا سرى		وأرَنَّ في أغصانك اللفّاء
واحنيْ على قبر الغريب مُوَسَّداً		في قاع خالية من القرباءِ
بعدت مَحلّته وأوحش قبره		وكذا تكون مقابر الغرباءِ
مستوحشاً في عيشه ومماته		متغرّب الأموات والأحياءِ

* * *

هجر الديار وأهلها لا عن قِلىً		إن الديار أحقّ بالحوباءِ
لكنَّ حبّ المجد أشعر قلبه		رغم الهوى شيئاً من البغضاءِ
وقضى الحياة بعيد مُطَّرَح المنى		والهمُّ شر فواتك الأدواءِ
حتى قضى جهداً وراح شبابه		ونأى عن الزُوّار أيَّ تناءِ
وثوى وما من واقف بضريحه		راعٍ سوى صفصافة فرعاءِ
تبكي بأنّات النسيم إذا سرى		وأرَنَّ في أغصانها اللفّاءِ



الجندى المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء لك منى تحية البسلاءِ
أنزلوك التراب من غير ما اسم ولك اليوم أشرف الأسماء
يا مثالاً يضمُّ كل الضحايا فى سبيل الفخار والعلياء
كلُّ ما فى الأنام من شرف النفس وحسن البلاءِ فى الهيجاء
ماثل فيك ناطق بلسان الصّمت بادٍ وأنت طىّ الخفاء

* * *

قد أقاموا قوسًا تُخَلِّدُ ذكر النصر للفاتحين والعظماء
مرّ من تحتها الغزاة ولكنّك فى ظلها طويل الثواء
والأكاليل ناديات على قبرك فى كل ضحوة ومساء
حاملات إليك دمع المآقى مَازَجَتْه مدامع الأنداء
كم يزور اليتيم قبرك ظَنًّا أن تكون الأبرَّ فى الآباءِ
وتطوف الشكلى بمثواك زعمًا أن تكون الأعزَّ فى الأبناءِ
وَيلُوبُ الأخ الحزين رجاءً أن تكون الأخ الحبيب النائى

وتراك الزوج التى رحت عنها بعلها الراحل للمقيم الوفاء
وتخال العذراءُ أنك من كنت إلى نفسها أحبَّ الرجاء
كلهم فاقدٌ وأنت فقيدٌ وَحَّدَ الحزنَ فى اختلاف الشقاء
جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأسى والعزاء

* * *

أيهذا المجهول هل تنكر الأجيال ما قد حملتَ من أعباء
بَذْلُك النفس طائعًا ورضاك الموت فى دار غربة وتناء
والتحافُ الجواء قرًّا وحرًّا وافتراشُ القتاد والغبراء
قد تجرَّدْتَ من مناعم دنياك وما فى ظلالها من رخاء
وأَبَيْتَ الظهور حيا وميْتًا يا فخار الأموات والأحياء
قد نضوت الحياة وهى زوال فكساك الممات ثوب البقاء



إلى روح سيد درويش

يا فقيد الغناءِ والتلحين جئت أشكو إليك ما يبكيني
فاتني أن أسير في موكب الموت وأحنو على فؤادي الحزين
وأرى النظرة الأخيرة من وجهك بعد انطفاءِ تلك العيون
ثم أسقي ثراك دمعي وما أَغْزَرَ دمعي على رواح السنين
مَبْسِمٌ غاب في التراب وأبقى لحنُه في القلوب بَثَّ الشجّون
يَتَغَنَّى به أخو الحبّ في نجواه بين الأسى وبين الحنين
يتأسى به أخو الهمّ في بلواه بين المنى وبين الظنون
نغم سار في الدماءِ فما غَنَّى شجيٌّ بغيره من أنين
وجرى من فم الطبيعة لحنًا مُسْتَحَبُّ الترنيم حلو الرنين
من خرير الغدير ترجيعُه العذب وشكواه من نواح الغصون
يا فقيد الشباب عشتَ فما أبقيت في العيش من هوى أو فتون
بهرتْك الدنيا فنلت من الحسن منال المُدلَّه المفتون
وسَبَتْكَ المنى فأمعنت فيها والأمانيُّ جالبات المنون

لم تَدَعْ صـورةً تمرّ على الخـا طر إلّا رسـمـتـهـا فى الشـجـون
صَوَرٌ صُـغْـتَـهـا غناءً شَـجـيًـا ومـعـانٍ وصـفـتـهـا فى اللُّحـون
فـإذا العـود نـاطق بـلـسـان الـدمع فى عين سـاهـم مـحـزون

* * *

يا نجىّ الأحـبـاب أين ليـاليـك وأين الـغـنـاءُ عند الـسكون
ترسل الـصـوت عـاليًـا نبـراتٍ ينحـدرْن انـحـدار مـاء الـعـيـون
فى نظامٍ من الجـمـال بديع وَروِىّ مـن الـقـرار مـكـين
وهـديـر فـي غُنَّة مـثـلـمـا غَصَّ بَكِىٌّ بـدمـعـه المخـزون

* * *

كم تمنيتُ أن تُغنّى شـعـرى فـإذا بى أَرثـيك فى تأبيـنى
حـال مـا بيننا الـقـضـاءُ فَـغُـرِّبـتُ عن الـدار والأسى يطـويـنى
ومضت بى الأيام أهفو إلى اللقيا وأسقى ذكـراك فيض شـئـونى
فـدهانى النعىُّ واخـتـطف الآمـال فى لهـفـة الفـؤاد الحنون
وخَلت مصـر من مُغنّى أساها والمُبَكّى على جـواهـا الدفين



إلى روح أبى العلاء محمد

كان شعرى فى فيك عذبَ الغناء فغدا اليوم فى فمى للرثاء
خفتَ الصوتُ واستقرَّ وغامت وحشةٌ فى رياضك الفيحاءِ
راح من كان شَدْوُه يرسل السِّحْرَ ويدعو القلوب للإصغاءِ

* * *

يا مُنِيمَ الأحزان نمت وهذا الحزن صاحٍ عليك فى أحشائى
رُحْتَ عنى ولا يزال صدى صوتك فى مسمعى شَجِىَّ النداء
فسلامٌ عليك يوم تولّيْت ويوم التمستُ فيك عزائى
وسلامٌ على الليالى التى كان سناها من وجهك الوَضَّاء



إلى روح أحمد شوقى

زارنى قبل موته ودعانى أن أُوافيه عند كَرْم ابن هانى
ضاحك الظلّ فى الأَصائل يجرى النّيل من تحته بَهِىّ المغانى
تنجلى منه مصر باسقة النخل ويبدو المُقَطَّم الأرجُوانى
وعلى سفحه رسا مسجد القلعة تعلو ذُراه مئذنتان
طالتا وِجْهَةَ السماءَ كما ترُفع عند الشهادة الإصبعان

* * *

منزل يسبح الخيال ويسرى الفكر فى جوه طليق العنان
عِزّة الشرق حوله وجلال الفنّ فيه بالشاعر الفنان
ذاك شوقى ومن كشوقى إذا غنّى فغنّى بشعره الحاديان
مُلْهمٌ بالبيان سحراً وبالحكمة نورا يشعّ بالإيمان
يقبس الخاطر السنىّ فلا يلبثُ حتى يصوغ فيه المعانى
ذاك فيضُ الإلهام يوحي إلى النفس التغنى بهاتف الوجدان
أسبغ الله حوله نعمة العيش حَلِيًّا بالمال والولْدان

فتغنّى بذكره فى الذى قال مديحًا فى سيّد الأكوان

ودعا باسمه إلى الصبر فيما نال مصراً من حادثات الزمان

حمل الوجد فى هواها فتيًّا فتغنى بسحرها الفتان

واستمَلَّ التاريخ ينظم منه آية الصدق فى هوى الأوطان

كان فى أنسها بشيراً وبكّى فى أساها بالمدمع الهتّان

فإذا ما بكتْه مصر فقد ردّت إليه الجميل بالعرفان

* * *

يا حبيب الحياة تخشى من الموت وهذا الجَنان فى ريعان

قد أطَلْتَ السؤال عنه فهل نلْتَ جوابًا للسائل الحيران

لم تزل ترهب المقادير حتى أصبح العمر والردى فى رهان

فطواك الذى طوى الناس من قبل وراح السبّاقُ فى الميدان

راح من كان صوته يملأُ الدنيا بشعره الرّنان

يجمع الشرق حول موسى وعيسى والنبىّ المختار من عدنان

وينادى إلى السلام ويدعو كل قلب إلى الرضا والحنان

* * *

يا نَجِيّى إذا خلوت بنفسى وَخَلَتْ بى على النّوى أشجانى

أنت علمتنى مصابرة الدهر وحمل الهموم والأحزان

كلما رابنى الزمان تلمّسْتُ عزائى فى قلبك الحنّان

لست أنســاك إذ خلونا على النيــل وأقـبلت تشــتكى مــا تعــانى
قلت لى: قــد غــدوت لا أسـتطيب الطعم فــيمــا ينال منه لســانى
زهدت نفــسىَ الحــيــاة فــمــا أطــلب منهــا إلا قــوام كــيــانى
نفس طائر ودنيــا خـــيـــال وأمـــانٍ مـــوصـــولة بأمـــان

* * *

هكـذا كـان آخــر العــهــد مــا بيــنى وبين الصــفىّ من خــلاّنى
ثـم ودّعــتـــه ومــا كنت أدرى أنهــا فــرقــة لغــيــر تدان
بدّدت شـــملنـا المنون ولكـنك فى خـــاطرى وفى إنســـانى
رائحًــا غـــاديًا تُرنّمُ كـــالطيـــر تَنَاغَى فى ظله الفـــينان
بسم الزهر فى الربيع حـــواليــك فــأرسلت أبدع الألحـــان
واطمـأنّتْ لك الحـيـاة مع الصـيـف فَعـشّـشْتَ فى ذُرى الأغصـان
ثـم حلّ الخــريف فـــانتـــشـــر الزهــر وزالت نضــارة الأفنان
ودهاك الشـتـاءُ فـاسـتـوحش الروض وجَـفّتْ صُـبـابة الغـدران
ومـضى الطائر الذى كـان يشـدو فى سـمـاء المنى بعـذب الأغـانى



إلى روح محمود صبْح

خطرت لى ذكراك وهْنًا وقد كنتُ وحيدًا بين الأسى والشجون
وبدا لى الحزين عُودُك مهجورًا دفين الشَّجا حبيس الأنين
فتذكَّرتُ كيف نسهر والليل رَوِىٌّ من الكرى والسكون
ترسل اللحن فى الفضاء وتصغى لصداه يسرى بعيد الرنين
وأنا سابح تفيض بى الذكرى وتنساب أدمعى من عيونى

* * *

ياسميرى والليل ساجٍ وللطيـ ـر رفيفٌ من حولنا فى الغصون
أين نجواك فى فم الناى تفضى بأحاديث سرّك المكنون
باحثًا بالأنامل اللُّدْن عمّا ينكأُ الجرح فى الفؤاد الطعين
ذاهبًا فى الخيال تترى مجاليـ ـه على طَرْفِكَ الكفيف الحزين
هو قلبٌ حملته فى حناياك رقيق الهوى لطيف الحنين
وهى روحٌ تسلسلتْ فى طواياك وأقْصَتْكَ عن حياة الفتون
وهى نفس أغْنَتْكَ فى هذه الدنيا عن المال والمتَاع الثمين

لست تبغى من الوجود سوى ما　　يدفع العمر فى غمار السنين
زورقًا سابحًا بغير شراع　　سار مجدافه برفق ولين

* * *

إيه يا صبح عُطِّل الناى والعود وغاضت مدامعى من شئونى
وخلت غرفتى من الضّاحك الباكى وأقوت من صاحبى وخدينى
زائرى فى الظلام والليل داج وأَنيسى عند الصباح المبين

أغسطس ١٩٤١

ولد سنة ١٨٩٨ توفى الجمعة ٢٥ أبريل سنة ١٩٤١



إلى روح إبراهيم ناجى

أيهــا الـراحلون عنـا ســلامًــا   قـد صحـونا وما لَبِثْـتُم نياما
أصبح الصبح والخواطر حيرى   كـيف نمتم يا ساكنين الرغـاما
صاحب بعد صاحب يتوارى   فى صــبــاه ويســبق الأيّامــا
وحــبـيب إلىّ كــان مـعى بالأمس يسـقى سـمـعى رحـيق الندامى
قــال لى القــائلون : راح مع الطيـف وذابت أنفــاســه أنغــامــا
وانطوى كـالهَزَار رفَّ على الغصن يناجى السُّها ويرعى الغمـاما
ثم أصماه نابل فى صميم النّحر   فــارتدَّ للتــراب حطامـــا
نَفَسٌ عـــابرٌ وروح خـــفىٌّ   وحــيــاة نـعـيـشـهــا أوهامــا

وتغـيــبـون والحـيــاة كـمــا كــانت على الناس نَضْـرَةً وابتـسـامـا
والنـســيم العليل يســرى على وجــه تـراب يَضُـمُّ منكم عظامــا
والربيـع الجــمــيل ينشـر فـوق الأرض زهـراً مِلْءَ الرُّبى بَسَّــامــا
والنهـار الطويل يمضى من العـمـر كـفـاحًـا حـول المنى وزحـامـا
والليـالى الوضـاءُ تشـدو على الأوتار سـحـراً وتبـعث الإلهـامـا

كل هذا حُـرِمْـتـمُـوه وتمتم وتظلون فى التـراب نيـامـا

* * *

إيه نـاجى لَما نعـاك لىَ الناعى أفـاض الدمـوع منى سجـامـا

كنتَ ملءَ الحيـاة أُنْسًا وبشرًا وحـنانًا ورقـةً وانســجـامـا

شـاعـرًا ترسل المعانىَ سـحـرًا وطبـيـبًـا تخـفّـف الآلامـا

قـد سـبـاك الجـمـال فى هذه الدنـيـا فـأضـواك فـتنة وهيـامـا

وعبدتَ الوفاءَ فى الحب حتى صـرتَ فى شِـرْعَـةِ الوداد إماما

لـم تـزل تـرسـل الأنـين رويًّـا وتذيب الفـؤاد فـيـه غـرامـا

وتناجـى الحـبيب بعـدًا وقـربًا فـتغنىٌّ رضًـا وتبكى خـصـامـا

وتخـاف الفـراق حـتى دهانا مـا توقَّـعتَ فـرقـة وانفـصـامـا

أنت تحت التـراب لا تعـرف البـعـد ونـحن الذين نشكو الأُوامـا

غـبتَ عنى ولا يزال صـدى صـوتك فى مـسـعى يُسـر الكلامـا

والجـمـال الذى سـبـاك يناديـنى بنجـواك عـاشـقًـا مـسـتـهـامـا

والحـبـيبُ الذى هَنَاك وأشـقـاك على عـهـده يصـون الذّمـامـا

والأَخـلاء عـاكـفـون على ذكـر ليـاليك شـاعـرًا خـيّـامـا

والبـديع الذى تركت من الشـعـر إلى كل خـاطر يتـسـامى

هو شكوى الغـريب فى البلد النائى ونوح الثكلى ودمع اليـتـامى

ياحـبـيـبى جفّ الغـدير ومـازال على شَطِّه عـبـيـر الخـزامى

لم يَمُتْ من يعيش فى كل قلب شَبَّ فيـه من الحنين ضـراما
لم يغبْ من يلوح فى كل عين تتـمـلاَّهُ يقظة ومنـامـا





إلى روح على محمود طه

أيها الملاح فى بحر الغيوب   تائه أنت أم المرسى قريبْ
لم تزل فى لجّك الطامى على   زورق الأحلام في اليمّ الرحيب
هائمــا ترتاد آفاق المنى   وتناجى شاطىءَ الوادى الحبيب
سائلا أين صبابات الهوى   أين وادى السحر والظل الرطيب
كلما أشرق نجم أو سرت   نسمة من جانب المغنى الخصيب
ذرفت عيناك من فرط الأسى   وتغنىّ فى قوافيك النحيب
وتمنّيت إليه عودة   يلتقى السائل فيها والمجيب

* * *

وتغرّبت وما من أوبة   يسعد المشتاق فيها والغريب
وانطفا فى قلبك الشوق ولم   ينطفئْ فى صدرنا حرّ اللهيب
كلما غنّى المغنى بالذى   صغته كدنا من الوجد نذوب
وتساءلنا عن الملاح هل   بلغ الشاطئَ وارتاح اللغوب
واطمأنت نفسه لما غدت   فى رحاب الله علام الغيوب

* * *

يا أخا الأسفار ألقيت العصا   وغنمت القرب من هادى القلوب
والأمانى لم تزل فى صدرنا   هائمات كالحيارى فى الدروب
والليالى لم تزل تجتاحنا   بالأسى والهم من شتّى الضروب
بين عيش ذهبت نضرته   وحبيب غائب ليس يئوبْ
راح عنا وهو فى أسماعنا   نغم يهتف بالنجوى طروب
شاعر غنّى على أيكته   يرسل المعنى على اللفظ القشيب
ثم ولّى وهو فى ريعانه   وتوارت شمسه قبل الغروب
ومضت أيامه مدبرة   وهو فى ذكراه باق لا يغيب



فى ذكرى شاعر الأرز

خاطرى أين أنت تزجى خيالى   ساريًا فى مسابح الإجلال
يقبس النور من بهاءِ الدرارى   ويصوغ القريض صوغ اللآلى
ويحيّى ذكراك ياشاعر الأرز ويا باعث السنا والجمال
ويؤدى إليك بعض الذى أوليت دنيا النهى من الإفضال

* * *

أقبل الوافدون من كل أوبٍ   يتبارون فى بديع المقال
وأنا جئت حاملا من ربى النيل تحايا صحبى وشكران آلى
للذى رنّ صوته فى حنايا   مصر وانهلّ بالنمير الزلال
وهو يهدى لحافظ ولشوقى   ولمطران أبلغ الأقوال
صورًا حيَّة ومعنى سريّا وبيانًا عذبًا وبدع خيال
يملك السمع والقلوب بما يرسل   من شعره السنىّ العالى
وعلى منبر الخطابة يشدو   وهو فيه يصول كل مصال

* * *

شـــاعـــر الأَرز دام للأرز من خلَّد ذكــراه فى ســـجلّ المعـــالى
لك فى ذمـــة القـــريض أيادٍ   باقـيات على الليالى الطوال
لم تدع صـــورة تمرّ على الخـــاطر إلاَّ أبدعـــتــهـــا فى مـــثـــال
لم تدع مـــوقــفًـــا يشـــرّف قـــدر العُــرْب إلاَّ أعنتـــهـم فى المجـــال
لم تدع مـــأزقًـــا تطلّـب نصـــر الحق إلاَّ أَبَدْتَ جـــيش الضـــلال
بقـــواف أحـــدّ من صـــارم الســـيف وأمـــضى من مـــارقـــات النبـــال

* * *

لا تقولوا عدت عليه العوادى   وهو فى كل خـــاطر أو بال
قـد يجفّ الغـدير والزهر مـازال نضـيـرًا على الضـفـاف الحـوالى
وتغـــيب المهـــاة والنور مـــازال نشــيــرًا يرف فى الآصـــال
ولقـــد يخـــفت الندىّ من الصـــوت ويبــقى رنينه فى اتـصـــال
ياحـمـــاة البـيـــان فى دولة الشـعـــر أقـمـــتم له أجلّ احــتــفـــال
جـمعتكم على الوفاء لشبلى   آية الحـب والوداد الغـــالى
قـــد نثـــرتم عليـــه غضّ الأزاهيـــر وجـــئـــتم لنظم يُتْم اللآلى
مـــدَحًـــا فى جـــلاله ورثاء   وثناء على كـــريم الخـــصـــال
فـارفـعـوا ذكـره إلى قـمـة الأرز فـقـد كـان شـدوه فى الأعـالى
إنه الخـــالد المقــيم على الدهر فـــلا ينطوى مع الآجـــال

هو في (النيـر بين) يسـمـر تحت الكرم في ظلّة من اليـاسـمين
يجمع الظرف كلّه في حديث بين جدّ في قوله ومجون
لا تراه إلاّ بشـاشـة وجـه وسنى طلعـة ونور جـبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى في حلبة التلحين
وغدا الدفّ في يديه كما ينبض قلب المُدلّه المفتون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريراً في سربه المأمون
ثم طوراً مرجّع الخفق يرفضّ كأن قد بكى بدمع هتون
والغواني من حولنا سابحات في مَراحِ الصبا ومغدى الفنون
يترنّمْنَ بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحون
يتهادينَ في الغلائل أطيافًا تراءت كسابحات الظنون
وعلى السفح جدول ريّق الوجنة يجرى بالسلسبيل المَعين
مرّ من تحتنا يغمغم لحنًا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفقة من كرام الطْير خَفَّتْ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخَدين تحية من خَدين
في تضاعيفه عبير من الود وعَرْفٌ من الهوى والشجون
يا بنى العمّ نحن في لبّة اليمّ وهذى الأنواءُ حول السفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبذل في الروع عون المعين
ونَصِلْ شاطئَ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميمون

* * *

ونمت بينكم وبين بنى مصر صلات الأحباب والجيران

فتبادلتمُ الإخاءَ على الود صفيًّا والحب عذب المجانى

حملوا همّكم وكنتم أُساة   لهمُ فى طوارئِ الحدثان

فإذا مسّكم من الدهر ضرٌّ   قاسموكم مواجع الأحزان

جئت أسعى إليكم وفؤادى   فى سعير من لوعة الأشجان

إنه (واصف) أخي فى مجال العلم بين الكتاب والعنوان

قطع العمر دائبًا ينصر الحق ويجلو غياهب البهتان

ورأى الرأى ثاقبًا يستشفّ الغيب عبر الظنون والحسبان

وسقى الأنفس الظّماءَ فروّاها بفيض من ريّقات البيان

وسعى سعى من يصاول حتى خَرّ مثل الجندىّ فى الميدان

وانطوى صوته الجهير وما زال صداه يرنّ فى الآذان

وسّدوه تحت الغصون التى كان جناها من غرسه الفينان

وانضحوا تربه بصاف زكيٍّ كان يجرى على أعفّ لسان

وأقيموا له من الذكر تمثالاً رفيع الذرى علىّ الشان

وإذا غاب عن مدارك يا لبنان نجم تلاه نجم ثان

أُفق يطلع الكواكب أسرابًا تنير السبيل للحيران

كلها باهر الضياءِ على حسن اختلاف فى اللون واللمعان

وشعاع يطوى الوجود فمن أُفق زمان يسرى لأُفق زمان



قصيدة رثاء أم كلثوم

ما جال في خاطري أني سأرثيها
بعد الذي صغت من أشجى أغانيها
قد كنت أسمعها تشدو فتطربني
واليوم أسمعني أبكي وأبكيها
صحبتها من ضحى عمري وعشت لها
أوف شهد المعاني ثم أهديها
سلافة من جنى فكري وعاطفتي
تديرها حول أرواح تناجيها
لحنا يدب إلى الأسماع يبهرها
بما حوى من جمال في تغنيها
ومنطقا ساحرا تسري هواتفه
إلى قلوب محبيها فتسبيها

وبى من الشجو من تغريد ملهمتى
ما قد نسيت به الدنيا وما فيها
وما ظننت وأحلامى تسامرنى
أنى سأسهر فى ذكرى لياليها
يادرة الفن يا أبهى لآلئه
سبحان ربى بديع الكون باريها
مهما أراد بيانى أن يصورها
لا يستطيع لها وصفا وتشبيها
فريدة من عطاياه يجود بها
على براياه ترويحا وترفيها
وآية من لدنه لا يمن بها
إلا على نادر من مستحقيها
صوت بعيد المدى ريا مناهله
له من النبرات الغر صافيها
وآهة من صميم القلب ترسلها
إلى جراح ذوى الشكوى فتشفيها
وفطنة لمعانى ما تردده
بترنيمها أسرار خافيها
تشدو فتسمع نجوى روح قائلها
وتستبين جمال اللحن من فيها

كـــأنما جــمــعت إبداع ناظمـــهـــا
شــعــرا وواضــعــهــا لحنا لشــاديهــا
يا بـنـت مــصــر ويا رمــز الـوفــاء لهــا
قـــدمت أغلى الذى يهـــدى لواديهـــا
كنـت الأنيـس لهـــا أيام بهـــجـــتـــهـــا
وكنـت أصـــدق باك فى مـــآســـيــهـــا
أخـذت منذ الصـبـا تطوفين شـقـتـهـا
وتبـــعـــثين الشــجـــا فى روح أهليـــهـــا
حـــتى رفـــعت على أرجـــائهـــا علمـــا
يرف باســـمك فى أعلى روابيـــهـــا
وحين أحـــدق بـالأرض التى نـشـــرت
عليك أفــيـــاءها شـــر يعنيـــهـــا
أهبت بـالشعب أن يـسعى فى مودتهـا
بالمال والجـهــد إحــيـــاء لماضــيــهـــا
وطفـت بالعـرب تبـغين النصـيـر لهـا
والمســتــعـــان على أقـــصـــاه عـــاديهـــا
حــتى إذا صــدقت فى العـون هـمـتـهم
وجـاءهـا النـصـر وانجابت غـواشـيـهـا

عـاد الصـفـا لهـا وارتـاح خـاطـرها
بعـد القـضـاء على مـا كـان يضنيـهـا
وأقـبـل الغـرب يسـعى فى مـوتـهـا
لما رأى من طـمـوح فى أمـانيـهـا

* * *

يا من أسـيـتم عليـهـا بعـد غـيـبـتـهـا
لا تجـزعـوا فلهـا ذكـر سـيـبـقـيـهـا
وكـيـف ننسى وهـذا صـوتـهـا غـرد
يرن فى مـسـمـع الدنيـا ويشـجـيـهـا
أضـفى إلهى عـليـهـا ظـل رحـمـتـه
وظل من منهـل الرضـوان يسـقـيـهـا
تبلى العظام وتبـقى الروح خـالدة
حـتى ترد إليـهـا يوم تحـيـيـهـا

أحمد رامي
٧ يوليه عام ١٩٧٥



أغـــانٍ





قصـة حبى

ذكـرياتٌ عَـبَـرَتْ أُفْق خيـالى ... بارقًـا يلمـع فى جُنح الليـالى
نـبَّـهت قلبى من غَـفْـوتـه ... وجَلَتْ لى سِتر أيامى الخوالى
كيف أنساها وقلبى ... لم يزلْ يسكن جنبى
إنَّها قصة حبى

* * *

ذكرياتٌ داعبت فكرى وظنّى ... لستُ أدرى أيُّهـا أقـربُ منى
هىَ فى سمعى على طول المدى ... نغم ينسـاب فى لحن أَغَنٍّ
بين شَدْو وحنين ... وبكاءٍ وأنين
كيف أنساها وسمعى ... لم يزل يذكر دمعى
وأنا أبكى مع اللحن الحزين
كـان فـجـراً باسمًـا فى مُقلتيًّا ... يوم أَشـرقت من الغـيب عَلَيًّا
أنِـسَتْ روحى إلى طلعـتـه ... واجتلتْ زهر الهوى غضًّا نَديًا
فسقَيْناه ودادًا ... ورعيْناه وفـاء

ثم همْنا فيه شوقًا   وقطفناه لقــــاء
كيف لا يَشْغَلُ فكرى   طلعةٌ كالبدر يسرى
رقّــة كالمــــاء يجرى   فتنةٌ بالحــب تُغرى
تترك الخــالى شجيًا

* * *

كـــيف أنسى ذكـــرياتى   وهــى فــى قــلــبــى حـنــين
كـــيف أنسى ذكـــرياتى   وهى فى ســـمـــعى رنين
كـــيف أنسى ذكـــرياتى   وهى أحـــلام حــــيـــاتى
إنـهـــا صــــورة أيـامـى   عـلـى مـــــرآة ذاتـى
عــشت فـيـهـا بيـقـينـى   وهى قـــربٌ ووصـــال
ثـم عــــاشـت فى ظـنونـى   وهى وَهْمٌ وخـــيـــال
ثم تـبـقى لـى على مـرّ السنين   وهى لى ماضٍ من العـمـر وآت



اذكـــرينى

اذكــرينى كـلّمـا الـفـجــر بدا ... ناشـراً فى الأُفْق أعـلام الضياء
يبــعثُ الأطـيــار من أوكــارها ... فـتُـحـيِّــيــه بتــرديد الغناء
قــد ســهــرتُ الليل وحــدى ... بــين آلامــى ووجـــــدى
وانجلى الصـــبح وهَلاَّ ... وانــطــوى الـلــيــل وولّــى
فـتـذكـرتُ الذى كـان وراحـا ... حين أفنيناه أُنسًــا ومــراحــا
وجرى دمعى من فـرط حنينى ... فارحمى قلبى وحِنِّى واذكرينى

* * *

اذكــرينى كلمــا الطيــر شـدا ... مرسلاً فى الدوح ألحان الصفاء
يُنصت الزهر إلى أنغـــامــه ... فـيُـحــيِّــه ببـشــر وانحناء
قـــد ظللتُ اليـــوم أبكى ... مـــن أذى دهـــرى ومـــنــك
وشــــدا الطيـــــر وغنّى ... وتــنــاجــى وتـــهـــنَّـــى
فتذكرت الذى طاف بسمعى ... إذ مزجتُ الكأْس فى كفِّى بدمعى
وهفـــا قلبى من طول أنينى ... فارحمى دمعى وغنِّى واذكرينى

* * *

اذكـريني كلَّمـا الليل سـجـا باعثًا فى النفس ذكرى الأوفياء
يعرض الماضى ويجلو صفحة أشرق الإخلاص فيها والولاء
قـد سـقـيت الحب ودّى ورعـيت العـمـر عـهـدى
وبـدا لـى مـا ألاقـى مـن تبـاريح الفـراق
فـتـذكّـرت ليـالينا المواضى بـين شـكـوى وتجـنّ وتـراض
واشتكت روحى من نار شجونى فـصلينى بالتـمنّى واذكـرينى



يا غائبًا عن عيونى

يا غائبًا عن عيونى   وحاضراً فى خيالى
تعال هَدِّئْ شجونى   طالت علىَّ الليالى
تعال آنِسْ فؤادى
تعال سامر سهادى
على ضفاف النيل بين الزَّهَر   وفى ضياء البدر تحت الشجر
أو فاهبط الزورق يسبح بنا   وغنِّنى لحن الهوى والمنى
واجعل سماءَ المغانى   تدوى بعذب الأغانى
تُصغى لك الدنيا وأبكى أنا
تعال فى مسرى النسيم العليل   بين المروج الخضر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للمغيب   وآوت الأطيار بعد الغروب

راعيتُ سرب النجوم وبتُّ أشكو همومى
وبِتَّ تولينى حنان الحبيب
تعال وارأف بحالى   طالت علىَّ الليالى



خاصمتنى

خاصمْتنى وأنا حيران من أمر الخصام
وَجَفتْنى فإذا النوم على جفنى حرام
لستُ أَدرى أدلالا كان منها أم ملالا
أم قلوب الغيد حال بعد حال ؟

* * *

وافترقنا فإذا الماضى خيالٌ فى منام
والتقينا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتنى ليتها ما صارحتنى
بالذى لاقَيْتُه فى تلك الليال
صَوَّرَتْ لى شكَّها فى صدق حبى والوداد
وشكت لى يأسها من أن يداويها البعاد
وتعاتبنا طويلا وتصافحنا جميلا
وكذاك الحبُّ هجرٌ ووصال



يا نسيم الفجر

يا نســيم الفــجــر ريّان الندى　　مـا الذى تحـمل من دار الحـبيب
فــرح الكون بلقْــيــاه غــدا　　والأسى غيـمانُ فى عين الغريب
غــــرّد الطـيــــر وغنّى　　كـلُّ إلْف يتــــهـنى
وأنـــا قـــلــبى حَـنّــا　　أرسل الـشـكـوى وأنّا
آهة　　تَتْرَى
مقلة　　حيرى
تبـصـر الأحـبـاب من بين الدموع　　رائـحٌ مـنـهـم وغــــــاد
وتــرى بـالـظـنّ أيـام الـربـيـع　　لخــيــــالى وفـــؤادى
يا نـســيم الفــجـــر　　نــاديــا بـــالـزّهـــر
رنَّـمَ الـدوح ورنّ الجـــــــدول　　وسَـرَتْ فى الجوّ أنفاس العبـير
وبدا النور فـــصــاح البـلبل　　داعـيًـا للشّـدْو أسراب الطيـور
والنجـومْ فى الغـيـومْ　　لَبِـسَتْ منهـا نقــابْ

والشَّفَقْ فى الأُفقْ لَونُه وردٌ مذاب
كلٌّ ما فى الكون بِشْرٌ وهَنَا وأنَا ؟
أنا ما زلتُ غريبًا مفردا فى ديار عَزَّنى فيها الحبيب
فرح الكونُ بلُقياه غدا والأسى غيمانُ فى عين الغريب





أيها الفلك

أيّها الفُلْكُ على وشْك الرحيل   إنَّ لى فى ركبك السارى خليلْ
رقرقتْ عيناى لما   قال لى حان الوداع
وبكى قلبىَ ممّا   ذاع فى الكون وشاع
غابت الشمس وراءَ الأُفق   ثم ذابت فى مسيل الشفق
لهفَ نفسى كاد يخبو رمقى
حين حيَّانى حبيبى   وتبادلنا الوداع
وانطوى منه نصيبى   عند تصفيق الشراع
أيُّها الفُلْك على وشك المغيب   قفْ تمهَّل إنَّ لى فيك حبيبٌ
لا أذوق النوم حتى نلتقى   والضحى يغمر وجه المشرِق
فأُحيِّيه بقلب شيّق
شارحًا وجدى   شاكيًا سهدى   فى الدجى وحدى
وأناجيه بحبّى   بين ضم واعتناق
ناسيًا آلام قلبى   طول أيام الفراق



ذكرى الغرام

آه يا ذكــــــرى الـغـــــرام   نـــــسيت عـــــينى المنام
كلمــا قلّ نصــيـبى
من رضا قلب حبيبى

خـطـر الماضـى ببـــــــالى   ورأت عـين خــــــيـــــــالى
ما تولّى من هناءٍ ونعيم

* * *

أين نجوى الحبّ والليل سكون   ونـــسـيم الليـل شكوى وحنين
والنجـومْ خـافـقـاتٌ مـثلمـا تهـفـو القلوب
والغـيـومْ مـهـجـةٌ كـادت من الوجـد تذوب
نتشـاكى والزهور تتهـادى نفـحة العطر الجـميل
نتناجى والطيـور تتناغى بالتـغنّى والهـديل
فإذا الجوّ غرام وإذا الدنيا سلام

* * *

يا حـبـيـبى أين أيامى الخـوالى   راحـــت الأيـــام
يا حـبـيـبى أين أحـلام الليـالى   ولّـت الأحــــلام
وغدوتُ اليوم من طول سـهادى   باكـيًا عـهد الغـرام
مُـوحـشًا قـد هجـر الحب فؤادى   وجَـفـا عـينى المنام





على غصون البان

على غصون البانْ عصفورتان
تتناجيانْ
بأعذب الألحانِ أغانيَ الوجدان

* * *

على ضفاف الغدير عذب الخرير
تتساقيانْ
على بساط الزهور خمر الرضا والحنان

* * *

طِرْ يا فؤادى وغنّ ثم ابْكِ عنى
واشْك الزمان
وانْشُدْ حبيب التمنّى فالحبُّ أحلى الأمانى



إن حالى فى هواها

إن حـــــالى فـى هـواهـا   عـــجبٌ أىّ عـــجبْ
ليس يُـرضــينى رضــاها   ثم يشــقــينى الغــضب
فــإذا طال جــفــاها   جَـــدَّ لى منه ســـبب
فــتطلَّبْتُ صــفــاها   وإليـــهـــا المُنْـقَلَب

* * *

وَصْلُهـــا عـــذب الجـــانى   من أفـــانين الغـــزل
هجــــرهـا حُلْو المعـــانى   بـــاعـــثٌ نـــور الأمـــل
هى شُـــغْلٌ فى التـــدانى   وهى فـى البـــعـــد علـل
أصـــبـــحت كلّ الأمـــانى   والأمـــــــانى لا تُـمَـلّ



انظـــرى

انظرى هذى دمــوع البــشــر جــالت فى عــيــونى
اســـمـــعى هـذا نـشــيـــد الـروح فـــيّـــاض الحنين

يا لَعـــينيك إذا أَرسلتـــا   فى فـؤادى بارقـات الأَمل
مـا لخـدّيك أَضـاءَا وهجًا   أَلرِّضـا أَم بادرات الخـجل
صـارحينى لم يَعُدْ يخْفى الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجراً ووصالْ

نـادمـــينى كـم ســـهـــرتُ اللـيل فى نجـــوى المنى
وسأَلت النوم عن طيف الخيال
بادلـينى بالرِّضـــا ، رضـــا   أَسعدينى فالقضـا ، قَضَى
أَنا فى دنيـا المنى هيـمـان   أَنا ولـهـان ، أَنـا فـرحـان
جـمـعـتنـا سـاعـة هفـهـافةٌ   بـجـنـاحـين وداد وســــــلام
هـذه روح الهـــوى رفّـــافـــة   فاسـمعى منها أَناشيد الغرام



موشحة

يا نديم الرُّوح هاتِ القَـدَحـا   واسـقنى كـأس المدام
كـدْتُ أَقـضى من هواه فـرحـا   حين حـيَّـا بـالسـلام
آنَـسَ المـضـنـى وانـثـنـى غـصـنـا آه مـا أهـنـا
مـقـلـة حنَّتْ إلى طلعـتـه   فـاجتلتْ نور مـحيّاه ضحى

* * *

يا حـبيـب النفس ظَنّى صـدَقَـا   بعـد أن كـان خـيـالْ
بِـتُّ ظمـآنْ إلى يوم الّلقـا   فـانجلى صـبح الوصـال
أشـرق المغـنـى وازدهـى   حـسـنا آه مـا أهـنـا
قلبىَ الولهـانَ من طول النوى   يوم آنَـسْتَ مـحـبًّـا شَـيِّـقـا



على فراش الضنى

على فـــراش الضـنى سـهـــرانُ ليس ينام
يغـفـــو بعين المنى مــا دام عَـــزّ المنام
تمر تلك الليـــالى على خيـالى الحزين
مـا لليّـالى ومـا لى تهيج منى شجونى
مَـــرّتْ كلمح الأمـــانى
وخـلّـفَـتْ لى هـوانى
مـاضٍ من العيش ولّى وراح فيـه شبـابى
بين الأماني الكذاب
ولـم يَـدَعْ لـىَ إلا ذِكرى الهوى والتصابى
وحسرة الأحباب
يا قلبُ مـاذا جنيتَ فـى الحب لما هويتَ
أخلصتَ يا قلب حتى مـات الغـرام ومُتَّ
على الغـرام السـلام



أغـــار

أُغـــارُ من نــســمــة الجنوب   على مُـحـيَّـاك يا حــبـيــبى
وأحــسـد الشــمــس فى ضـحـاها   وأحـسـد الشـمس فى الغـروب
وأَحــســد الطيــر حين يشــدو   علـى ذرَى غـــصنه الـرطيب
فـقـد ترى فــيـهـمـا جــمــالاً   يروق عــينيك يا حــبـيــبى

* * *

يـا لـيـــتنـى منظـرٌ بـديع   تُـطـيـل لـى نظـرة الرقـــيب
ولـيـــتنـى طائـرٌ شـــجىٌّ   أشـــدو بأنـغـــام عندليب
أظـل أَســقـــيـك من غـنـائى   سُـــلافـــة الـروح والقـلوب
وذاك أنـــى أراك تـــرنـــو   للـشـمـس فى بـهـجـة المغـيب
وتـعــشـق الطـيــر حين يشــدو   على ذرى الغـصن يا حـبـيـبى
وأنــنـى من هُـيـــام قـلـبى   وشــدَّة الوجــد واللهـــيب
أغـــار من نــســمــة الجنوب   على مــحــيــاك يا حـــبـيــبى

* * *

أغـــار من نـــســمـــة الجنوب على مـحـيـاك يا حـبـيـبى
وأحـــســد الزهر حين يهـفــو على شَـفـا جـدول لعــوب
وأحـــســد النهـر حين يجـرى على بســاط الجَنى الخـصـيب
فـقـد ترى فـيـهـمـا جـمـالاً يروق عـيـنيك يا حـبـيـبى

* * *

يا ليـتـنى جـدولٌ تَهـادَى مـــا بين زَهْرٍ وبين طيب
وليـتـنى زهرة تـســاقت مع النَّدى قـبلة الحـبـيب
باتت تناجى الصـبـاح حـتى أطَلَّ فى بُرْدِه القـشـيب
وذاك أنـــى أراك تـــرنـــو للزَّهر فى غـصـنه الرطيب
وتعـشق النهـر حين يجـرى مُـرَجَّعَ اللحن والضـروب
وأننى من هيـــام قلبى وشـدَّة الوجـد واللهـيب
أغـــار من نـــســمـــة الجنوب على مـحـيـاك يا حـبـيـبى
يا ليـتـنا طائران نـلهـو بالرَّوض فى سَرْحه الخصيب
وليـتـنا زهرتان نهـفـو على شـفـا جـدول لعـوب
تُمـيلنى نحـوك الخُـزامَى إذا سَرتْ ساعـة المغـيب
وذاك أنـــى أراك تـــرنـــو للطيـر فى جـوّه الرحـيب
وأن قلبى يذوب شـوقـاً لساعـة القـرب يا حـبـيـبى



أمى

يا مـلاكَ الحبّ يا روح السـلامْ   طالعُ السّعد على وجهك لاحا
طاب لى بين ذراعـيك المنام   وعلى نجواك شاهدتُ الصّباحا
أنت لى أوفى حبيب   من بعيد أو قريب
أنت أمى
من يواسينى إذا عزّ معينى ؟ قلب أمّى
من يناجينى إذا طال حنينى ؟ طيف أمى
كلما أظلم فى عينى الفضاءْ   أرسلتْ عيناك نور الأمل
فسَرَتْ روحى إلى باب الرجاءْ   ثم حَيَّتْ طَلْعَةَ المستقبل
كنتُ فى روضك غُصنًا فسقانى   عطفك الفياض بالكفّ النديه
فإذا أينع فى ظلّ الحنانِ   فهو منى لك يا أمّى هديه
أنت لى أوفى حبيب   من بعيد أو قريب
أنت أمى



ذكرى سعد

إنْ يغبْ عن مصر سَعْدٌ　　فهو بالذكرى مقيم
يَنْضَبُ الماءُ ويبقى　　بعده النَّبْتُ الكريم
خَلِّدوه فى الأمانى　　واذكروه فى الولاءْ
واندبوه فى الأغانى　　أعذب الشكوى البكاء
أَنْشدوا الشعر ثناءً　　فى سجاياه العِذاب
أرسلوا الدمع وفاءً　　للذى لاقى العذاب
فى سبيل الوطن　　من صنوف المحن
بين سجن واغتراب　　فى مشيب وشباب
مجّدوه فى الأغانى
خلّدوه فى الأمانى
ولتعش ذكرى الزعيم



صوت الوطن

مصرُ التى فى خاطرى وفى فمى أحبُّها من كلّ روحى ودمى
يا ليت كلّ مؤمن بعزّها يحبُّها حبى لها
بنى الحمى والوطن من منكم يحبُّها مثلى أنا

كورس نحبُّها من روحنا
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من عُمرنا وجهدنا

عيشوا كرامًا تحت ظلّ العلم تحيا لنا عزيزةً فى الأمم

* * *

أحبُّها لظلّها الظليل بين المروج الخضْر والنخيل
نباتها ما أيْنَعه مُفَضّضًا مُذَهَّبا
ونيلها ما أبدعه يختال ما بين الرّبى
بنى الحمى والوطن
من منكمُ يحبها مثلى أنا

كورس نحبّها من روحنا
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من قُوتنا ورزقنا

لا تبخلوا بمائها على ظمِى — وأطعموا من خيرها كلَّ فَم
أُحبها للموقف الجليل — من شعبها وجيشها النَّبيل
دعا إلى حقّ الحياه — لكلٍّ من فى أرضها
وثار فى وجه الطُّغاه — مناديًا بحقِّها
وقال فى تاريخه المجيد — يا دولة الظلم انمحى وبِيدى

بنى الحمى والوطن
من منكم يحبها مثلى أنا

كورس نحبُّها من روحنا
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من صبرنا وعزمنا

صونوا حماها وانصروا من يحتمى — ودافعوا عنها تَعشْ وتسلم
يا مصر يا مهد الرخاء — يا منزل الروح الأَمين
إنَّا على عهد الوفاء — فى نصرة الحق المبين



بين عهدين

طالما أغـمـضتُ عـيـني   وتـخـيَّـلْـتُ بـلادي
مـثلمـا صَـوَّرظنّي   وتمـنّـاها فـؤَداي
جنّةً وارفـة الظل جناها للذي قـام عليـهـا ورعـاها
والذي ضـحى بما يملكه من مـتـاع وشـبـاب فـحـماها
مـثـلاً أعلى وذكـراً أحـمـدا يذهب العـمـر ويبـقى أبدا
نيَّـةً خـالصـةً في قـصـدها ويداً شَـدَّتْ على العـهـد يدا
ثم فـتَّـحْتُ عـيـوني   بعـد أن طال انتظاري
وتبـيـنـت ظـنـوني   فـإذا الجـنّة داري
سال فيها الماءُ سلسالاً معينا   وجرى الخير شمالاً ويمينا
وتلاقت في حـمـاها أنفسٌ   طالما فـرَّقـهـا الدهر سنينا
والذي كـان انقـسامـا   صـار وداًّ ووئامـا
والذي كـان خـصـامـا   صـار أمنًا وسـلامـا
وإذا الـهـمّـة في أبنائهـا   فَـجَّرَتْ صخـراً وشَقَّتْ سُبُـلا

وإذا الوحـــــدة فى آرائهـــــا   حـــقّــقت فى كل بابٍ أمـــلا
والـذى كـــان ظلامـــا   صـــار نوراً وابتـــساما
والـذى كـــان كـــلامـــا   صـــار أعـمـالاً جِـسـامـا
افـــتـــحى جـــفنيك يا عـــينى
وانـظرى مـــا بين عـــهـــدين
واشـهـدى أن الذى كـان خـيـالا   يـتـــــمـنّـاه فــــــؤادى
أصـبـح اليـوم جـمـالاً وجـلالا   وغـــــــدا قـلبى ينـادى
اسـلمـى يا مـــصـــر   واســعـــدى بالـنصـــر
أنا فـتَّـحت عـيـونى   بعـــد أن طال انتظارى
وتيـــقّـنت ظنونى   فـــــإذا الجنّـة دارى



دعاة الحق

يا دُعـــــاةَ الحقّ هـذا يـومنـا لاح فـى آفــاقــه نور الرجــاء
واصلوا السـيـر على وقْع المنى فى قلوب عــامــرات بالإخــاء
الـصـــــبـــــاح باسمُ الآمــــال نـاد
والـفـــــلاح رائحٌ فــــيـــــه وغـــــاد
فـــاســتـنيــروا بالهُـــدى ثم ســيـــروا
سَـــدَّدَ الله خطاكم فى سـبـيل العـاملين
واطلبـوا أسـمى المنى ثـم طيــــــــــروا
حـــقّق الله مناكم فى سـمـاءِ الخـالدين
مــهــمـــا يكنْ ســبـيلُنا إلـــى المـــنـــى طـــويـــلْ
فـــصـــبـــرنا على الضنَى بـنـصـــرنا كـــفـــيـل
إن أظلمتْ جـوانبـه فـنورُنا اليـــقـين
أَو حـيَّرتْ مـذاهبـه فـــعـــزمُنا مـــتـين
لا يُـنال المجـــدُ إلا بالدمـــوع والدِّمـــا

والذى يبغى المعالى   يرتقيها سُلَّما
غاية تجمع كل المخلصين   للحمى وللوطن
عندها الشاكى من الدنيا سنين   يطمئن للزمن
اليوم فجرٌ وغدا   صبحٌ مبين وهُدى
إنَّا وأهلينا فِدا   يا مصر روحًا وبدنْ
قد بَذرْنا حَبَّنا   وسقينا أرضه قطْر الجبين
وحرسْنا زرعنا   ورعيناه بعين الساهرين
وحَميْنا ظلَّنا   من أذى الباغى وكيد الخائنين
وعقدنا العزم نمضى قُدُما   إننا فى طلب العز نسير
إننا فى شرْعة الحق على   صادق الإيمان والله نصير



نشيد الجلاء

يا مصرُ إن الحق جاء   فاستقبلى فجر الرجاء
اليوم قد تمَّ الجلاء   ونلْتِ غاياتِ المنى
الأرضُ هذى أَرضنا   طابتْ ظلالا وجنى
فكيف نرضى غيرنا   يذود عن بلادنا
نحن الأُلى نحمى الديار   نحن الأُلى نرعى الجوار
وكل من عادى وجار   ذاق الردى من بأسنا
عشنا على برق الوعود   حتى انقضت تلك العهود
ثم انطلقنا فى الوجود   ناراً ونوراً وسَنا

هيا احرسوا حدودنا
بالزاحفات فى السّهول والهضاب
وطوّقوا بحارنا
بالسابحات فوق أعْطافِ العُباب
ورصّعوا سماءَنا
بالمارقات فى الفضاء كالشهاب

مــــــرّت بـنـا تـلـك الـسـنـون   بـين الأمـــــــانـي والـظـنـون
حــتى انجلى صــبح الـيــقين   ومـــصـــرُ قـــرّت أعــيُنا
رأت رجــالاً حــولهــا   تـضــامنوا على الولاء والفــدا
وأرخـصـوا من أجلهـا   أرواحهم واستعذبوا طعم الردى
وحـقـقـوا فى ظلهـا   آمـال من راحـوا ضحـايا شـهـدا

يـا مـن بـذلـتم للـحـــمى أزكـى الدمـــا
إنـا رفــــعـنـا الـعـلـمــــا

إلى الـســمــاء مــفــردا   مـــعـــــزّزاً مــــؤيّـدا
ثـم اتحــدنا حــــولـه   روحًـــا وقـلـبًـــا ويـدا
نـبـنى لمصـــر عــــزةً   ورفــــعـــةً وسُـــؤددا
ونـســـأل المولى لـهـــا   نـصــــراً عـلى طـول المدى



قصة الأبطال

أيهـا السّـارى إلى فـجـر المُنى غنّ للنّور الذى قـد أشـرقـا
طابتْ الأيام وافـتـرّ السنا عن هوًى طاب وحُلْم صـدقـا
واسـبقِ الآمـال وارْوِ للأجـيـال قـصّـةالأبطال
وتحّـدث عن جـلال النّعم
في رُبى النيـل وظلّ الهـرم
قـد بذرنا العـمـر حُـبًّا ومدى ورويـنـاه ودادًا ووئـامـا
وسـهـرنا نتـمـنىّ غَـرْسنا فـحـصـدناه أمـانا وسـلامـا
الصـحـارى أصـبـحـت ظلاً وريًا وجنى
والحـيـارى عرفت بعد الضنى طعم الهنا
وغـدونا فـى زمـان ظـلّـه رغـدٌ وأَمـنُ
كلٌّ من فـيـه حـبـيبٌ لأخـيـه مطـمـئنٌّ

* * *

أيـهـا السّـارى إلى روض المنى غَنّ للزّهـر الذى قـد عـبَـقـا

طابت الأنســـام وافــتــرَّ السنا　　عن جُنّى طاب وغــصن أورقــا
أهْــدِ لــلأحــــــــــــــرار　　باقــة الأزهار غَــضَّــة النُّوار
إنها رفَّت على الغصن النَّدِى
ورعـــــاها منهم أوفى يد
هذه الأرض غــدت من حــسنهــا　　روضةً تشدو بذكــر الغارسين
صـــانهــا الله وغــادى ظِلَّهــا　　بالذى يرضـــاه من دنيــا ودين



مقطعات



جددت حبك ليه

جدّدت حبك ليه   بعد الفؤَاد ما ارتاح
حرام عليك خلّيه   غافل عن اللى راح
الهجر وانت قريب منى   كان فيه أمل لوصالك يوم
لكن بعادك ده عنى   خلى الفؤاد منك محروم
يا هل ترى قلبك مشتاق   يحس لوعة قلبى عليك
ويشعلل النار والأشواق   اللى طفيتها انت بإيديك
أنا لو نسيت اللى كان   وهان على الهوان
أَقدر أَجيب العمر منين   وارجع العهد الماضى
أيام ما كنّا احنا الاتنين   إنت ظالمنى وأنا راضى
صعبان على أَقول لك كان   والحب زى ما كان وأكتر
وافكرك بليالى زمان   واوصف فى جنتها واصور
إنت النعيم والهنا   وانت العذاب والضنى
والعمر إيه غير دول
إن فات على حبنا   سنه وراها سنه

حبك شباب على طول

* * *

إنت اللى فات بنعيمه وراح   وساب لى طيفه فى خيالى
أسهر معاه الليل سواح   عايش على العهد الخالى
وانت اللى فات بضناه وشقاه   وساب لى ناره فى ضلوعى
إن مرع الخاطر ذكراه   تنزل من الوجد دموعى
يا اللى قضيت العمر معاك   أرضى جفاك واتمنى رضاك
إنت النعيم والهنا   وانت العذاب والضنى
والعمر إيه غير دول
إن فات على حبنا   سنه وراها سنه
حبك شباب   على طول
يا اللى هواك فى الفؤاد   عايش فى ظل الوداد
إنت الخيال والروح   وانت سمير الأمل
يجى الزمان ويروح   وانت حبيب الأجل
وازاى أقول لك كنّا زمان   والماضى كان فى الغيب بكره
واللى احنا فيه دلوقت كمان   ح يفوت علينا ولا ندرى
ولما اكون وياك   هايم فى بحر هواك
ما اعرفش إيه فات من عمرى   إن كان رضا أو كان حرمان
وافضل وبس انت فى فكرى   يا اللى أحبك زى زمان



رق الحبيب

رقّ الحـبـيب وواعـدنى يوم   وكـان له مـدّة غـايب عنى
حـرمت عـينى الليل م النوم   لاجل النهـار مـا يطمنى
صـعب علـىّ أنـام   أحـسن أشـوف فى المنام
غـيـر اللى يتـمنّاه قلبى
سـهـرت أسـتنّاه   واسـمع كـلامى مـعـاه
واشـوف خـيـاله قـاعـد جنبى
من كتر شوقى سبقت عمرى   وشـفت بكره والوقت بدرى
وإيه يفـيـد الزمن   مع اللى عاش فى الخيال
واللى فى قلبه سكن   أنعم عليه بالوصال
طلع علىّ النهـار   سهران فى نور الأمل
وغنّت الأطيـار   لحن الهوى والغزل
وفـضلت افكر فى مـيـعادى   واحسب لقربه ألف حساب
وكـان كلامى مع اصحـابى   عن المحبـة والأحـباب

من فـــرحـــتى بدّى اتكلم　　واقـول حـبـيـبى مـواعـدنى
لـكن أخـــاف ليكون بينهم　　مظلوم فى حـبـه يحـسـدنى
هجـــــرت كلّ خـليـل لـىّ　　وفـضـلت عـــايش مع روحى
يمكن يبـــان شىء ف عــيـنىّ　　من كـتـر خـوفى على روحى

* * *

ولما قـرّب مـيـعـاد حـبـيـبى　　ورحـت اقـــابله
هنّيت فـؤادى على نصـيـبى　　من قـرب وصله
ولقــيـتنى طايل م الدنـيـا　　كل اللى اهـواه
بس اللى كـــان فـــاضل لىّ　　أسـعـد بلقـاه
لمـا خـطـر ده عـلى فـكـرى　　حـيـر أمـرى
والقـــرب　　سـبّب تعـذيبى
ولقيـتنى خايف على عـمرى　　ليـــروح منى
من غير ما اشوف حسن حبيبى



هلت ليالى القمر

هلت ليـالى القـمـر تعـال نسـهـر سـوا في نـور بـهـــاه
يحلى ما بينّا السمر ويطول حديث الهوى ســـر الحـــيـــاة
يصـعـب عليَّ تفـوت ليـاليـه من غير ما اشوف حسنك جنبى
وابات على الأيام أراعـيـه واشـوفـه يكبـر مع حـبى
أفـضـل أعـدّ الليـالى واقول وصالك قريب
وابات أصورّ فى حالى لما ألاقى الحـبـيـب
أقـول أقـابلك فين لما ألاقى الحـبـيـب
ولما اشـوفك يروح منى الكلام وانسـاه
من فرحـة القلب ساعة ما يلاقيك وياه
هلت ليـالى القـمـر تعالى نحيى السـهر
مـا احلى القمر على شط النيل والجــــو رايـق وهـادى
تـعــالى نـســهــر طول الليل وافـــرح واهـنى فـــؤادى
وانـعـم بقـربك والبـدر هايم واسـعـد بحبك والورد نايم
والموج يناغى النسيم يحكى له قـصـة هوانا

واحنا فى ظل النعيم والكون يردد لغانا
يا اللى القمر من بهاك نوّر فى قلبى سناه
تعال جدّد صفاك تروق وتحلى الحياة
ما بين جمالك وبين جلاله وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح فى دنيا الخيال واهنى قلبى وعينىّ
وادوق نعيم الوصال والبدر شاهد علىّ



غلبت اصالح فى روحى

غلبت اصـــالح فى روحى   عـشـان مـا ترضى عليك
من بعـد سـهـدى ونوحى   ولـوعـتى بـين إيديـك
صـعـبـان علىَّ اللى قاسيتـه   فى الحب من طول الهـجـران
مـا اعـرفش إيه اللى جَنيتـه   من بعـد ما رضيت بالحـرمان
فـضلت اقـول الزمـان   غيّـر على البـعـد حالك
والا الرضـا بالهـوان   كـتّـر علىّ دلالك
وانـا اللى أخلصت فى ودى   وفـضلت طول العـمـر أمين
ياخـد الزمـان منى ويدّى   وقـلبـك أنت علىّ ضنين
كنت اشـتكى لك أيامى   أشـكى لمين ظلمك فىّ
وكـان رضـاك نور أحـلامى   لما الزمـان يقسـى علىّ
صـبحت أشكى منك لروحى   وفضلت اخبى عنك جروحى

وبعـدت عنك والفكر كـان دايمًا وياك
والقلب منك غضبان فى دنيا الحب معاك

مجروح وضامم جناحه   على الجراح اللى فيه
الليل يردّد نواحه   طول ما أليفه جافيه
لما الزمان اللى غدر به   بعدك وكنت نديم شكواه عطف
رماك وجه السهم فى قلبه   عليك والبعد ضناه
حتى الزمان اللى كان   عطفك يعنّى عليه
خلاّنى أرضى الهَوان   واسلّم الروح إليه
واسأل عنك والقلب   كان غضبان منك
واحمل همك وانا اللى   طول بعدى ما همّك
وابات أصالح فى روحى   عشان ما ترضى عليك
وانسى سهادى ونوحى   ولوعتى بين إيديك



يا اللى كان يشجيك أنينى

يا للى كـان يشـجـيك أنينى　　كل مــا اشكى لك أســاى
كـــان مناى يطـول حنـينى　　للـبكا وانـت مــــعـــاى
حــرمــتنى من نار حــبك　　وانا حــرمــتك من دمــعى
يامـــا شكيت وارتاح قلبك　　أيام مــا كنت اشكى وانعى
عــزة جـمــالك فين　　من غير ذليل يهواك
وتجيب خضوعى منين　　ولوعـــتى فى هواك
فـضلت احـافظ على عـهـدى　　واســقى الوداد دمع عــينىّ
لما الـزمــــان ضـــيّع ودّى　　وطـوّل الـبـــعـــــد علىّ
صـبـحت احب الحبّ　　من بعد عشق الحبيب
أهـنّى كـل قـــريب　　واواسى كل غـريب
أضــــحك مع الفـــرحـــان　　وابـكى مع البـــاكـــيين
وابـات وانـا حـــيـــران　　أضـــــحك وأبـكى لمين
وفـضلت اعـيش بقلوب الناس　　وكـل عـــاشق قلبى مـــعـــاه

شربوا الهوى وفاتوا لى الكاس   من غيــر نديم اشــرب وياه

* * *

يا للى بكاى شـــجـــاك   وســمـعت لحن الغـــزل

مــن طــول أنــيــنــى

يامــا بكِيت من جــفــاك   وضـــحك لى طيف الأمل

من بين جـــفــونى

لما نسـيـنى رضــاك   والبعد طوّل جفاك

عطف حالى على قلبى   وعــزّانى فى تلويعى

صبحت أبكى على حبى   وتبكى إنت على دموعى



غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير ردّ النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير يا صحبة الورد النعسان
فرح بروحه الكون نادى وغنّى
وكل لحن بلون معنى ومغنى
وانت يا غايب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران
كلمنى هو اللى فات يتنسى والفكر عايش فيه
طمنى إن كان فؤادك قسى صابر وراضى بيه
الميّه فى الأرض جفّت والزهر ع الغصن نادى
والشمس فى الغرب راحت وادى الشفق لسّه بادى
والطير سكت بعد ما غنّى
وادى صداه رايح غادى
وانت يا نور العين صوتك يا روحى فين

فـــضلت عـــايش فى الأوهام   لما اللى فـات شـفـتـه تانى
ولما فــــقت مـن الأحـــــلام   زاد فى بعـــادك حـــرمـــانى
راح الـلـى راح م الـلـيـــــالى   والـوهـم راح من خـــيــــالى
وانـت يا غـــايـب   عن الحـــبـــايب
ســاكـت عـن القلب الحـــيـــران



فاكـر

فــــاكـــــر لما كـنـت جنـبى والنسيم لاعب غصون الشجر
والغــصن مـــال ع الغـــصن قـــال
ما احلى الوصال للى انتظر
والفــرحـــة تمت للأحـبـــاب الغــصن عــانق حـبـيـبـه
وانا اللى قلبى ف حـبك داب من غـيـر مـا يبلغ نصـيـبـه
العين تـرعـــاك والروح تهـــواك ويا ريتنى معـاك
زى الغــصـــون لو بعـدت يوم جـــه النـسـيم قـرّب بينهـا
والغــصن مـال ع الغــصن قـال
ما احلى الوصال للى انتظر
فــــاكـــــر لما كـنت جنـبى والغـمـام داعب جـبين القـمـر
والنيل جــــارى والليل ســــارى
والموجـه تجـرى ورا الموجه عايزه تطولها
تضـمـهـا وتشـتكى حـالهـا
من بعــد مـــا طال السـفـر

جـه النســيم قــرّب بينهــا   وكل مــوجـه ف أحـضـانهــا
حـبـيب بعـيـد   قــرّب منـهــا
والفــرحــه تمت للأحــبــاب   الموج شـبع من حــبـيــبــه
وانا اللى قلبى فى حــبك داب   من غــيــر مــا يبلغ نـصـيـبـه
ويـا ريتـنـى زى الموج فـى النـيـل
صـــبــــر ونـال   وارتـاح وقـــــال
مـا احلى الوصال   لـلـى انـتـظـر



سهران

سـهـران لوحـدى أناجى طيـفك السـارى
سـابح فى وجـدى ودمـعى ع الخـدود جـارى
نام الوجـود من حـواليّ   وانا سـهـرت فى دنيـاى
أشـوف خـيـالك فى عـيـنىّ   واسـمـع كـلامك ويّاى
أتصـوّر حـالى   أيام وليـالى   مـرت على
مـا بين نعـيـمى وأُنس الروح   سـاعـة رضـاك
وبين عـذابى وطول النوح   أيام جـفـاك
كل اللى شـفـتـه خطر ع البال   وحنّ لـه قلبى الولهـان
ولما بـعـدك عنّى طال   حنيت لأيام الهـجـران
وسـهـرت وحـيـد   والفـكر شـريـد
أتصـوّر حـالى أيام وليـالى   مـرّت عـلى بـالى

* * *

يا اللى رضـاك أوهام   والسّـهـد فـيك أحـلام

حتى الجفا محروم منه
يا ريتها دامت أيامه أيامه

كان عهد جميل حاسد   وعزول والبال مشغول
راحت عواذلى وحسَّادى   وطفيت النار
يا اللى صبرت على بعادى   وانا عقلى احتار
لا يوم وصالك هنَّانى   ولا هجر منك بكَّانى
يا طول عذابى وحرمانى
سهران لوحدى أناجى طيفك السّارى
سابح فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى



يا طول عذابى

يا طول عَـذابى واشـتـيـاقى ... مـا بين بعـادك والتـلاقى
يا مـا غـالبت النوم وشكيت ... من طول غـيـابك عن عـينى
أقـول لقلبى الوجـد ده ليـه ... مـا دام ح يعطف ويجـينى
أصـبـر مع الأيام ... تتـحـقق الأحـلام
وتشوف حبيب الروح جانى ... وجـاد بقـربه وهنانى
سـاعتـهـا تنسى ليالى النوح ... واخـاف لوقـتى يروح منى
من غير ما اقول له ع اللى قاسيت ... أيام مـا كـان غـايب عنى
ووقـتـهـا تختـار ... أى الضنى تخـتـار
بعـد الحـبيب ولو انه يطول ... وانت يا قلبى كلك أمـانى
والا لقـاه والصـبـر قليل ... والعمر يجرى ساعة التدانى
قـابلتـه بعـد الغيـاب ... وكان سلامى عتاب
وبعـد مـا تملت عـينى ... طال السكوت بينه وبينى
بدّى أقـول لـه ... ع اللـى ضنـانى

والعين تدلّه عن طول هوانى
سكتّ عن شكوى الهِجران وحيرة القلب الولهان
وقلت اصوّر له هناى ساعة ما اشوفه وياى
جيت اتكلم قلبى اتألم
لما خطر طيف البعاد قدام عينى
لا قدرت اقول بعده ضنانى ولا قلت قربه هنّانى
وفضلت من شدة وجدى حاير ذليل أسأل قلبى
بعد الحبيب ولو انه يطول وانت يا قلبى كلك أمانى
والا لقاه والصبر قليل والعمر يجرى ساعة التدانى



لغة الورود

يا ورد يا اللى الندى — صبّح عليك فى السحر
ومال عليك الهوى — لاعبك فى ظل الشجر
تفضل تميل على أغصانك — بين الأزهار
وكل من شاف ألوانك — فى بهاك احتار
وان فات عليك النهار — وسهرت ويا القمر
يصبح عليك الصباح — وانت فى كف القدر
يا هل ترى قاطف غصنك — ح يصون حسنك
والا يهون حسنك عليه — ويدبّلك وانت فى ايديه
فيك وردة ضامّة شفايفها — تتمنى تحكى سر الضمير
ناعسه ولو حدّ لاطفها — تصحى وتسقى كاس العبير
وفيك يا ورد اللى جمالها — ظهر ونوّر ع الأغصان
كل العيون بتبصّ لها — وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها — غريب عن القلب ونجواه

والا حـبـيـب راح ينصـفـهـا — وتـشـوف نعـيـم الروح وياه

وانـت يا ورده يـا دبلانـه — يا اللى جـمـالك راح

قـضيتِ عمـرك حيـرانه — والـقلب كله جـراح

دبلـت وانـت عـلى غـصـنك — من غير ما حدّ يشوف حسنك

ولا حـدّ عـارف — إيه فى ضـمـيـرك

ولا حـدّ شـايف — فى الغـيب مـصيـرك

يـا ورد يـا الـلـى الـنـدى — صـبّح عـليك فى السـحـر

إحـنـا سـوا فى الـهـوى — حـاكـم عـلـيـنا الـقـدر

فـينا اللى حبّ وعـمـره ما قـال — من كـتـر خـوفـه على حبـه

يبـات ليـالى يناجى خـيـال — وكـان حـبـيـبـه قـاعـد جنبـه

وفـيـنـا يا ورد الـلى اتهـنى — بحـبـيـب قلبـه

اسـتـنى ونـال الـلى اتمـنى — فى نعـيـم حـبـه

واللى ضناه الزمـان — فـرق مـا بيـنه وبين حـبـيـبـه

وطال عليـه الهـوان — ما لقاش فى دنيـا الهوى نصيبه

يـا ورد يـا الـلى الـنـسـيم — لاعـبـك فى ظل الـشـجـر

احـنـا سـوا فى الـهـوى — راضـيـين بحكم الـقـدر

واللى انكتب لك على إيدنا — يا ورد مكتـوب عليـنا

إن كنا فى الحب سـعـدنا — يا ورد والا انشـقـيـنا



وداع

وقفت اودّع حبيبى والدمع حاير فى عينى
أكتم أساى ونحيبى خايف تبان له شجونى
أصعب عليه واشوف عينيه
فيها الأسى والحنين يخونّى صوت الأنين
أقول له ع اللى ضنى حالى لما خطر بعده ف بالى

* * *

بدّى أملى العين منه من قبل ما أبعد عنه
حرمت روحى فى عز نوحى
يشوف دموعى بتشكى له نار الأشواق
يسمع لسانى بيحكى له وجد المشتاق
ودّعته من غير ما اتكلّم وفتّه والروح بتسلّم
لما بعدت عنه قليل حبّيت اشوفه قبل الرحيل
بصيت وراى أبكى هواى

لقيت خياله من بين   دموعى عمّال يغيب
والكون مرايه   فيها أساى
والشمس رايحه تبكى   معاى وقت الغروب
صعبان عليها فراق الكون   ساعة ما ودعت حبيبى
هىّ حزينة وقلبى حزين   فايت من الدنيا نصيبى

* * *

يا طير يا سارى ساعة المغيب   رايح تلاقى أُنس وحبيب
تقابله بين الغصون   والليل نسيمه عليل
وتزيد عليك الشجون   تنعم بنجوى الخليل
تناغيه، تداديه   وانت مهنّى
وأنا روحى فيه   وبعيد عنى



أخذت صوتك من روحى

أخـــدت صـــوتك مـن روحى   وحــــزن لحنـك مـن نـوحى
وكـل مــــعنى ف ألفـــاظك   من نـظـمى فـــيك يـا روحى
أنـا ورده تـدبـل فـى إيـديـك   وشــمع منقـــاد حـــواليك
وكـل آمـــالى فـى حـــبك   تـكـون عـــينىّ فى عـــينيك
يوم تغـضـبى لى ويوم ترضى   وكـلـه فى حــــبك يـرضـى
وفـــاكـــهـتك حلوه ومـــرّه   أنـا اللى زارعـــهـا فـى أرضـى
ســقـيـتـهــا من دمع عـينىّ   وشـــوكــهـا جــرّح لى إيدىّ
وكـل مـــا آجى اقطف منهـــا   مـــا تـهـــونش ياروحى علـىّ



الورد فتح

الورد فتّح والياسمين ... لما الحبيب هلّ هلاله
وفضلت اقول الشوق ده لمين ... حتى بهر عينى جماله
كان روح يسرى ... يملا الوجود بهجة وإيناس
وخيال يجرى ... زىّ الحبب على وشّ الكاس
خطر على دقة قلبى ... ساعة ما جت عينه فى عينى
وتجمّعت أيام حبى ... فى خطوتين بينه وبينى
واحترت افكر فى الأيام ... اللى قاسيتها وانا وحدى
والا اصوّر فى الأحلام ... اللى رسمها لى وجدى
نسيت زمانى ... مع العذاب اللى قاسيته
ونسيت مكانى ... ساعة ما جانى وضمّيته
لكن غلب وجدى علىّ ... حارت دموعى فى عينىّ
واحترت كان البكا ... من كتر فرحى وانا بين إيديه
والا فؤادى اشتكى ... لما حرمته م الشوق إليه



غايــر

غـــــايـر مـن الـلـى هـواكِ   قـــبلى ولو كنت جـــاهله
يـا هـل تـرى نـال رضــــاك   وصــــــادف الحب أهـلـه
مين ده اللى مـتّـع عــينيـــه   وقـلـبــه بـالحب قــبلى
ومـــال فـــؤادك إليـــه   وصـــان لـك الودّ مـــثلى
إن قلت مــات اللى فـــات   والقـلـب عـــاش من جــديد
أقـــول وفين الـشــبـــات   وفين صـــيـانة العـــهــود
نـــسيت غــيـــرى وبكره   تـنسى واشـــوف الأسـيّــة
واللى على الناس بيـجـرى   لابـدّ يـجــــــرى عـلـىّ



كروان

يا اللى بتنادى أليفك   والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك   وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك   ردّ من شوقه عليك
كروان حيران   سابح فى نور القمر
والصوت رنّان   ملا الفضا وانحدر
والكون نعسان   حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح   ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه   ردّ من شوقه عليه
هايم ينادى حبيبه   من غير ما يعرف فين
وان كان ح يسمع نحيبه   تحتار تشوفه العين
نادى وغنى من طول أساه   وكان حبيبه سامع نداه
رق قلبه ومال إليه   ردّ من شوقه عليه



سكت ليه

سكت ليــــه يا لســـــانى   عـن شكـوتك م الـزمـــــان
فــــــرغ أنـينك يا قـلبى   والا رضـــــيت الهـــــوان
كترت عليك الأسيه   وطال عليك البـعـاد
وجـار حبيبك عليّ   والحب روحـه الوداد
لو كـــان صـافـانى   مـــا كـــان ضنانى
وفـضلت أبكى له لما   جـفّت مـدامع عينى
يامـــا شكيت له وشكيتـــه   ورجـــــعت أشكى لروحى
مـــا كـــانش يرحـــمنى منه   إلا بـــكـــاى ونـــوحـــى
أقـــابل الناس ودمـــعى   محتار يفارق جفونى
وكل من شـــافنى أنعى   يفتكره خلقة عيونى
فـــضلت وحـــدى   أقـــاسى وجـــدى
واصـــــبّــــر القـلب لما   عـوّدت قلبى الأسيه



مشغول بغيرى

مـشـغـول بغيـرى وحـبّـيـتـه   ياريتنى مـــا كنت رأيتـــه
صـــوّرت جنّـه من الأحـــلام   وهبـتـــهـــا غـــصن ودادى
وســبت قلبى الشـــارد هام   فــى جـنــة الحـــب يــنـــادى
يطلب أليــفــه   يسـعـد بطيـفـه
ويقـضى عـمـره   راضى بـهـــواه
وفـضلت اتمنى   اعـــشق واتـهنّى
أتارى طيـــرى   لايف بغـيـــرى
وانـت يا قـلبـى   حـبك وحـبى
للى لقـيـتـه   بيـحب غـيـرى
مـسكين يا قلبى   حيـران فى حـبى
لا أنت ح تقـــدر يوم تسلاه   وتداوى جـرحك بالنسيـان
ولا ح ترضى تبـوح بهـواه   بعـد اللى نابك م الحـرمان
مـسكين يا قلبى   مظلوم فى حـبى
للى أحـبـه   ويحب غـيـرى



أول ما شفتك

أول مـــا شـــفـــتك لقـــيت   جـــمـــالك بهـــر عـــيـــونى
ومـــر طيـــفك على خـــيـــالى   نـــادم شـــــــجـــــــونى
وخطّ رمش العين   فى صفحة المكتوب   حكمه على قلبى
صبحت بين نارين   عاشق ولىّ حبيب   مش دارى إيه حبى
يا اللى خطرت زى النسيم   كله عبير   يفتن على حسنه
من غير ما بان لى منه دليل   فين الغدير   اللى سقى غصنه
نظره ولقـــيت   روحى حـــبـــيت
من غـــيـــر مـــا اعـــرف أنا عـــاشق مين
كـــــــان نجم ولاح   لعـــــــيـــنىّ وراح
وتركنى وحـــيـــد   شـــارد مـــسكين
لا انا عـــارف مين اللى أحـــبـــه   وشـــــغـل بـــالى
ولا عندى أمـل أهنا بقـــربه   واســـعـــد حـــالى



إن كنت اسامح

إن كنت اسامح وانسى الأسيه   ماخلصش عمرى من لوم عينىّ
دبّل جفونها   كتر النواح
فاضت شئونها   ونومها راح
تقول لى اِنس واشفق علىّ   وآجى أنسى يصعب علىّ

* * *

وان كنت أرضى الهوان فى حبى   ما اخلْصش عمرى من عذل قلبى
طوّل أنينه   كتر العذاب
وزاد حنينه   طول الغياب
يقول لى اِنس واشفق علىّ   وآجى أنسى يصعب علىّ
العين عزيزه والقلب غالى   ومش عاجبْهم فى الحب حالى
ما تنصفينى   وترقى لىّ
وترحمينى   منهم شويّه
إوعى تجافينى يا نور عينىّ   أحسن بعادك يهون علىّ



النــوم

النوم يداعب عـيـون حـبـيـبى والسـهـد شـاغل جـفـونى
يا ريتـه يغـفل ويكون نصـيـبى تـفـضل تشـاهده عـيـونى
أهيم فى حـسنه واشرب بهـاه وابعـت له طيـفى يسـبح مـعـاه
يشكى لـه حـالى م اللى جـرى لى طول الليـالى
يـامـا هـويت الـنوم أرحم فـؤادى من كـتـر نـوحى
مـا كـانش يهـوى عـينىّ النوم
يامـا اشـتـهـيت النوم وقلت طيـفـه يرأف بروحى
يـعـطـف عـلـىّ يـزورنـى يـوم
من كـتـر مـا تمنيت رؤياه لو كـان يزورنى فى الأحـلام
وقـلـت يمكـن يوم ألقـاه مـعـاى فى وادى الأوهام
الـفـكـر تاه فـى الـغـرام
بـين الـسـهـر والمـنـام
نـام يـا حـبـيـب الـروح الـلـيـل بطوله سـهـران عليك

خـلـى الـضـنـى والـنـوح   لـلـى فـــؤاده سـلّم إلـيـك
وإن جـه نـسـيم الـسـحـر
ونبّـه اللى عن طول سـهـادى   غـافـل نـعـسـان
يشـوف فى عـينى الـسـهـر
ويرحم اللى طول الليالى يحلـم سـهران



ياما ناديت

ياما ناديت من أساى   فى وحدتى يا حبيبى
ما ردّ إلا صداى   يقول معاى حبيبى
سمعت من بين الأشجار   وسمعت من شطّ الأنهار
وسمعت من جوّ الأطيار
ترديد نداى حبيبى
عطف علىَّ الكون كله   نادى عليك
مافيش فى دول حدّ تميل له   يصعب عليك
لما يناديك يا حبيبى
طال الندا ولا ردّ حبيب   ولا الخيال عن عينى يغيب
فضلت انادى   فى كل وادى
ويطول نداى   اسأل فؤادى
يا هل ترى يرد الحبيب   والأ المنادى هو المجيب



يا للى ودادى صفالك

يا اللى ودادى صفالك   أبات أناجى خيالك
إن كنت اشوف البدر أخوك   يلعب بنوره فى الميّه
أَقول لو العذال حجبوك   يبان خيالك لعينىّ
أسهر معاك   واسمع لغاك
فى همسة الغصن الميّال   وف رنّة النهر السيّال
يا ريت أشاهد جمالك   يا اللى بناجى خيالك

* * *

وإن كان نسيم الليل سارى   عاطر بأنفاس الياسمين
يفضل يشاغل أفكارى   والقى هواه أشواق وحنين
أسبح معاك   واشتاق لقاك
وقت السحر والليل أوهام   ساعة القمر والنور أحلام
وابات أناجى خيالك   يا اللى ودادى صفالك



سكت والدمع اتكلّم

سكت والدمع اتكلم — على هواه
والقلب ياما يتألم — من قولتى آه
تنزل دموعى على خدودى — ولا ترحمش
واقول لها دموعى شهودى — ما تصدقش
دايماً تكدبنى فى حبى — وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبى — من دى الأوجاع
ردّى علىّ دموعى — دموعى صعبت على
النار بترعى ضلوعى — وبس ليه الأسيه
تعالى نشرح هوانا — واوصف لك اللى ضنانى
وتدوقى م اللى سقانا — المر من كاس هوانى
ما تصدّقينى — بعد اللى كان
وترحمينى — من الزمان
محتار بين اللى شايل همه — من أيامى
وبين فؤادى وطول همه — لاجل غرامى



عينى فيها الدموع

عينىّ فيها الدموع ... والجوّ ساكن وصافى
والقلب بين الضلوع ... حيران على خلّ وافى
طاير يهفهف جناحه ... عدم فى عشه الأمان
لا حدّ واسى جراحه ... ولا سقاه الحنان
لو كان مهنّى ... لبات يغنى
لكن حزين ... شدْوه أنين
ينوح على الأغصان وحده ... ويشتكى لليل وجده
الفجر يطلع ... وقلبه ليل
والبدر يسطع ... وليله ويل
لا نوم يزور جفنه السهران ... ويشوف طيفه
ولا راحه للقلب الولهان ... بعد أليفه



الشك يحيى الغرام

الشك يحيى الغرام   ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيه والخصام   يحلى فى عين الحبيب
لو كنت دايمًا أشوفك   أو كنت أملك فؤادك
ما كانش يسعدنى طيفك   لما يزورنى ف بعادك
أغير ويقتلنى ظنى   وازداد إخلاص
واقبل كلام الناس عنى   ع العين والراس
يشغل قلبى   بعدى عنك
ويزيد حبى   حرمانى منك
هو القمر، عنده خبر   عن طول سهدى
هو البلبل، لما يرتل   يعرف وجدى
أنا أحبك لروحى   وارضى بطول الملام
واحتار فى حبك يا روحى   والشك يحيى الغرام



شجانى نوحى

شــــجــــانى نوحى بكيت   يا ريت بكاى شـــفـــانى
طــالــت عــلــىّ يــا ريــت   وغـلَـبـــتنى الأمـــانى
أمل يلوح فى خـيــالى   يفـرح به قلبى الحــزين
وتطول عليـه الليـالى   وبرده طيـــفـــه ضنين
لا يوم وافـــانى   وشــــفت نوره
ولا صـــافـــانى   وبان لى خـيــره
أفـضل أعلّل نفـسى واقـول   يمكن يصـــادف يوم وتنول
العـمـــر فـات   فى أمل وخـيـال
والـقـلـب داب   من كـتـر ما مال
وفـــضـلت بعـــد الملل   عـــندى أمل فى الأمـل
يا ريت تدوم الأمانى



يا نجم

يا نجم مــــالك حــــيــــران   بين الغــمــــام والليل داجي
فــــضـلت وياك ســـهـــران   والروح على البــعــد تناجي
يجى عليك الليل تســرى   هايم فى ســــحـــــاب
واسهـر معاك يسبح فكرى   فى هوى الأحـــبـــاب

إن لاح جــبــيـنك لعــيـنىّ
جــــدّد آمـــالى وهنّى بالى
وقلت يصـــفى لى زمــانى
واشــوف حــبــيب الروح تانى
وان غــبت عن عــينى شــويه
ظلمت حــالى مع الليــالى
وقلت طيف الويل جــانى
وطــال عــلىّ الــلـيـل تــانــى

* * *

بين الأمـــــانى والظنون   الفـــجـــر لاح
واللى رحــمنى م الشــجــون   نور الصــبـــاح
لما طلع والطيـــــــر غنَّى   فـــــرح فُـــؤادِى وتهنَّى
آنس خـــيـــالى   واليـــوم صـــفـــا لى
جـمـعنى   ع   المحـبـوب تانى
شكيت له سهد الليل وحدى   وشـاف فى دمع العين وجـدى
عـطـف عـلـىّ وبـان وداده   وبعــد هجـــره وطول بعـــاده
هـنّـى فــــــــؤادى وهـنّـانـى

يا للى انت جنبى

يا اللى انت جنبى وانت بعيد أشوف خيالك واسمع لغاك
بعدك شغل بالى تعال شوف حالى
أصعب عليك سهران وحيد همى من الدنيا يوم لقاك
من شوقى اقدّم يوم عن يوم عشان أطول قربك منى
واتمنى عينى تدوق النوم يمكن أطيق بعدك عنى
وتفوت علىّ الليالى وتروّح الأيام
وحالى فى الحب حالى حيران شريد المنام
ويوم ما تيجى العين فى العين ويسلّم القلب المشتاق
أقول لروحى حبيبك فين فين الحنين فين الأشواق
الدمع ينطق فى عينىّ وكلامى أنين
وقلبه يتجنى علىّ وانا قلبى حزين
قضيت حياتى همّى لقاك
ولما جاد لى زمانى لقيت فى قربك هوانى
يا ويل محبك من يوم لقاك



الماضى المجهول

حـيـران فى دنيـا الخـيـال ... مـحـروم من الذكـريات
لا عندى فـيـهـا آمـال ... ولا أناجـى اللـى فـات
شـارد مـسكين ... ما اعـرفش انا مين
لا لىّ مـاضى أطيـر فى سمـاه ... والقـى لى عش أحن إليـه
ولا خليل اشـتـاق للقـاه ... بعـد الغـيـاب واتلمّ عليـه
لكن رأت عـينى ... بين الهـوى وبينى
مـلاك فـرد لى جناحـه ... ظـلّل عـلـى
داوى الفـؤاد من جـراحـه ... ورقّ لـى
نسـيت زمـانى اللى تاه ... وكـنـت نـاسى
ولقـيت نديم الحـيـاه ... قاسمته كاسى
يا اللى جـمـعت الزمـان ... حاضر وماضى
خـفّـفت عنى الهـوان ... وبـت راضـى
عـوّضت لى الماضى المجـهـول ... بالعطف منك والإحـسـان
وضـحـكت للغـيب المأمـول ... لما هديت قلبى الحـيـران



يا ظالمنى

يا ظالمنى يا هاجرنى   وقلبى من رضاك محروم
تلوّعنى وتكوينى   تحيّرنى وتضنينى
ولما اشكى تخاصمنى   وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

حرام تهجر وتتجنى   وتنسى كل ما جرى لى
واقضّى العمر أتمنى   يصادف يوم وتصفى لى
صبرت سنين على صدّك   وقاسيت الضنى ف بعدك
عشان تعطف على يوم
وتهجرنى وتنسانى   وتتركنى لأشجا
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

أطـاوع فـى هـواك قـلـبـى   وأنـسى الكل علشـانك
وادوق المرّ فـى حـبـى   بكاس صـدّك وهجـرانك
ويزداد الجـوى بى   يبـان الدمع فى عـينىّ
ويكتر فى هواك اللوم
وابات أبـكى علـى حـالـى   وتـفـرح فـىّ عـذّالـى
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يـا ظالمنـى

* * *

حكيت لك عن سبب نوحى   ونار الوجـد فى دمـوعى
وبـان لـلـنـاس ضـنـى روحـى   وتـعـذيبى وتـلـويـعـى
حـمنى اللى فـرح فىّ   وبـعـد الـلـوم رأف بـىّ
وقلبك ما رحمنى يوم
بقى العـازل يدوق كـاسى   وقـلـبـك يـا ضـنين قـاسـى
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يـا ظالمنـى



دليلى احتار

مــا بين بعــدك وشــوقى إليك وبـين قــربك وخــوفى عليك
دليلى احــتــار وحــيّــرنى

* * *

تغـــيب عنى وليلى يطول وفكرى فى هواك مــشــغــول
أقـــول امــتــى أنـــا وانـــت
ح نتـــقـــابل مع الأيام
ولما القـــرب يجــمـــعنا أفكر فى زمـــان بعـــدك
واخـــاف يرجع يفـــرّقنا واقــاسى الوجــد من بعــدك
ولما القـــاك قـــريب منى واقــول البـــعـــد تاه عنى
أشـــوف عـينك تراعــينى وقلبى من لقـــاك فـرحـــان
واشــوف بينك وبين عــينى خـــيال البعــد والحـرمان
واخــاف لتـفــوت ليــالينا واهيم فى بحــر أشــجــانى
وتتــبـــدّد أمـــانينا واقــاسى البـعــد من تانى

* * *

أخاف فى البعد توحشنى   واخاف فى القرب تتركنى
قريب منى تناجينى   وطيف بعدك مخايلنى
بعيد عنى تنادينى   ومين يقدر يوصّلنى
لا انا باصبر على بعدك   لحدّ عينىّ ما تسلّم
ولا بافرح فى يوم قربك   واخلى الفرحه تتكلم

* * *

يا ريتك حلم فى جفونى
أنام والقاك   واعيش ويّاك
وآخر طيف   أشوفه انت
يا ريتك فجر فى عيونى
أبات واصحى   على فرحه
وآخر صوره اشوفها انت
وبين صورتك وبين طيفك   أعيش والقلب متهنّى
مش افضل كلّ ما أشوفك   أخاف ترجع تغيب عنى



عودت عينى

عــودت عــينى على رؤياك   وقـلـبى سلّـم لـك أمــــرى
أشــوف هَنا عــينىّ   فــى نــظــرتــك لــىّ
والقـى نعــــيم قلـبى   يوم مــا التــقــيك جنبى
وإن مــرّ يوم من غــيــر رؤْياك   مــا ينْحِــسِبْش من عــمــرى

* * *

قــربك نعــيم الروح والعين   ونظرتك ســحــر وإلهـــام
وبــســمــتك فــرحــة قلبين   عــايشين على الأمل البــسّـام
وان غـــبت يوم عنى   أفـــضل أنا وظـنـى
يـقـــربك منى   ويبـــعـــدك عنى
واحتـار فى أمرى مـعاه ومعاك   وإن مــر يوم من غــيــر رؤْياك
مــا ينحــســبش   من عــمــرى

* * *

لو كنت خــدت على بعــادك   كنت أقــدر اصــبــر واســتنّى

واسهـر على ضىّ ميـعـادك   لما الزمـان يجـمع بينّا
أبات على نجـواك   واصبح على ذكـراك
واسـرح وفكرى مـعـاك
لكن غالبنى الشوق فى هواك   وان مـرّ يوم من غيـر رؤْياك
مـا ينحـسبش   من عـمـرى

* * *

زرعـت فـى ظـلّ ودادى   غـصن الأمل وانت رويتـه
وكل شىء فى الدنيـا دى   وافق هواك أنا حـبّـيتـه
ومهما شفت جمال   وزار خيـالى خيـال
انـت الـلى   شـاغل البـال
وانت اللى قلبى وروحى معاك   إن مـرّ يوم من غيـر رؤياك
مـا ينحـسبش   من عـمـرى
ويوم ما تسعدنى بقربك   ألاقى كل الناس أحـبـاب
ويفـيض علىّ نور حـبك   أقول مافيش فى الحب عذاب
الحب كله نعـيم   لا فـيه عـذول بيلوم
ولا فـيه حـبيب محـروم
يا ريت يدوم للقلب صفاك   واقضّى طول العمر معاك
ده ان مـرّ يوم من غيـر رؤياك
مـا ينحـسبش   من عـمـرى



اعطفْ عليّ

لیـــه كل مـــا اشكی إليك　　تبـعـد عـينيك عن عـينيّ
لو كنت باصــعب عليك　　راعــــيني واعطف عليّ
خليني اشوف طيف أحلامی　　مـا بين جفونك
خليني انوّر أيامی　　من نور جبينك
وان كنت غضبان من قلبی　　إيه ذنب عـيني
دی عينيّ هیّ رسول حبی　　بينك وبيني
وحياة جميلها عليك　　راعــــيني واعطف عليّ
وكل مـا اشـتـاق إليك　　قرّب عينيك من عيني

اعطف عليّ عينيّ دی هی الوفيّة

أول مـا شافت جمالك　　قالت لقلبی يحبك
وجفونها صانت خيالك　　ليالی بعدك وقربك
وياما مرّ عليها جمال　　وحسنك انت مهنّيها
وقلبی غيّر حال عن حال　　وانت اللی بسّ عايش فيها

* * *

اعطف عليّ عينىّ دى هى الوفيّة

طول عمرها ترعاك وتهيم فى ضىّ بهاك
تحرمها ليه من رضاك
دى ياما سهرت طول الليل تناجى طيفك فى خيالى
وتبات وفكرى عليك مشغول تعدّ فى البعد ليالى
خليها تتملّى بقربك خلّيها تتهنى بحبك
وان كنت غضبان من قلبى إيه ذنب عينى
دى عينى هىّ رسول حبى بينك وبينى
وحياة جميلها عليك راعينى واعطف علىّ
وكل ما اشتاق إليك قرّب عينيك من عينىّ



هجرتك

هجــرتك يمكن انسى هواك   واودّع قلبك القـــاسى
وقلت اقــدر فى يوم أســلاك   وافـضّى م الهـوى كـاسى
لقــيت روحى فى عــزّ جـفـاك   بـافكـر فـــيك وانـا نـاسى

* * *

غـصـبت روحي على الهجـران   وانت هواك يجـــرى ف دمّى
وفضلت افكر فى النسـيـان   لما بقى النســيـــان همى
لـو خطر حـــبك فى بالى   والاّ زار طيـــفك خـيــالى
حـــاولت أهرب م الأفكار   اللى تشـــعلل نار حـــبى
وفضلت وانا بالى مـحـتار   فى الحب بين عـــقلى وقلبى
صـــعـبان علىّ جــفــاك   بعد اللى شـفـتـه فى حبك
مش قـــادر انسى رضـــاك   أيام ودادك وقـــــربك
لكن اعـــمل ايه وانا قلبى   لسّــه صـــعـبـان عليـه
صـــعـبان عليـه انه تمنى   جـنة قـــربك

ونـال مـــــــراده واتـهـنـى   بنعـــيم حـــبك
ورجــعت تـســقـيــه من صــدك   كـاس الهــجـران
وتفـــوت عليـــه أيام بعـــدك   ســهـد وحــرمـان

* * *

ياما حــاولت أنســاك   وانسى لـيـــالى هواك
وانسى الجـــمـــال اللى   شـفتـه فى الوجـود وياك
حـرمت روحى من كل نسـمـه   كـانت بتـســرى بينك وبينى
وحـرمت روحى من كل نعـمـه   كـانت بتحلى وياك فى عـينى
وقلت اعـيش من غـيـر ذكـرى   تـخلّـى قـلبـى يـحـنّ إلـيـك
مـا فـضلش عندى ولا فكره   غـيــر انى أنسى أفكر فـيك
وصـــبـحت بين عـقلى وقلبى   تايه حــيـــران
أقـــول لـروحى مـن غـلبـى   انسى النسـيـان



حيرت قلبى معاك

حيرت قلبى معاك   وانا باداري واخبّى
قول لى اعمل إيه ويّاك   والا اعمل إيه ويّا قلبى
بدّى اشكى لك   من نار حبى
بدّى احكى لك   ع اللى ف قلبى
واقول لك ع اللى سهرنى   واقول لك ع اللى بكانى
واصوّر لك ضنى روحى   وعزة نفسى مانعانى

* * *

يا قاسى بص ف عينى   وشوف إيه انكتب فيها
دى نظرة شوق وحنيه   ودى دمعه باداريها
وده خيال بين الأجفان   فضل معاى الليل كله
سهرنى فيك وأشجان   وفات لى جوه العين ظلّه
وبين شوقى وحرمانى   وحيرتى ويّا كتمانى
بدّى اشكى لك   من نار حبى
بدّى احكى لك   ع اللى ف قلبى

وعــزة نفــسى مــانعــانى

* * *

يا مــــا ليـــــالى أنا وخــيـــــالى
افـــــضـل اصــــبّـــــر روحى بكلمــه يوم قلتـهـا لى
وابـــــات افــــكـــــر فى اللى جرى لك واللى جرى لى
واقـول ما شافش الحيـره علىّ لمــا بــاســلّـم
ولا شافش يوم الشوق فى عينى راح يـتـكـلـم
وارجع أســامــحك تانى واحـن لـك والـقـــانــى
بــدّى اشـكـى لـك مـن نـار حـــبى
بــدّى احـكـى لـك ع الــلى ف قـلـبى

وعــزة نفــسى مــانعــانى

خـاصـمـتك بينى وبين روحى وصـالحـتك وخـاصـمـتك تانى
واقـول ابعد يصعب على روحى تطاوعنى ليـزيد حـرمـانى
ح افضل احبك من غير ما اقول لك إيه اللـى حـيـــر أفكارى
لحـــد قلبك مــا يوم يدلّك عـلـى هـواى المـدّارى
ولما يـرحـــمنى قـلبك ويبـــان لـعـــينى هـواك
وتـنـادى ع اللى انشـغل بك وروحـى تـســمع نـداك
ارضـى اشـكـى لـك مـن نـار حـــبى
وابـقى احـكـى لـك ع الــلى ف قـلـبى
واقــول لك ع اللى سـهـرنى واقــول لك ع اللى بكـانى
واقــول يا قلبى ليـه تخـبى وليــه يا نفـسى مـانعـانى



هان الود

قــــالوا لى هان الودّ عليــــه ونسيك وفات قلبك وحدانى
ردّيت وقلت بتشمتوا ليه هوّ افتكرنى عشان ينسانى

* * *

أنا باحبــــه واراعى ودّه إن كان فى قربه والاّ فى بعده
وافضل امنّى الروح برضاه ألقاه جفانى وزاد حرمانى
هوّ اللى حالى كده ويّاه كان افتكرنى عشان ينسانى

* * *

ليه بتلومونى ويّاه فى حبى والاّ تلومونى على صبر قلبى
هو اللى شفت فى حبه الويل ولا رحمنى يوم ورعانى
وسهرت وحدى ونام الليل كان افتكرنى عشان ينسانى
خلّونى احبه على هواى واشوف فى حبه سعدى وشقاى
ده مهما طوّل شوقى إليه ومهما زاد هجره وبكّانى
بكره يعزّ الود عليه ويفتكرنى عشان ينسانى



انت الحب

يا مــا قلوب هايمه حــواليك　　تتــمنى تسعــد يوم بـرضــاك
وانـا اللى قلبى ملك ايديك　　تـنعـم وتحـــــرم زىّ هـواك
الليل علىّ طال بين الســهـر　　والـــنــــوح
واســمع لوم العـزال　　اضـــحك وأنـا المجـــروح
وعــمرى مـا اشكى من حـبك　　مـــهــمــا غـــرامك لوّعنى
لكن اغـــيــر م اللى يحـبك　　ويصـــون هواك أكـــتــر منى

* * *

أول عـينى مـا جت ف عـينيك　　عــرفت طريق الشـــوق بينّا
وقلبى لما ســألتـــه عليك　　قـــال لى دى نار حــبك جنّه
صـــدقت قلبى　　فى اللى قـاله لى
لكن غـــرامك حـــيــرنى　　وليل بعـــادك ســـهــرنى
تجرى دمـوعى وانت هاجرنى　　ولا نـاســينى ولا فــاكــرنى
وعــمرى مـا اشكى من حـبك　　مـــهــمــا غـــرامك لوّعنى

لكن أغـــيـــر م اللي يحـــبك ويصـــون هواك أكـــتـــر مني

* * *

أهواك في قـــربك وف بعـــدك واشتاق لوصلك وارضى جفاك
وان غبت احافظ على عـهدك وافـــــضل على ودّى وياك
يورد على خـــاطرى كل اللي بـيـنّـا اتـقـــــال
ويعيش معاك فكرى مـهـما غـيـابك طال
واحـشنى وانت قـصـاد عـينى وشـاغلنى وانت بعـيـد عنى
والليـــالى تمر بى بين أمـــانى وبـــــين ظـــــنـــــون
وانت يا غـالى عليّ كلـه في حـــبك يـهـــون
وعـمـرى مـا اشكى من حـبك مـــهـــمـــا غـــرامك لوعنى
لكن أغـــيـــر م اللي يحـــبك ويصـــون هواك أكـــتـــر منى
ولما اشـــوف حـــد يحـــبك يحلى لى اجيب سيـرتك ويّاه
واعـرف جـرى له إيه ف حـبك وقـــدّ إيه صـــانه ورعـــاه
اســـــأله إن غـــــبت عنه يا حبيبى اشتَاق إليك قدّى أنا
وان جـفـيـتـه يا حـبـيـبى يسـهر الليل ويناجيك زيّى أنا
ألاقى قلبى أنا حـبـه مـاجـه عـــلـــى بـــال
لا عـن هـواك لـه غنى ولا يوم لغـيـرك مـال
انت الأمل اللي احـيـا بنوره عـمـره مـا يبعد يوم عن عينى

وانت الشوق اللى اسمع صوته   لما تغـــيب عنى ينادينى
وانت الحب اللى مافيش غيره   لو يســعدنى أو يشـقـينى
وعـمرى ما اشكى من حبك   مـهــمـا غـــرامك لوعنى
لكن اغـيــر من اللى يحبك   ويصــون هواك اكــتــر منى





يا مسهرني

مــا خَطْرتِشْ على بالك يوم   تســأل عنى
وعــينىّ مـجـافـيـهـا النوم   يا مـسـهّـرنى
أنا قلبى بيـســألنى   إيه غـيّـر أحـواله
ويقـول لى بقـا يعنى   مـا خطرتش على باله
أمّـال غـلاوة حـبّك فين   وفين حنان قلبـه علىّ
وفين حـلاوة قـربك فين   فـين الوداد والحنّيـه
يا نـاسـينى وانت على بالى   وخـيـالك مـا يفـارق عـينى
ريّحنى واعطف على حـالى   وارحـمنى من كـتـر ظنونى
لا عـينىّ بيـهـواها النوم   ولا بـاخـطـر عـلى بـالك يوم
اسـأل عنى   يا مـسـهّـرنى

* * *

اسـأل عنى اللى يقضّى الليل   بين الأمل وبين الذكـرى
يصـبّـر القلب المشـغـول   ويقـول نتـقـابل بكره
وبكره يفـوت وبعـده يفوت   ولا كلمـه ولا مـرسـال

وهوّ العمر فيه كام يوم   عشان ما يفوت على دى الحال

يا ناسيني...

* * *

يا مسهّر النوم ف عينيّ   سهّرت أفكارى ويّاك

الصبر ده مش بايديّ   والشوق واخدنى فى بحر هواك

أقول لروحى أنا ذنبى إيه   يقول لى قلبى حلمك عليه

مسيره بكره يعطف علينا   ونبقى نعرف هجرنا ليه

يا ناسيني...

* * *

تعالى خلّى نسيم الليل   على جناح الشوق يسرى

الهجر طال والصبر قليل   والعمر أيامه بتجرى

تعالى لى قوام طالت الأيام   وأنا عندى كلام

بدّى أقوله لك

ونعيش أيام   ولا فى الأحلام

يا ناسينى وانت على بالى   ارحمنى من قسوة قلبك

ريّحنى واعطف على حالى   خلّينى أتهنى بقربك

وأنا عينى يهواها النوم   ولا أشكى ولا أقولك يوم

اِسأل عنى   يا مسهّرنى

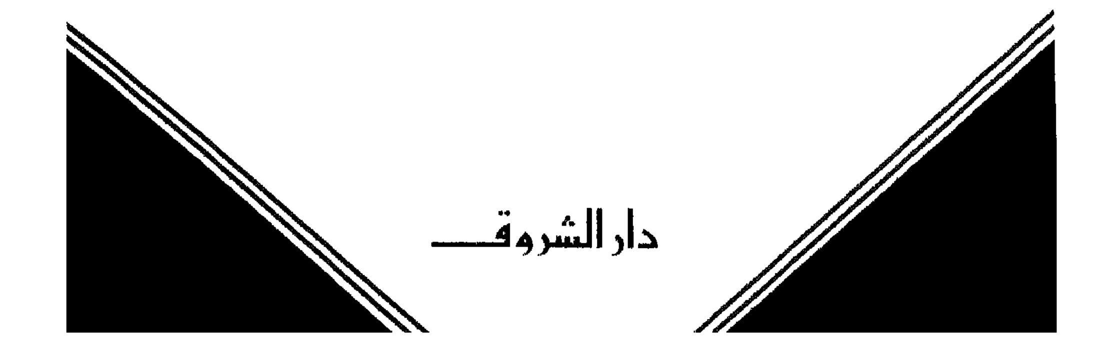
مطابع الشروق

القاهرة ٨ شارع سيبويه المصرى - ت ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس ٤٠٣٧٥٦٧٠ (٠٢)

بيروت ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس ٨١٧٧٦٥ (٠١)






دار الشروق